بنوتة ثانوي

عبد الله، عبير.

بنوتة ثانوي: قصص تفاعلية/ عبير عبد الله

طنطا: الفؤاد للنشر والتوزيع -،٢٠١٩

١٣٧ ص - ١٤سم × ٢٠ سم

تدمك ٩٧٨-٩٧٧-٦٥٣٤-٦٩-٨٠

١- التنمية البشرية

٢- القصص العربية الواقعية

أ- بنوتة ثانوي

٣٠٧،٧٦٢

رقم الإيداع ٢٠١٩/٢٢٠٠

الطبعة الأولى: يناير ٢٠١٩

للنشر والتوزيع

الفؤاد للنشر التوزيع

برج سانت فاتيما. أمام جنينة مول. مدينة نصر

Alfouad_publishing@hotmail.com

Facebook.com/fouadpublishing

غلاف: محمد محسن

تنسيق داخلي: د. بولا وجيه

بنوتة ثانوي

عبير عبد الله

الفؤاد للنشر والتوزيع

فهرس المحتويات

ملامحها غير الجميلة لم تستوقفني؛ فأنا أبحث دائمًا عن الجمال الداخلي. لاحظت أنها حضرت إلى المدرسة هذا الأسبوع كاملًا ولم تغب إلا يومًا واحدًا فقط!.

قالت لي في المرة الوحيدة التي فتحت فيها قلبها ثم سارعت بإغلاقه:

- أعيش أيامًا عند أبي وزوجته، وقليلًا عند أمي وأهلها بالقرب من المدرسة؛ فأتمرمط بينهما. الأيام القليلة التي أبيت فيها عند أمي هي التي اضطر فيها إلى أن أتركها وآتي إلى المدرسة، وهذا يضايقني ويشعرني بالحرمان منها إلى جانب إحساسي بالفشل، أنا لا أنجح إلا بطلوع الروح! وإذا عُدْتُ إلى أبي بعد غياب يظل يقسو عليَّ - و "يقطمنى" في مرواحي ومجيئي؛ لأنني أفضل العيش عند أمي التي عملت فيه وفيَّ كذا وكذا، تشحن صدري ضده وهو أبي الذي ينفق عليَّ ويحبني ويهتم بي ويلبي مطالبي على قدر استطاعته رغم أن ذلك ليس صحيحًا؛ فزوجته تنحل وبره أولًا بأول وإن كانت تتظاهر بغير ذلك. هي ليس منها ضرر كبير، في حالها دائمًا، لا تهتم بي بالخير ولا بالشر، تتجاهلني فلا أجد لها فرجة لأقتص منها لنفسي ولأمي ومن الدنيا كلها. لكن هل "يخيل" عليَّ نعومة تلك الأفعى التي لا تخفي إلا السم؟ وهل أجرؤ على أن أتأخر عن غسيل المواعين أو أي شغل من أشغال البيت لها أو لأولادها المدللين؟!، هاها ستسلقني بلسانها وتشويني بعينيها..

- "لا فالحة في المدرسة ولا في البيت، من هيبص لك وأنت شبه أمك؟!، تعلمي حاجة تنفعك، كوني ملحلحة ونغشة بدلًا من خرسك أمام الناس، أم أنَّ لسانك العقرب هذا لا تسنينه إلا عليَّ وعلى أولادي بعينيكِ المدورتين

هاتين!، أنا قصدي مصلحتك، يا بخت من بكّاني وبكّى عليَّ، ولا فرّحني وفرّح الناس فيَّ"..

وأين كانت طيبتها تلك عندما سرقت أبي ورماني أنا وأمي وجعلتنا ندور في البيوت؟!؛ فأمي أحيانًا في بيت أبيها الذي مات وترك لها أيضًا زوجة أب وإخوة غير أشقاء تخدمهم بلقمتها غير عملها في البيوت إن وجدت، وإلا ليس لها إلا الشارع، وأحيانًا تقيم عند أخيها الطيب وزوجته الأفعى وأكون معها، طبعًا أنا التي أقوم بخدمتها هي وعيالها وأمها القرشانة؛ لأنه يترك أمي تخرج تشتغل ويتغافل عن أخذ المعلوم منها من خلف ظهر زوجته!.

العجيب أن رضا تغيرت من ناحيتي كأنها ندمت على أنها فتحت قلبها لمخلوق؛ فهي لا تصاحب أحدًا حتى زميلتيها منى ونجلاء اللتين تجلسان بجوارها لا تعرفان عنها إلا أقل القليل!.

يبدو أنني غلطت غلطة عمري بالنسبة لها عندما أثمر تشجيعي وتعبي مع زميلاتها بالفصل كله عن تفوق بعضهن، ومازالت هي ترسب كل شهر.

تنبهت إلى أنها شديدة الغيرة والحسد لمن حولها، فاقدة الأمل في نفسها وفي ظروفها، فوجئت بهذه البنت الكتوم الهادئة التي لا تنطق كلمة تثرثر طوال الحصة مع من بجوارها؛ فلمّا لم يردا عليها أخذت تثرثر مع من خلفها ومن أمامها، تتحرك كثيرًا؛ فتطلب زجاجة ماء من هذه ومنديلًا من تلك، تتكتك بالقلم، تُخرج كيس الشيبسي وتعمل به صوتًا مزعجًا ثم تأكل منه وتوزع على من حولها، تخبط أدواتها على الدرج، تسأل من أمامها سؤالًا تتبعه بضحكة أو أوف وخبطة على الدرج ولعب بالأدوات أمامها.

لمّا أشرت إليها أن تكف عن ذلك زاد عبوسها الذي لا يفارقها أبدًا، أخذت تنظر إليَّ بتحدٍّ وغيظ وترفع صوتها، أعطيتها ظهري متجاهلةً، طلبت من

كل الطالبات التزام الهدوء إلا إذا جاء دورإحداهن في المناقشة حتى تخجل من نفسها، وأترك الفرصة لزميلاتها أن يلفتن نظرها ـ من تحت لتحت.
فجأة قطعت الدرس ورفعت صوتها موجّهةً كلامها إليَّ:
ـ كل دقيقة تقولين لي أنا أتكلم.. أنا أتكلم؟!.. ما المشكلة؟!، أريد حاجة من زميلتي!.
وضعت قلمي على الدرج ونظرت إليها في تسليم وحزم.
ـ وماذا أيضًا؟!.
ـ ما المشكلة أن أتكلّم مع أي واحدة من زميلاتي؟!، كثير من المدرسين يتركوننا نفعل كل ما نريد وصوتنا يصل إلى آخر الدنيا ولا يهتمون؟!، ما المشكلة أن أسأل زميلتي سؤالًا أو أن آخذ منها حاجة أو حتى ألعب في الحصة إذا كنتِ لن تجيبي طلبي إلا إذا استأذنت؟!، ما المشكلة في أن نأخذ راحتنا نأكل ونشرب ونتكلم.. نضحك ونتخانق ونتحرك من هنا إلى هنا، نتكلم في الموبايلات أو حتى نرد على رسائل الواتس والماسنجر ونلعب المزرعة السعيدة والتعيسة أيضًا؟!، زهقت من هذه الخنقة السوداء وكل الفصل زهق، لا راحة أبدًا؟!.. ثم أنا لم أتكلم أصلًا، وقاعدة هادية من الصبح.
ـ وتكذبين أيضًا؟!..
تحاملت على نفسي حتى لا أخرج عن شعوري..
ـ هذا الأمر قد تناقشنا فيه كثيرًا منذ بداية العام الدراسي الذي شارف على انتهائه.. يجب الالتزام بالنظام وترك الفرصة لباقي الزميلات كي يفهمن ويناقشن في هدوء واحترام.

ـ ولماذا أنت فقط التي تطلب ذلك؟ هؤلاء البنات أمامك وتحسبينهن محترمات ويسمعن كلامك.. كلهن يفتحن الفيس بوك في كل الحصص – المدرسة كلها أون لاين يا ميس – حتى لو قفلوا الشاشات لأنك دخلت الفصل – كلهن منافقات كاذبات، يخدعنك وأنت مصدقة لهن لا أعرف لماذا؟!.

قالتها بسخرية وغيرة وغيظ وزفرت زفرة شديدة.. أوف....

طلبت منها الهدوء وإن لم تعجبها الحصة فلتخرج ولتنتظرني عند الأخصائية، وأنا أتعجب في نفسي من هذه الموجة العنيفة من القهر الذي تشعر به وتفرغه فيَّ رغم تشجيعي الدائم لها - بشهادتها - حتى لا تسري الطاقة السلبية في الفصل كله؛ لكن كلامها قد فتح عليهن أمواج الغيظ والقهر والغيرة.

وقد سحبتُ للأمان كثيرات منهن من هذا البحر المظلم المدعو شلة هاجر وشاهندا وسمر وشركائهن.

بعد دقيقتين أشارت أنها تريد الذهاب إلى الحمام، هززت رأسي بالموافقة، عادت بعد قليل وكأن شيئًا لم يكن، لم تنس أن تحدقني بنظرات نارية من فوق لتحت ثم تتلفت حولها مدعية اللا مبالاة؛ لم أهتم وأكملت الحصة بهدوء كعادتي.

داعبت بعضهن ومازحتهن، سمحت ببعض القفشات البريئة من بعضهن حتى أخفف من شبورة الطاقة السلبية التي غمرتنا بها رضا، قذفت بعضًا من الحلوى بمزاح لسما ودنيا؛ لأنهما أجابتا عن سؤالين صعبين وتسابقت زميلاتهما لالتقاطها - بدلًا منهما - وأكملنا الحصة..

لكن هذا الأمر لم يستغرق أكثر من دقائق متفرقة تتخلل العمل..

وجدنا امرأة غلبانة عباءتها قديمة، طرحتها أكل عليها الدهر وشرب، ملهوفة تبكي..

ـ بنتي ستضيع مني.. بنتي منهارة تبكي منذ ساعتين..

اندهشت من تمكنها الصعود حتى الطابق قبل الأخير دون أن يمنعها أحدهم ومحاولتها دخول الفصل!.

ـ أين الإشراف؟!. كيف وصلتِ إلى هنا يا حاجة؟!.

ـ عادي؛ طلبت من الأمن على البوابة مقابلة الناظرة فسمحوا لي بالدخول؛ لكني صعدتُ إلى هنا مباشرة كما وصفت لي بنتي.

ـ خير يا حاجة إن شاء الله اهدئي ثم اذهبي إلى الناظرة، هي ست طيبة وستقوم بالواجب.

ـ بنتي ستضيع مني؛ هي في فصل ٢ / ٢٠ بقى لها ساعتين تبكي من قهر ميس صفا لها ربنا لا يسامحها، كلمتني في المحمول وهي ستقع من طولها وقالت لي: تعالي الحقيني يا ماما؛ جريت لألحقها وأشوف ما جرى!.

فى لمح البصر وجدت رضا ماسكة شنطتها مفتوحة وهي تضع فيها باقي أدواتها بلهوّجة تدفع الباب بكتفها بقوة وتمرق من جواري.

ـ هيا يا ماما إلى المديرة نشكو ميس صفا.

نظرت للأم مبتسمة:

ـ بنتك أمامك يا حاجة كالفل وأنا أشير لها برقة.. مالها؟! هل هذه هي المنهارة التي تبكي منذ ساعتين من ميس صفا الظالمة المفترية؟!.

أخذت الأم بنتها في حضنها غير مصدقة، شكرتني وهي لا تعرفني، لم تمهلها رضا وجذبتها من ذراعها بقوة:

ـ هيا يا ماما نشكو ميس صفا، قالتها وهي تنظر إليَّ بتشفٍّ.

أغلقتُ الباب وأنا أضحك وأضرب يدي كفا بكف، غير مصدّقة هذا الفيلم الأبيض والأسود الحامض؛ والذي كان لي فيه دور الشريرة - دون أن أدري!.

طبعًا هذا الموقف آثار ضجة في الفصل..

ـ آه.. رضا طلبت من الميس أن تذهب إلى الحمام، لكنها كلمت أمها ومثلت عليها هذا الدور.

ـ على فكرة.. أمها ست غلبانة وطيبة تصدقها في كل حاجة.

ـ أموت وأعرف أين هذه المنهارة التي تبكي منذ ساعتين وهي قاعدة وسطنا ولا كأن حاجة حصلت!.

ـ من ليس له خير في أمه ليس له خير في أي شخص، أرأيتن ماذا فعلت في أمها؟!.

ـ كيف يا ميس تضحكين هكذا؟! أنا لو مكانك كنت انفجرت فيها.

ـ يا ميس كيف سامحتِها وهي تستحق أشد العقاب؟!أنا سأُجن!.

ـ هي أصلا لماذا تصرفت هكذا؛ وحضرتك دائمًا تعاملينها معاملة حسنة؟! يعني من تعمل هكذا تكون متضايقة جدًّا ومغتاظة من شخص معين ضايقها كثيرًا وتريد أن تنتقم منه!.

ـ لا.. المشكلة أنها تسبك الفيلم جيدًا رغم أنه لا يمكن لطفل صغير أن يصدقه خاصةً أن هذا حدث أمامنا!.

ـ لا مشكلة ولا حاجة.. هي اعتقدت أن الإدارة ستتكفل بالباقي وستعمل شوشرة لميس صفا وهذا كفاية.

ـ هذا سيجعل كثيرات نعرفهن جيدًا سيصدقن على كلامها و يشهدن زورًا معها عند الناظرة والمدير!.

استأذنت سمية الفتانة اللاتي يخفن بأسها..
ـ أنا سأقول الحق يا ميس؛ رضا ليست مخطئة؛ فأنا لمحت عينيها تدمعان، حضرتك قسوتِ عليها وزجرتِها أكثر مني؛ فأنا أيضًا تكلمتُ في الحصة عدة مرات وحضرتك اكتفيتِ بلفت نظري وتحذيري.
ـفأجبتُ:
ـ لكنكِ رأيتِ ماذا فعلتْ والأهم من ذلك أنها كذبتْ وقالت إنها لم تتكلم أصلًا ولم تخطئ، كما أنها مثّلت هذا الفيلم وأخرجته.
سمية:
ـ وما المانع؟!، إنها كذبتْ فقط. فهل هذه مشكلة تستحق كل هذا؟!..
وتحركت من مكانها ووقفت أمام الفصل.
ـ كلنا نكذب –عادي يعني – ومن لا تكذب توريني نفسها.. يا ميس هن يخدعنك لا أعرف لماذا؟!، ربما محرجات منك. .هاها.. على اعتبار أن عندهن إحساس، جائز خائفات من السقوط في الامتحان وأعمال السنة؟!، لكنهن خائبات فقد قالوا لنا في السنتر إن درجات أعمال السنة (طظ)، لا تنجح ولا تسقط ولا أي شيء نحن سننجح لو اشتغلنا معهم فقط!.....
صمت....

المدهش فعلا أن رضا غيرت مكانها في الفصل بجوار نجلاء ومنى، في اليوم التالي قعدت وسط مجموعة هاجر وشاهندة وسمر المشهورات بتمثيل الأدب إذا أردن وبقلة الأدب والتطاول على أي أحد بسبب وبدون سبب، وكل واحدة منهن على أتم الاستعداد أن تدب خناقة لرب السماء مع أي بنت تقف قصادها ولو حتى بمجرد نظرة استنكار على ألفاظهن السوقية وشتائمهن البذيئة وكلامهن الذي يشبه البلطجية. من توسوس لها نفسها من الزميلات

أن تشكو إحداهن لأي أستاذ أو للأخصائية الاجتماعية – لا أقول إلى المديرة أو الناظرة – فلن تسلم هي ولا أهلها من المشاكل، وباقي البنات مهما كن مشاغبات فلسن بهذا السوء!.

والأكثر إدهاشًا أنهن تقبلنها بينهن وكأنها صاحبة قديمة، رحبن بها رغم أنها لا تشبههن؛ فصارت في صفهن وهن يحمينها!.

منظرها يدعو إلى الرثاء وأنا أتابعها من طرف خفي تحاول مجاراتهن في الضحك بصوت عالٍ بسبب وبدون سبب، تتلفظ بألفاظهن البذيئة – وإن كان هذا شيئًا معتادًا في بيئتها – بصوت تجتهد أن يكون عاليًا وملفتًا قدر الإمكان.

ظلت أيامًا كلما رأتني على السلم أو في أي مكان تحاول استنفزازي بأي طريقة.. تنظر إليَّ بتحدٍّ، تقلِّب شفتيها في ثقة مصطنعة، ترفع صوتها بالضحك دون سبب؛ فتبدو كأراجوز بائس يحاول إضحاك من حوله في محاولة يائسة لإثبات ذاته؛ لكنهم يضحكون منه ويسخرون، ويستمر هو في ثباته المزعوم وضحكه الذي يشبه البكاء!، وأنا تارة لا ألتفت إليها، وتارة ابتسم في وجهها علَّها ترجع، أو كأنني أسائلها لماذا عملتِ في نفسك هكذا يا رضا؟!.

بضعة أيام والتعاسة مرسومة على وجهها، تتنازعها فترات هدوء أو محاولة للظهور سعيدة قوية واثقة من نفسها، ثم صارت تتغيب عن المدرسة، رغم أن البنات اللاتي أشفقن على حالها حاولن مساعدتها وتبرعن بإخبارى أنها تعيش عند أهل أمها الآن وبيتهم قريب من المدرسة.

بالصدفة علمت أنها رسبت في عدة مواد بعد أن كان لديها فرصة للنجاح في مادتي- رغم صعوبتها - مثل كثير من زميلاتها، وتعلم أنه كان يمكنني مساعدتها في باقي المواد، صارت تتخفى مني.. ولم أرها حتى الآن.

تزوجت رضا أخ لزوجة أبيها غير متعلم يكبرها في السن كثيرًا بورقة عرفية حتى لا تعرف زوجته فتطين عيشته - برضا أبيها - لأن لديه شقة ويقول إنه سينفق عليها....

☆ ☆ ☆

يا بنوتات

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (إِنَّ الصِّدْقَ يَهْدِي إِلَى الْبِرِّ وَإِنَّ الْبِرَّ يَهْدِي إِلَى الْجَنَّةِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِّ عَزَّ وَجَلَّ صِدِّيقًا. وَإِنَّ الْكَذِبَ يَهْدِي إِلَى الْفُجُورِ وَإِنَّ الْفُجُورَ يَهْدِي إِلَى النَّارِ وَإِنَّ الرَّجُلَ لَيَتَحَرَّى الْكَذِبَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللهِّ كَذَّابًا) أخرجه البخاري ومسلم.

☆ ☆ ☆

تذكّرت أمرًا يا سمية..

كنت قد سألتني كيف أختار صديقتي؟ وكيف أعرف أنها لن تخونني أو لن تخدعني؟

** لا تصاحبي الكذابة ولا من تقبل الكذب ولا من تمثل فيلمًا تخدع به الناس على مسرح الحياة؛ لأنها ستفعل ذلك معك، إن لم يكن اليوم فسيكون الغد بعد أن تكوني أنت قد اطمأننتِ إليها ولا تأخذي حذرك؛ ولا من تدافع عن الكذب والباطل ولا من تدافع عن الخطأ والمخطئين وهي تعلم، ولا من

تشهد زورًا؛ فربما أتى اليوم الذي تختلفان فيه وتستخدم ذات أسلوبها معك فتكون نهايتك على يديها.

** أمّا من كانت هكذا فحتماً سيأتي اليوم الذي تعيش فيه وحيدة منبوذة لا يحبها أحد حتى من كن يشجعنها ويلتففن حولها.

** همسة في أذنك **

* لا ترفضي مساعدة من تثقين فيه بعد طول اختبار.

* ابحثي عمن يستحق أن تتخذيه قدوة وتمسكي به.

* إياكِ وصحبة السوء مهما كانت الظروف كما تقول الحكمة: الوحدة خير من جليس السوء.

* من ليس له خير في أهله ليس له خير في مخلوق.

*الظروف الصعبة لم تخلق كي تقهرنا، لكن إن لم نقهرها نحن فلنتكيف معها إلى أن نتخطاها، فالحياة لا تقف لأحد.

* لا تخافي غير الله ولا تخافي في الحق لومة لائم.

* إذا أخطأتِ تراجعي بسرعة.. قال تعالى فى مدحه للمؤمنين {وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَن يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَىٰ مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ} سورة: "آل عمران" الآية(١٣٥)

{ ولم يصروا على ما فعلوا وهم يعلمون } أي: تابوا من ذنوبهم ورجعوا إلى الله من قريب ولم يستمروا على المعصية ولم يصروا عليها بل تركوها.

* الضعفاء هم من يقبلون الابتزاز، والمبتزون هم حشرات ضعيفة جدًّا في صورة بشر.

* الابتزاز:أي قبول الضغط عليكِ، دون سبب، من أشخاص يريدون أن ينالوا منكِ ما ليس من حقهم.

☆ ☆ ☆

تساؤل

كيف سيكون الحال لو اتفقتْ كلٌّ منكن على إبلاغ أي معلم ترتحن له وتثقن فيه.. الأخصائية.. الناظرة.. المديرة.. المشرف والمشرفة.... عن تصرفات أي ثلة فى الفصل أو المدرسة تؤذيكن بأخلاقهن وتصرفاتهن وسلوكهن غير المقبول ليتخذ اللازم؟ فمن سيكون القوي، ومن سيكون الضعيف؟! وهل ستكون هناك مشاكل لهذه الدرجة؟! ألن تكون الحياة داخل الفصل وخارجه ألطف و أفضل؟!!

- ملاحظة:أعرف يا نُهى أنكِ لا تحبين المشاكل ولا تحبين إيذاء أحد، اطمئني، من تثقين فيه من أساتذتك المحترمين وتلجئين إليهم لن يضروك، ولن يضروا أحدًا حتى المخطئات، إنما هناك أساليب تربوية خاصة متبعة في مثل هذه الحالات.

المتنمرون الذين يؤذون من حولهم أو يهددونهم بالإيذاء كائنات ضعيفة تعيش بيننا تقتات من ضعفنا واستسلامنا لهم، وإذا استسلمنا لهم نكون شركاء لهم في إيذائنا.

إذا كان هناك مشكلة بحيث لا تجدين من يسمعك أو ياخذ لك حقك فتأكدي أن هناك من يمكنه مساعدتك لكنك لم تطرقي كل الأبواب، والله يسمع ويرى استعيني به سبحانه دائمًا.

☆ ☆ ☆

صمت لدى شلة هاجر وشاهندا وشريكاتهن..

وارتياح لدى الباقيات ومن بينهن حائرات...

فإلى أي فريق تنتمين أنت؟.....

الحركة في بيت العائلة منذ الصباح الباكر على قدم وساق؛ إعداد، ترتيب وطهو، لعب، تسالي لب وسوداني..

رائحة الفيشار الشهية وطعمه اللذيذ لم يعد لهما تأثير عليَّ، يحاولون المزاح معي وأنا أجاريهم قدر استطاعتي التي صارت صفرًا!، لا يوجد خرم إبرة لأنفرد بنفسي ولو دقيقة واحدة، آثرت السلامة وجعلت هاتفي صامتًا.

تسحبت بعد الغداء والشاي والذي منه، دخلت الشرفة لأنشر الغسيل، وضعت السماعة في أذني لأكلم حبيبي.. اكتشفت أنه قد حاول الاتصال بي كثيرًا.. بعد أقل من دقيقتين وجدتهم متحلقين حولي يريدون معرفة من الذي أكلمه، ولا بُدَّ أنه شاب وإلا لما ضبطناك تهمسين؟!.

اضطررت لرفع صوتي حتى يعرف طارق على الطرف الآخر من الهاتف أنهم حولي يضيِّقون عليَّ؛ لأخلع منه وأقفل الخط حتى لا أنكشف، كلمته على أنه إحدى صاحباتي التي لا يعرفونها، فاستمروا في المزاح...

ـ لا بُدَّ أنه كئيب واسمه سيد حنكورة..

ظلوا يضحكون وأنا لا أعرف كيف أخرج من هذا المطب، خاصةً وهو يسمع كل الحوار على الطرف الآخر، لم يقدِّر مدى زنقتي، فاشتد معي في الكلام وهددني رغم ذلك كله....

ـ إن لم نتفق الآن قبل أن نغلق الخط فستكون بيننا قطيعة إلى الأبد.

وظل يرفع صوته عليَّ..

ـ أتمزحين معهم؟!، أسمع صوت شاب، أنت لا عهد لك ولا أمان!، كيف أثق بمن تضحك وتمزح مع شاب هكذا، وأمامي؟!.

ـ نعم يا دعاء هو ابن عمتي الصغير أحمد في الصف السادس الابتدائي، مزاحه سمج كما تسمعين.

ـ وتدافعين عنه أيضًا، ما معنى أنه أصغر منك يا هانم أليس شابًّا؟ إذن لماذا تغضبين دائمًا عندما أمازح فتيات أصغر مني أوأخرج معهن؟ حتى تصدقي أنك إنسانة شكاكة تغارين من الهواء ولا تصلحين لأي مسؤلية.

كل هذا وأنا أتهرأ من داخلى، أبتسم أمامهم خائفة أقفل الخط معه فيقاطعني، وهو كثيرًا ما يقول لي كلامًا يسم البدن، لكنني أعرف كيف أمتص غضبه، وعندما يلين لا أستغني أبدًا عن حبه ورقته معي، وفي الوقت ذاته خائفة.

ماذا سيقولون عنىّ!؟ وهل سيصمتون؟! بصراحة خفت من الفضيحة لو شكُّوا أنني أعرف شابًّا وأكلمه!.

ـ ولمّا كان مزاحه سمجًا كما تقولين فلماذا لم توقفيه عند حده؟ أتقبلين أن يسخروا مني؟ تعلمين جيدًا أننى غاية في الوسامة والأناقة.. احمدي ربنا أنني وافقت عليك من البداية و صبرت عليك، ألم تنظري إلى نفسك في المرآة؟! ألم تريْ ملابسك (الكحيانة) وكأنك شحاذة وأبوك يكوم الفلوس أكوامًا أكوامًا، أنا البنات الجميلات الأنيقات حولي في كل مكان، يتمنين لى الرضا.

بصراحة أغلقت في وجهه الخط وأنا أقول:

ـ خلاص يا دعاء نتكلم مرة ثانية.

كيف يرى الورطة التي وقعت فيها ويتركني هكذا لهم حتى تكون واقعة سوداء ويقول إنه يخاف عليَّ! أبعد كل هذا هو الذي يتركني وقد انتظرته سنتين سافر خلالهما ليعمل بالخارج رجع بعدها كالمشردين بالقميص الذي سافر به، ليس في جيبه مليم؟!حتى الآن يتأرجح من كلية إلى أخرى

ويرسب، وها هو قد وصل هذا العام إلى معهد خاص بمصروفات ورسب فيه أيضًا، أهله على قدر حالهم، قلت ليس هناك أي مشكلة؛ فأسرتي ميسورة، وإن كان أبي شديد البخل وأمي لا حول لها ولا قوة، أتعب قليلًا معه ثم ربنا يفرجها من عنده، المهم أنه يحبني وأنا أحبه، أهله ليسوا فقراء فقط، وإنما بيئتهم أقل منّا كثيرًا؛ سيجعلني أسكن في منطقة شديدة العشوائية مع أمه الحرباء التي تُشَغِّلُ زوجات إخوته في البيت كالخدم في بيت العائلة الذي لم تضرب به فرشاة للدهان منذ خمسين عامًا على الأقل! ولم يدخل لديهم صرف صحي، وفرش بيتهم على قدر حاله على الآخر!.

رغم أنه لا ينفق عليَّ بسخاء مثل باقي المحبين؛ فلا رصيد للتليفون ولا دباديب ولا اكسسوارات إلا كل حين وحين، خروجاتنا قليلة جدًّا؛ آخرها تمشية وزجاجة حاجة ساقعة وأشياء بسيطة تحدث بيننا، تحملت – وقلت لو كان معه نقود ما تأخر عني – حتى يستطيع أن يقف على قدميه ويعرف قيمة صبري معه.

نكون سعداء جدًّا معًا، لا يضايقنا إلا نظرات وتعليقات بعض الفضوليين وسخريتهم منا في الشارع؛ لكننا نحل هذه المشكلة إما بالسير في مكان هادئ أو في أي مكان بعيد يكون الناس فيه ولا على بالهم، لكني دائمًا أخشاه لأنه يحبني جدًّا؛ ولذلك هو جريء معي – طبعًا لكن كالمخطوبين فقط – ويقول لي:

ـ كيف أحبك ولا أكون معك جريئًا؟!.

ثم نذهب إلى مكان آخر فيه الشباب والبنات أصحاب وأحباب سعداء على راحتهم، يقضون أوقاتهم في مرح دون أي تعقيد، يتهمني دائمًا بأنني معقدة ونكدية، يحاول أن يجعلني مثلهم ويقول لي: إننى أجمل فتاة في الدنيا عندما

نكون معًا على راحتنا؛ فالراحة والتلقائية والثقة هي التي تديم الحب وتنميه وتزيده بين المحبين، لا مانع من أن نتمادى قليلًا. ولأنه هو الرجل لا أستطيع إلا أن أسمع كلامه حتى لا يغضب وينكد عليَّ.. أَعَدِي مثل هذه الأمور؛ فأنا لا أطيق خصامه وعناده. يقنعني أننا أكثر التزامًا من آخرين وأنني لن أنقص شيئًا؛ لأنه يحبني ويخاف عليَّ أكثر من أي إنسان في الدنيا ولن أخسر شيئًا، لكن هو الذي سيخسر راحته وأعصابه وتسوء نفسيته بشدة؛ لأنني أنا حبيبته أصر على حرمانه!.

في كل مرة نختلف، يتشاجر معي ويتركني، أنا التي أصالحه وأسايسه وأصبر عليه حتى نظل معًا؛ خسارة كل هذه السنوات وأنا لم أعرف غيره منذ خمس سنوات، والآن أنا في ثانوية عامة مخنوقة لا أستطيع التركيز في مذاكرتي و لا أملك غير البكاء، لم يتصل بي منذ ثلاثة شهور؛ أغلق هاتفه وصفحته على الفيس وكل وسائل الاتصال بيننا، سألت عنه كثيرًا فلم أجده. قالوا سافر، فهل أكون قد قصرت معه؟!.

وهل الحب كله تعب وفراق سواء استمر أم لم يستمر؟!.

☆ ☆ ☆

هل قصرت معه؟!

تقصير ماذا الذي تسألين عنه يا بنّوتة؟! نعم أنت مقصرة جدًّا في حق نفسك ودينك ومذاكرتك وأهلك وأيضًا تجاه هذا الشخص.

(بنوتة) صغيرة لا يزيد عمرها على ثلاثةَ عشرَ عامًا أو أربعةَ عشرَ على الأكثر ما الذي يجعلها تتعرف إلى شاب يكبرها وتنجذب إليه وتتعلق به وتستمر علاقتهما سنوات؟! أين أسرتها؟! وعن أي فضيحة تتكلمين؟!.

نقول مثلًا فتاة صغيرة رأت من أعجبها وأعجبته، أقول إعجاب، تعلق، انجذاب، راحة فقط؛ لأن كلمة الحب كلمة عظيمة تشتمل على هذه الأشياء.. نعم ولكنها مجرد نقطة في بحر من السمو والتفاني والتفاهم والصبر والسكن والمودة والرحمة.

وهذه الأشياء لا تكون إلا من خلال رباط مقدس؛ أي الزواج الذي يحميها من أصحابها أولًا، ومن الكون كله ثانيًا، تباركها عناية الله سبحانه؛ فتنمو وتزدهر ويباركها الأهل والعرف والتقاليد وكل المجتمع وهنا مكمن السعادة؛ العيش بسلام في المجتمع مرفوعي الرأس.

كثير من الشباب والفتيات يتعارفون كل يوم، يتجاذبون بمغناطيس التعلق والإعجاب والرغبة، لكنهم لا يقعون في فخ العلاقات المشبوهة إلا إذا تساهل طرفا العلاقة أول مرة واستهترا وأرادا ذلك ولم يحاولا منعه، حينها حتمًا سيحدث ما يؤلمهما، ولن يشعرا بالأمان -وهو أساس الحب - ويكفى أن الله لن يبارك هذه العلاقة.

ستقولين نعم هذا أصبح شيئًا معتادًا، يحدث كثيرًا بين آلاف الشباب والفتيات بدرجات مختلفة، لا يختلف في ذلك متعلمون ولا جهلة؛ في سن المراهقة خاصةً وكذلك الشباب.. نظرًا لمشاعرنا الكثيرة المضطربة.. الاحتياج.. الظروف.. مشاكل البيت والأسرة.. عدم وجود من يسمعنا أو يهتم بنا..

نعم: لكن تذكري أن:

* التقليد الأعمى أعمى.
* أقع في الفخ أو لا أقع.

هذا هو اختيار من يقدم على أي علاقة مع الجنس الآخر دون رباط شرعي، خاصةً إذا كان بإمكانه عدم التمادي فيها والفرملة(الرجوع)، عنها من أقرب طريق والانشغال بأشياء أخرى مفيدة، وكل إنسان أدرى بما يصلح له ويناسبه.

فمثلًا:

الاهتمام بالدراسة.. هوايات كممارسة رياضة، أقلها المشي والأيروبكس.. القراءة.. موسيقى.. المشاركة في أعمال خيرية.. التقرب من الله.. متابعة دروس العلم والدين والثقافة والفن من خلال الشبكة العنكبوتية أو التسجيلات المختلفة أو الكتب أو الندوات والحلقات في المساجد والكنائس و النوادي وفي كل مكان.. الاهتمام بالعلاقات الإنسانية للأسرة وشئونها.. الأعمال المنزلية.. الفنون التشكيلية.. الديكورات.. الحُلي.. الكورشيه.. التريكو والتفصيل.. أو أي هواية أخرى نافعة..و...

نعم، الكثير عليَّ ليس كثيرًا على ربنا؛ فهو سبحانه المُعطي الوهَّاب.

- أهم وسيلة ناجحة صالحة هي الصوم والتقرب إلى الله فهو سبحانه العاصم من الزلل وإغراءات شياطين الإنس والجن

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "مَنِ اسْتَطَاعَ الْبَاءَةَ فَلْيَتَزَوَّجْ فَإِنَّهُ أَغَضُّ لِلْبَصَرِ وَأَحْصَنُ لِلْفَرْجِ وَمَنْ لَمْ يَسْتَطِعْ فَعَلَيْهِ بِالصَّوْمِ فَإِنَّهُ لَهُ وِجَاءٌ» رواه البخاري

وجاء: يعني حماية وصيانة من الوقوع في الخطأ والمعاصى، وفي الحفاظ على النفس والمشاعر والأعراض

والباءة: هي القدرة على أعباء الزواج وتكاليفه المادية والنفسية والجسمية والاجتماعية..

* بضغطة واحدة على زر الهاتف أو الفيس بوك أو أي من وسائل الاتصال الحديثة يمكن لأي شاب أو فتاة أن ينهيَ علاقة تضر أكثر مما تنفع قبل بَدْئِها، وتوفير كل مشاعره لعلاقة أخرى ثابتة قوية، تسعده طول العمر وترضي الله ورسوله.
* عدم الاعتماد على الأحاسيس التي غالبًا ما تكون خادعة؛ لأنها في سن المراهقة تكون متقلبة متضاربة على طرفي نقيض كانفعالاته؛ حادة جدًّا، إيجابية جدًّا سلبية جدًّا.. متغيرة فما أحبه اليوم أكرهه غدًا

أمّا عن طول المدة الذي يؤدي إلى التعود والخوف من خوض تجربة فقْدِ الحبيب أوالوحدة والحياة دون حبيب أو حتى الخوف من عدم الحصول على حبيب آخر أو الحصول على حبيب لكنه أقل في مواصفاته التي غالبًا ما تكون خيالية في كثير من النقاط أو التعود على اهتمام الآخر به واهتمامه هو به وما بينهما من أشياء كثيرة مشتركة و...

فهذه مخاوف يقع فيها من يخوضون أي علاقة عاطفية من هذا النوع.

☆ ☆ ☆

- من يخش الله ومن لديه ذرة خبرة أو يستعين بخبرات الأهل والمعلمين، علماء الدين، أساتذة علم النفس والاجتماع فلن يقع في فخ هذه الخيارات

منذ البداية، وإذا وقع فلن يستمر في علاقةٍ ما كلَّ هذه الفترة الطويلة، ولن يظل ضميره وعقله غافلين.

* من يترك شيئًا مخافة الله يبدله الله خيرًا منه.

وفي حديث أبي هريرة عنه صلى الله عليه وسلم فيما يَرْوِيه عن ربه قال: ((يقول الله: إِذَا أَرَادَ عَبْدِي أَنْ يَعْمَلَ سَيئَةً فَلا تَكْتُبُوهَا عَلَيْهِ حَتَّى يَعْمَلَهَا، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا بِمِثْلِهَا، وَإِنْ تَرَكَهَا مِنْ أَجْلِي فَاكْتُبُوهَا لَهُ حَسَنَة، وَإِذَا أَرَادَ أَنْ يَعْمَلَ حَسَنَةً فَلَمْ يَعْمَلْهَا فَاكْتُبُوا لَهُ حَسَنَة، فَإِنْ عَمِلَهَا فَاكْتُبُوهَا لَهُ بِعَشْرِ أَمْثَالِهَا إِلَى سُبْعُمِائَة)) صحيح البخاري

☆ ☆ ☆

أمّا التقصير الأكبر فهو من الأهل وكل من يملكون السلطة الأبوية كالأب والأم، الإخوة والأخوات الكبار، الجد والجدة والأعمام و..، قد قلَّت العلاقات الأسرية الوطيدة؛ بل كادت أن تنتهي؛ فلو وجد كل شاب أو فتاة من يلجأ إليه ليقف معه ويعطيه ثمرة علمه وخبراته وتجاربه في الحياة لما ضاع شبابه وراء سراب.

☆ ☆ ☆

لقد خدعت أهلك وخنت ثقتهم فيك بقيامك بهذه العلاقة واستمرارك بها، بل خنت نفسك بعدم حفاظك عليها وعلى مشاعرك نقية بريئة حتى تتفجر في بيت دافئ متين مع زوج صالح يحتويك وتحتويه، يهتم كل منكما بالآخر، يحافظ عليه، ويكون لكما أولاد كالزهور، يبارك الله لكم جميعًا بدلًا من اللف في الشوارع وعرض نفسك كبضاعة رخيصة غير شريفة يطمع فيها الطامعون ويحتقرها المحترمون.

تخرجين مع شاب وتقضين معه أوقاتًا؟!! ويحدث بينكما تجاوزات.

فأين الفضيحة؟!.

في خروجك مع شاب لا يحل لك؟! أم في معرفة أهلك بها؟!.

أمَّا مواصفات فتى أحلامك:

ـ فهو خائب متردد لا ينجح في دراسة ولا عمل.

ـ لا يستطيع أخذ قرار ولا تحديد ميوله واتجاهاته وقدراته؛ لا يحسن اختيار ما يدرسه، يتنقل ما بين الكليات والمعاهد ويفشل فيها جميعًا.

ـ لو كان يحبك كما يدعي لوفر لك بيتًا وحياة كريمة، ولرفع رأسك وسط أهلك ولطلبك منهم وتعهد أمامهم بالتزامات قوية عادلة يؤديها كما ينبغي في الموعد الذي يحددونه ويتفقون معه عليه.

ـ لا يخاف عليك إطلاقًا ويرضى لك ما لا يرضاه لأخته إلا لو كان ديُّوثًا لا يخاف على محارمه.

يزين لك الرذيلة ويجرجرك إليها، يسرق أجمل سنوات براءتك ويبتز مشاعرك وحرمات جسدك وأنوثتك وأهلك بدعوى الحب؛ والحب منها بريء.

ـ هو لا يقدرك ولا يحترمك.

ـ الرجل الحق يشعر أنثاه بالأمن والأمان، لا يشعرها بالتهديد، لا يضحك عليها بكلام فارغ يفقدها آدميتها لوسلَّمت له ولو قليلًا.

بنوتتي: لو كان رجلًا لدخل بيوت الناس من أبوابها.

ولكنه يعلم جيدًا أنك صغيرة السن، لم تنضجي بعد، لا تستطيعين القيام بأعباء الزواج (من حمل وولادة ورعاية زوج وأولاد ومسئولية بيت كاملة؛ فأراد أن يستمتع بك ومعك، يقضي وقتًا لطيفًا دون أدنى مسئولية، وأنتِ قد وافقتِهِ دون أن تهتز لك شعرة أويؤلمك ضميرك.

أين دراستك من كل ذلك؟! أليست شهادتك سلاحك؟!.

أنت لم تصوني نفسك قبل الزواج منه فهل سيثق فيك ويعتقد أنك ستصونين نفسك بعد الزواج؟! الثقة هنا منعدمة.

أغلب الشباب لا يتزوجون الفتاة التي صاحبوها وتهاونت في حق نفسها وحق أهلها ولم تصن نفسها ولو بمجرد الكلام والتليفونات ووسائل الاتصال المختلفة.

الشاب الذي يتزوج فتاة صاحبها قبل الزوج وسمحت له ببعض الأشياء التي حرَّمها الله؛ إمَّا جهلًا وإمَّا تساهلًا - رغم أنه شريك لها - لا يكون متدينًا ولا ملتزمًا ولا يعتمد عليه، بعد فترة يرجع لعادته تلك في التساهل في مصاحبة الفتيات والنساء ما دام وجد من تتساهل معه - ولو بقدر يزيد أو ينقص - ويترك زوجته مقهورة مهملة تتحمل مسؤلية الأسرة والأولاد بمفردها، انظري حولك هذا يحدث كثيرًا.

هو أيضًا مخطئ مثلك؛ لكنها رغبات الشيطان التي يزينها لنا، فمنا من يقع فيها ويخسر نفسه ودينه ودنياه ومنا من يلجأ إلى الله يستعيذ بالله من الشيطان الرجيم، ينشغل بأشياء مفيدة ممتعة فينجو ويبارك الله له في دنياه وأخراه.

☆ ☆ ☆

- الشاب الذي يقدم هدايا لفتاة ليست من محارمه وينفق عليها لا يحترمها ويكون هذا مقابل شيء ما...

- الفتاة التي تقبل هدايا من شاب وتقبل أن ينفق عليها تكون قد باعت كرامتها واحترامها لذاتها.

أنتِ قد قبلتِ ذلك عندما قدمتِ تنازلات، عصيتِ الله، سمحتِ لنفسك أن يأمركِ شاب لا يحل لك، فرضتِ على نفسك طاعته، ولم تطيعي الله

وأغضبتِهِ سبحانه، وعصيتِ أهلكِ أيضًا، سمحتِ لنفسكِ أن تسمعي منه كلامه المعسول وأفكاره المغلوطة! ألن تنقصي شيئًا إذا ما حدثت بينكما تجاوزات حقا؟!، هل هذا ما تشعرين به في قرارة نفسكِ؟!! ألا يؤلمكِ ضميركِ؟!.

☆ ☆ ☆

هل يحبكِ ويخاف عليكِ؟!

من لا يخاف الله فيكِ لايخاف عليكِ ولا يحبكِ.

☆ ☆ ☆

قال تعالى: { فَانكِحُوهُنَّ بِإِذْنِ أَهْلِهِنَّ وَآتُوهُنَّ أُجُورَهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ مُحْصَنَاتٍ غَيْرَ مُسَافِحَاتٍ وَلا مُتَّخِذَاتِ أَخْدَانٍ } [النساء:٢٥].

خِدْن (مفرد أخدان): صديق وصاحب في السِّرّ، وأكثر مايستعمل للصَّداقة بين الرجَّل والمرأة لشهوة (للذكر والأنثى)

فالعلاقات المفتوحة بين الشباب والفتيات تحت مسميات الصداقة والحب لا يقرها الإسلام ولا أي دين سماوي.

☆ ☆ ☆

شرط الخِطْبة موافقة ولي الأمر (الأهل)، والخاطب لا يحق له أن يرى من محبوبته إلا الوجه والكفين وما يدعوه إلى نكاحها؛ يعني مثلًا هيئتها، طَلَّتُها وجاذبيتها، شخصيتها.. من خلال حجابها وفي حضور أي من محارمها.

التجاوزات والفسحة مع شاب أجنبي (يعني ليس محرمًا لكِ، أي يجوز لك الزواج منه) حرام وتثير الأقاويل والشبهات وعواقبها شديدة، خاصة أنكِ تتأخرين عن البيت دون أن يعلم والداكِ عنكِ شيئًا وتضطرين إلى الكذب كثيرًا.

المكالمات الهاتفية والعلاقات من خلال الإنترنت، والفيس بوك، ووسائل التواصل الإليكترونى كلها، والتي لا يكون لها أي سقف تحت مسميات التسالي، الصداقة، الارتياح، الفضفضة، الحب، الوعد بالزواج..لا تجوز.

يعرف أسرارك كلها من باب الفضفضة والارتياح والثقة والحب، تحكين له عن أسرتكِ ومفاتيح شخصية كل منها، كلما أعطيتِهِ تمادى ورفع سقف طلباته أو ما ينتظره منكِ، إذا حدثت مشكلة ما وتحتاجينَ مشورة أحد الكبار أو وقوفه بجانبكِ فهل ستجدين أباكِ أم أمك أم أخاكِ؟!.. وأين كانوا؟!، وهل سيعمل حسابًا لأي منهم؟!، خاصةً وقد حكيتِ له عنهم جميعًا من باب الفضفضة والارتياح، وسلمتِهِ مفتاح شخصية كلٍّ منهم ونقطة ضعفه بسلامة نية ودون قصد، حتى لو تزوجتما وحدث بينكما ما يحدث بين الأزواج من خلافات معتادة وأردت الاستعانة بأهلكِ أو أحدهم، فهل سيحسن التعامل معهم؟ وهل سيعمل لصالحه، أم لصالحك ؟!.

☆ ☆ ☆

- يهاتفك وهو يعلم جيدًا الورطة الكبيرة التي وقعتِ فيها وسط أهلك في بيت العائلة، لا يحس بك ولا يخشى فضيحتكِ كما تقولين..

هو أراد أن يتخلص منكِ فاستندل معكِ، ولم يكتف بذلك بل أشعركِ كما يشعركِ دائمًا بالتقصير والضعف وعدم تحمل المسؤلية وبخلكِ معه وحرمانكِ إياه، إنه يبخسكِ حقكِ دائمًا، ويضغط دائمًا عليكِ من أجل ماذا؟!!......

☆ ☆ ☆

يتنصل منك (يتلكك)، يحاول التخلص منك، وقد هجركِ من قبل، ثم عاد إليكِ ليجدكِ في انتظاره.

يريد إذلالكِ وإسقاط أخطائه عليكِ، وأنك تغارين من خيالكِ، لا تتحملين أي مسئولية، يبرر معرفته لفتيات غيركِ بأنكِ تمزحين أو تقبلين مزاح ابن عمتكِ، إذن أنتِ يمكنك أن تفعلي ذلك مع غيره - أزمة ثقة يعني؛ فلماذا تخدعين نفسكِ بأنه سوف يثق بكِ؟! هذا إذا ما تزوجكِ -هو يهدد بهجرك وتركك كالحيوان الجريح ولا يفكر في ألمكِ لحظة، رغم أن مجرد تهديده لكِ إيلام نفسي شديدٌ لكِ، حتى لو لم يفعل ذلك وهو حتمًا سيفعل.

☆ ☆ ☆

- رغم أن هذا فضول معتاد - صحيح لا أؤيده - لكنه يكون موجودًا بين أفراد العائلة الواحدة؛ خاصةً الشباب والفتيات، أو حتى بين الفتيات فقط؛ عندما تنتحي إحداهن جانبًا بعيدًا، تتركهم في الشرفة لتهاتف شخصًا ما سرًّا وترتبك عندما يقتربون منها ويشك فيها من يشك، وله بعض الحق في ذلك عندما تدّعي أنها تهاتف صديقتها دعاء البنت التي لا يعرفونها!!.

وهذا مسلسل هزلي كان من الأكرم ألا تقعي فيه منذ البداية.

☆ ☆ ☆

تصبرين عليه وتقفين بجواره حتى تكوني مثال الفتاة الطيبة بنت الأصول التي تقف مع حبيبها حتى لا تكون مقصرة في حقه؟!.

ما بني على باطل فهو باطل

وهل لصاحب مثل هذه العلاقة حق عليكِ؟!.

☆ ☆ ☆

- يعرف فتيات غيركِ ويصاحبهن؟!.

- يتهمك بعدم الثقة في نفسكِ وأنكِ تغارين حتى من نفسك ومن خيالك.

أليس هذا عدم اهتمام بكِ مع التفريط فيكِ وإيذائكِ؟!...

☆ ☆ ☆

هل سعادتك في هذه العلاقة؟!

هل هذا هو الحب الذي تتمنينه وتضحين بنفسك وسمعتك وسمعة أهلك وثقتهم فيك وتغضبين الله من أجله؟!...

☆ ☆ ☆

أنتِ التي فعلتِ ذلك فى نفسكِ.

تضيعين وقتكِ، تحرقين مشاعركِ في انتظار من لا يستطيع الإنفاق عليك ولا على نفسه، ولا يتحمل أي مسئولية، هو لا يحبكِ، هو يتسلى معكِ وبكِ فقط.

☆ ☆ ☆

يسافر إلى الخارج سنتين، يعود بعدهما كالمشردين بذات القميص الذي سافر به بلا مليم، هو شخص لا يفكر في الخطوة التي يخطوها، لايستطيع تحمل مسئولية نفسه فهل سيتحمل مسئولية أسرة؟

أهله أقل منكم ماديًّا واجتماعيًّا وأنتِ تعانين بخل أبيك (فهل تستجيرين من الرمضاء بالنار؟!) أين التكافؤ الذي حث عليه الإسلام من أجل الزواج؟!هذا إذا كان هناك زواجٌ أساسًا؟!.

☆ ☆ ☆

يعجبني قول الشاعر:

كل الشرور مبداها من النظر ... ومعظم النار من مستصغر الشرر

كم من نظرة فتكت في قلب صاحبها ... فتك السهام بلا قوس ولا وتـــر

المرء ما دام ذا عين يقلبها ... في أعين الغير محفوف على خطـــر

يسر مقلته ما ضر مهجته ... لا خير في سرور قد جاء بالضـــــرر

☆ ☆ ☆

وبعد كل هذا

ما رأيكِ يا حبيبتي في سيد حنكورة؟!.

أليس هو الاسم الذي يليق به؟!!................

☆ ☆ ☆

هلَّت علينا رحمة بطولها الفارع ونحافتها التي صارت ملحوظة، وجهها شاحب، القلق والتوتر في عينيها ولفتاتها، يدها اليسرى مربوطة برباط طبي لا تستطيع تحريكها بسهولة، ما إن جلست حتى انطلقت في الحكي والبكاء.

ـ دخلت علينا البيت ومعها ثلاث نساء لا نعرفهن، شكلهن يخيف وتهجمن علينا، لكن الحمد لله لم أكن موجودة، دفعن أختي في صدرها أوقعنها على الأرض وأهنَّها، دخلن حجرتي وفتشن في حاجياتي وبعثرنها، وقلن كلامًا كبيرًا، "عيب جدًّا"، لأمي، وأنها لم تعرف كيف تربيني وتاركة إياي على حل شعري – أخوض في سيرة الناس – وهي التي ستربيني وتعلمني الأدب ولن تتركني إلا بعد أن تشدني من شعري وتمسح بي الأرض، المصيبة أنهن ذهبن إلى أبي الغلبان في عمله، هددنه بالفضيحة إن لم يلم ابنته – التي هي أنا – وكذلك أختي التي ليس لها أي ذنب!.

لا أستطيع وصف العلقة الساخنة التي أخذتها، هاها.. علقة ساخنة واحدة؟! بل عُلَق على مدار أيام طويلة طال منها أمي وأختي الكثير؛ أقل حاجة الزرقة تحت أعينهما وكأنها ماركة مسجلة في بيتنا!.

إلى جانب الحرمان من المدرسة والدروس طبعًا والمصروف الذي هو غير موجود أساسًا إلا في أضيق الحدود، صرنا نشحت اللقمة من أبي، ولولا أنني تحججت اليوم بامتحانات مهمة لما سمحت لي أمي بالمجيء إلى المدرسة من خلف ظهر أبي. صرت خائفة جدًّا من الخروج من باب البيت حتى ولو لشراء طلبات حتى لا تراني سمية جارتنا – والتي كانت أختي وحبيبتي والله وأعز صحباتى -هي أو أحد أخواتها أوأقاربها – الله يسامحهن-هم بصراحة (واصلين) رغم أنها طيبة ومختلفة عنهم في حاجات كثيرة.

لأجل الحظ؛ إحدى صحباتى سألتني عنها؛ لماذا تخرج باستمرار وتتأخر عن البيت؟!، كثيرًا ما شاهدوها بملابسَ خليعةٍ، ثم تعود مع شخص ما و تنزل من عربته أول الشارع بالعباءة والحجاب، لماذا لا تكف عن الكلام في المحمول ليلًا ونهارًا سواء في البلكونة التي تقف بها بالساعات - بملابس البيت الخفيفة المكشوفة - تبتسم بطريقة.. هكذا.. تكلم هذا وذاك من شباب ورجال الجيران وربما تختص أحدهم بنظرة أو ابتسامة لها ألف معنى تبين أنها (مصاحبة)؟! أجبتها بسرعة بأنها متزوجة، وأعز صحباتي وعشرة عمر، لا بُدَّ أنها تكلم زوجها؛ لأنه مسافر.. ابتسمت صاحبتي تلك ابتسامة لم أعرف معناها وربَّتَتْ على كتفي ساخرة.. أنت لا تفهمين حاجة.. كثير من المتزوجات يصاحبن رجالًا غير أزواجهن؟! على العموم انصحيها أن تبعد نفسها عن الشبهات، الدين النصيحة.

كالعبيطة، أخبرتها بما قالت صاحبتي تلك، لم أذكر اسمها طبعًا.

فوجئت بثورتها الشديدة، ظلت تشتمني وتسبني وتتهمني بأنني أغار منها، أسمع كلام (الأعداء) عنها، وأنني سأتسبب لها في الضغط والسكر، وصممت أن تعرف من تكون تلك (اللي ماتتسماش وتتجرأ وتخوض في سيرة أسيادها)؛ رفضت ونزلت إلى بيتنا، بعثت ورائي العديد من الجارات ليسألنني عن اسمها.

المهم اضطررت إلى أن أقول لهن أنها رشدان، المفاجأة أنها بعد كل هذا لم تفعل معها أي شيء؛ لأنها غنية ومن عائلة كبيرة جدًّا ناسها شداد، ظلت سمية تهاجمني في طلوعي ونزولي من البيت، وتقول للجيران إنني خائنة، وأنها ندمانة أنها عرفت واحدة مثلي! أشاعت للناس كلهم؛ خاصة على الفيس والواتس والانستجرام أننى حقود، عيني مدورة، أحسدها على كل

حاجة، أتكلم عليها كلام كثير - عيب لا أستطيع أن أقوله -حتى جعلت الأخريات يبتعدن عنِّي ويشتمنني، ويبعثن لي رسائل كلها سخرية وإهانة!.

أنا والله مظلومة سمعتي وكرامتي في الأرض، لا أعرف كيف أدافع عن نفسي رغم حبي لها، حاولت أن أصالحها كثيرًا؛ كتبت لها على كل وسائل التواصل ولبنات خالتها كي يصالحنني معها، أنا مستعدة أعتذر لها أمام كل الناس، فقط من أجل أن ترجع لي، ولا تصدق أنني بهذا السوء أبدًا، وترجع لي سمعتي أمام الناس، أنا والله تبت ولن أفعلها ثانيةً، لن أقول لها أي كلمة تغضبها، آهٍ لو كنت استطعت أن أمسك لساني!، أنا تعبانة جدًّا؛ لا أنام ولاآكل، وزني نزل جدًّا وكل من يراني يسألني ما بك؟! لا أعرف كيف أذاكر ولا كيف أعيش..

كل هذا لأنني عبيطة صادقة مع نفسي مخلصة لصاحباتي؛ فهل أنا أستحق كل هذا؟! أنا خائفة أخسرها لا سمح الله.

☆ ☆ ☆

- الله سبحانه وتعالى بعث لكِ رسالة مضيئة جدًّا وقوية؛ قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (أَرْبَعٌ مَنْ كُنَّ فِيهِ كَانَ مُنَافِقًا خَالِصًا وَمَنْ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْهُنَّ كَانَتْ فِيهِ خَصْلَةٌ مِنْ النِّفَاقِ حَتَّى يَدَعَهَا: إِذَا اؤْتُمِنَ خَانَ وَإِذَا حَدَّثَ كَذَبَ وَإِذَا عَاهَدَ غَدَرَ وَإِذَا خَاصَمَ فَجَرَ.) رواه البخاري ومسلم

☆ ☆ ☆

ـ فكيف بجارتك تلك بعد عشرة العمر والصداقة القوية بينكما وأنك تعتبرينها أكثر من أختك أن تفجُر في خصامها لكِ مهما كانت الأسباب؟!.

أى صديقتين محترمتين إذا حدث بينهما أي سوء تفاهم يكون الانسحاب بهدوء دون شوشرة وفضائح وإيذاء من أي طرف للآخر.

ـ واضح أن أخلاقها وطباعها ليست مثلك إطلاقًا؛ فأنت عاطفية وهي شرسة عنيفة تظلم من تستطيع ظلمه مهما كانت علاقتها به – ليس لديها غالٍ – ومع ذلك لم تفعل أي شيء مع صديقتك الأخرى رشدان التي استماتت في معرفة من تكون، ثم تراجعت أمامها؛ لأنها من عائلة كبيرة جدًّا؛ ناسها شداد، أما أنت فأمكِ وأبوكِ وأختك ناس غلابة ليس لهم ظهر!.

ـ تنقلك بين الجارات والصديقات المتزوجات وغير المتزوجات ومن هن أكبر منك سنًّا وظروفهن غير ظروفك والقعود لساعات أمام وسائل التواصل، الانشغال بالقيل والقال أثّر على نفسيتك وأسرتك وسمعتكم جميعًا، كذلك على مذاكرتك بعد عملتها السوداء معكم، فلم تعودي تفتحي كتابًا، ألم تلاحظي ذلك من قبل؟!.

من يحبني يحب مصلحتي.

إذن هي لم تخف على مصلحتكِ، لم تحافظ على حرمة بيتكِ وأسرتكِ، لم تحافظ على سمعتكِ أمام الناس والجيران، لم تحترم أهلك كلهم صغيرهم وكبيرهم و...

فكيف صبرتِ على عشرتها وصداقتها؟! والغريب أنكِ تفتقدينها وندمانة، وتريدين الرجوع إليها ثانيةً؟!

هي لا تحبكِ، لا تخاف على مصلحتكِ، تضركِ و تضر أهلكِ، وإلا فأين مشاعرها الطيبة عامةً، لا أقول نحوكِ أنت؟!، هذا إذا كان لديها مشاعر طيبة أو أخلاق أساسًا!!.

هي لا تقبل النصيحة، والإنسان الذي لا يقبل النصيحة إنسان فاشل، يؤذي نفسه والآخرين ومن ينصحه أيضًا.

- جاء في الصحيحين من حديث النعمان بن بشير -رضي الله عنه- قول النبي -صلى الله عليه وسلم-: "فإن الحلال بيِّن، وإن الحرام بيِّن، وبينهما أمورٌ مشتبهاتٌ لا يعلمهن كثيرٌ من الناس، فمن اتقى الشبهات فقد استبرأ لدينه وعرضه، ومن وقع في الشبهات وقع في الحرام كالراعي يرعى حول الحمى يوشك أن يرتع فيه"

رواه البخاري ومسلم

- هي لم تتقِ الشبهاتِ، تخلع عباءتها وحجابها، ثم تعود متأخرة مع شخص ما بعربته وتنزل أول الشارع بعد أن تعيد ارتداءهما، وفي استخدامها المحمول ليلًا ونهارًا في البلكونة والشارع بملابسَ مكشوفةٍ، ترفع صوتها، وتضحك بطريقة ملفتة حتى لو كانت فعلًا تهاتف زوجها المسافر، ولماذا هو مسافر إذن وتارك أهله ووطنه ومتغرب بمفرده إذا كان يقضي طوال النهار والليل يهاتف زوجته، وأيضًا لا يعلم عنها شيئًا؟ بصرف النظر هي حرة في سلوكها وتصرفاتها؛ لكنها لا تليق بك كصديقة.

- قد تكون فعلًا ترتكبُ خطأً كما قالت لك صاحبتكِ؛ فأحبت أن تخفي عملتها بفضيحة لكِ تصرف الأنظار عنها؟! وقد لا تكون.. لا يهمنا ذلك. لكن المجمل أن أخلاقها ليست طيبة؛ فلماذا توقعين نفسك في شبهة صداقتها وتبكين عليها أيضًا وتفتقدينها؟!، هي لاشك قد قامت بأفعال مرفوضة من قبل، لكنك تساهلتِ وتغافلتِ عنها.

الإنسان لا يعيش ملاكًا ثم ينقلب شيطانًا فجأة لايراعي حرمة صداقة ولا جيرة ولا بيوت ناس ولا سمعتها ولا... اصدقي مع نفسك وراجعيها جيدًا.

- لا تكوني لقمةً سائغة للآخرين سهلةً استغلالُها.
- الذئب لا ينال من الشاة إلا ما تسمح هي به، ولا ينالها كاملةً إلا إذا أعطته هي الفرصة بتركها قطيعها وابتعادها عن أهلها وعدم اهتمامها بالحفاظ على نفسها وبحثها عن حياتها بعيدًا عنهم.

- هل من تسمينها صديقتك تلك مقبولة ومحبوبة من أسرتك ويعرفونها جيدًا؟! أشك في ذلك.
- وهل لم ينصحوك أو أحدهم باختيار الصديقة التي تناسبك والبعد عمن لا تناسبك؟.

- ابتعدي عمن ليس له خلق أو دين تسلمي.

عن أَنَسِ بْنِ مَالِكٍ قَالَ: مَا خَطَبَنَا رَسُولُ اللهِّ صَلَّى اللهُّ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ إِلا قَالَ: " لا إِيمَانَ لِمَنْ لا أَمَانَةَ لَهُ وَلا دِينَ لِمَنْ لا عَهْدَ لَهُ ".

هي رفضت الحوار منذ البداية وأصمَّتْ أذنيها ولجأت للعنف بل للشراسة؛ فلا تفاهم لديها.

السمعة الطيبة كنز يجب الحفاظ عليه ببعض الخطوات منها: البعد عن الأشرار الذين يؤذون الناس.

- احمدي ربنا أنه سبحانه قد أظهرها على حقيقتها، انسيها ولا تفكري فيها مرة أخرى، اهربي منها وممن على شاكلتها؛ ففقدها نعمة من الله وليست خسارة أبدًا.. انتبهي لنفسك، وتخيري أصحابك جيدًا، استشيري أمكِ وأباكِ فيمن تصاحبين، اقتربى ممن تحترمينهم من أساتذتكِ.. وتخيري قدوة صالحة من أهلك.. معلميك.. أمهات المؤمنين الصحابيات الجليلات، علمائنا وعالماتنا الأفاضل والفضليات، ثقفي نفسكِ دينيًّا وأخلاقيًّا وعلميًّا وعمليًّا حافظي على صحبة الأتقياء المشهود لهن بالأخلاق والعلم والدين....

قال رسول الله صلى الللله عليه وسلم: (المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل) رواه أحمد والترمذي

- حافظي على كرامتك، وانشغلي بمذاكرتك و مستقبلك، صاحبي من هن على شاكلتك وفي مثل سنك وظروفك وأخلاقك ممن لديهن طموحات وأخلاق ودين ممن يتقين الله ولا يفجُرن عند الخصام.

- مارسي ما يناسبك ويناسب ظروفكِ من هوايات ممتعة ومفيدة في الوقت ذاته.. ارسمي، اعزفيي موسيقى، مارسي الغناء.. الأشغال الفنية اليدوية، وهي لا أول لها ولا آخر.. تعلمي برامج إليكترونية ولغات من خلال الإنترنت؛ فالإنترنت ليس فيسبوك وواتس آب وما شابههما فقط – تعلمي قواعد كل هواية حتى تجيديها إجادة تامة.. ويمكنك من خلال الكثير من الهوايات عمل مشروع؛ منها فردي أو مع أسرتك ومدرستك وجيرانك وصاحباتك المحترمات يمكن التكسب منه؛ فالحياة تتقدم ولا تقف من أجل أي مخلوق ولا تتوقف عليه.

- يجب أن يكون لديكِ هدفٌ تخططين له وتجتهدين من أجل الوصول إليه، تجنبي كل ما يعطلكِ عنه.

أين رشدان مفجرة المشكلة التي طلبت منكِ أن تنصحي سمية ؟!، فص ملح وذاب!، لم تدافع عنكِ ولا عن أهلكِ رغم أنها من عائلة كبيرة، لم تجرؤ سمية على الوقوف أمامها وكنتِ أنتِ كبش الفداء!.

☆ ☆ ☆

فكري جيدًا قبل أن تقدمي على أي قول أو عمل.

☆ ☆ ☆

التعلق المرضي بما يؤذي وبمن يؤذي، والهوس بحب شخص ما أو شيء ما ليس له إلا العزيمة الصادقة في تركه والانسحاب السريع من كل ما له به صلة.

☆ ☆ ☆

بعض الناس خسارتهم أكبر مكسب.

☆ ☆ ☆

يقول أحمد شوقي:

هجرت بعض أحبتي طوعًا لأنني رأيت قلوبهم تهوى فراقي

نعم أشتاق ولكن وضعت كرامتي فوق اشتياقي

أرغب في وصلهم دومًا ولكن طريق الذل لا تهواه ساقي

كيف أثق في صديقتي؟

قعدتنا الحلوة تحت الشجرة وقت الفسحة لفتت أنظار بنوتات حلوين جئن لمشاركتنا بآرائهن وأفكارهن وأسئلتهن.

بدأت هدى الحوار:

– ما دامت صديقتي تحبني وتخاف عليَّ وتعاملني معاملة حسنة؛ فلا أهتم بمعاملتها للآخرين ولا أهتم بما يقولونه عنها – وإن كنت أنصحها أحيانًا كي تحسن معاملة من حولها – المهم أنها معي أنا طيبة وعلاقتنا جيدة.

رشا:

ـ نعم أنا يهمني الظاهر معي فقط والله أعلم بالنيات؛ فلا أهتم بما يقولون عنها....

رانيا:

ـ صديقتي عندما تمشي معي في الشارع، لا ترفع صوتها، لا تمزح كثيرًا، لاتضحك بصوت عالٍ (وتتمايص وتتدلل كعادتها)، لا تكلم أُناسًا لا تعرفهم حتى صديقها أمجد لم تقابله مرة واحدة معي؛ لأنني أرفض ذلك ونصحتها كثيرًا أن تتركه.

أما عندما تكون مع جماعة ندا وبسنت في دروس المواد الأدبية فتفعل كل ما يروق لها، تجعل الناس في الشارع ينظرون إليهن والشباب يعاكسونهن خاصةً هي طبعًا، من الآخر هي معهن تختلف كثيرًا على ما هي عليه معي، هذا هو ما يهمني؛ علاقتها معي فقط.

زينب:

ـ صديقتي تحبني وتقسم بالله أنها لن تفشي أسراري يومًا وقد جربتها معي طوال السنة الماضية رغم أنني أعلم أنها كان لها صديقات قبلي – على فترات

- أخلصت لهن؛ لكنهن خذلنها وسببن لها المشاكل وقد حكت لي كل شيء عنهن حتى أصدقها، هي تحب الحكايات ونقل الكلام (ومايتبلش في بقها فولة)؛ لكنها معي أنا شيء آخر وهذا يشعرني دائمًا بالتميز وأنها دائمًا تراعيني وتخاف على مشاعري.

* إذن أبشر كل واحدة منكن بنوتاتي؛ أنت في انتظار لدغة ثعبان كامن غير مستعدة له!......

☆ ☆ ☆

حكاية راعي الغنم والذئب..

يُحْكَى أن راعِيًا للغنم وجد ذئبًا صغيرًا ولد منذ قليل، أمه قد ماتت وتركته وحيدًا ضعيفًا؛ فعطف عليه وأخذه مع كلابه وغنمه ليربيه ويهتم به، ولمّا كبر الذئب قليلًا كان يخرج مع الراعي وكلابه وغنمه للرعي في سلام.

وفي يوم من الأيام مرض راعي الغنم ولازم فراشه وترك عصاه، وقعد أمام خيمته ضعيفًا لا يقدر على الحركة.

فجأة هجم الذئب على إحدى عنزاته الضعيفات فقتلها وأكلها، رغم أنه قد اعتاد صحبة الكلاب والغنم وراعيهم صديقه الذي رباه وعطف عليه وعاش معهم في سلام، لكن طبيعته الحقيقية قد ظهرت في غفلة من الزمن عندما تراخى وترك عصاه لمرضه، وهي التي كان يخافها الذئب، ويعمل لها ألف حساب؛ فالراعي قد اطمئن له واعتقد أن لا خوف منه، وقد صار صديقًا مسالمًا له ولكلابه وغنمه، ولن يؤذي أيًّا منهم أبدًا!!. ولكنها طبيعته التى قد فُطِرَ عليها!.

فكيف للذئب أن يكون حملًا وديعًا في يوم ما؟!....

صديقتكِ تلك يا بنوتتي تعاملت معك معاملة حسنة وبلطف، ليس لأن هذا هو طبعها وهذه هي أخلاقها لكن لحاجة في نفسها؛ فلربما هي ترتاح لصداقتك أو أنك تحققين لها إشباعًا وراحة وهدوءًا ثم تعود لحياتها وقناعاتها الشخصية وقتما تشاء، أو أنها تريد أن تعيش في هذه الشخصية الطيبة اللطيفة الصادقة أحيانًا، وهذا لا يتوفر إلا معكِ؟! أو لأي سبب يخصها.

فهي ليست موضع ثقة من الآخرين كما تقولين؛ لكنك للأسف تثقين فيها وتنخدعين في معاملتها الناعمة المؤقتة لكِ الآن!.

تنقل كلامًا عن الآخرين صحيحًا وغير صحيح، وتتصرف تصرفات غير لائقة لكنها أمامك تمثل وتتقمص هذه الشخصية الملاك؛ فماذا تنتظرين؟

وهل هناك إنسان يتخلى عن شخصيته ويستغني عنها طوال الوقت؟!

انصحيها بما تريدين، قفي معها؛ لأن هذه هي أخلاقكِ أنتِ؛ لكن لا تنتظري منها غير قناعاتها التي تعرفينها جيدًا ما دامت هكذا مع الآخرين.

ابتعدي عنها الآن بنوتتي حتى لا تندمي بعد فوت الأوان.

تقولين إنها كل فترة تصاحب فتاة معينة وتظل مخلصة معها ثم تحدث بينهما مشكلة كبيرة؛ فتتركها لأخرى، وها قد جاء الدور عليكِ في مصاحبتها؛ فانتظري الدور عليك أيضًا في حدوث مشكلة بينكما ثم تتحول عنكِ لغيركِ وتحكي لها كل أسراركِ وتستمر أيضًا مع شلتها الحقيقية.

ألم تسألي نفسكِ متى سيحين الدور عليكِ أنتِ؟ وهل أنتِ ستصلحين الكون بالطريقة الخاطئة ذاتها التي اتبعها غيرك؟

ليس عليكِ إلا النصيحة، ومساعدة المحتاج لا الانسياق وراء المحتال، والحفاظ على نفسكِ؛ لأن نفسكِ أمانة.

همسة في أذنكِ

* جميل أن يكون لكِ زميلة تحبينها وتخافين عليها وتنصحينها بكل خير، وفي هذا تكونين قد أديتِ حق الله في (الدين النصيحة) ولم تتركيها، وها قد وقفتِ معها.

لكن لا تصاحبيها- إذا كانت معتادة التصرفات الخاطئة- بحيث تكون صديقتك الملازمة لكِ (الأنتيم)؛ فتؤذي نفسكِ و تسيئي إلى سمعتكِ وتبتعد عنكِ الصديقات الصالحات.

الصديقة السيئة:

-قد تقلدينها مجاملةً في أشياء ترينها بسيطة وهي عظيمة عند الله كالحكمة القائلة: (معظم النار من مستصغر الشرر)

☆ ☆ ☆

يقول الشاعر:

لا تنظر إلى صغر معصيتك ولكن انظر إلى عظم من عصيت

☆ ☆ ☆

- أو تنساقين خلفها في بعض الأشياء التي تتورطين فيها دون قصد، ولا تدرين ما الصواب وما الخطأ (عن جهل ونية طيبة) فتؤذين نفسكِ.

- قد تؤثر على أفكاركِ ومشاعركِ وتشغلك بما لا ينفعك، وحتمًا سيضرك.

- قد توقعك في مشاكل أنت في غنًى عنها.

قال تعالى: - { الْأَخِلَّاءُ يَوْمَئِذٍ بَعْضُهُمْ لِبَعْضٍ عَدُوٌّ إِلَّا الْمُتَّقِينَ } سورة "الزخرف" الآية ٦٧

- { يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا } سورة "الفرقان" الآية ٢٨

اعلمي أن:

* الطيور على أشكالها تقع، فالنفس لا تتوافق ولا تنسجم إلا مع من يشبهها في أشياء و يكملها في أخرى.

☆ ☆ ☆

ريم

ربما لا يعرف قصتي كثيرات في مدرستي الآن؛ لأني منقولة من مدرسة أخرى؛ لا بل من محافظة أخرى بعد أن أعدت دراسة السنة الماضية؛ فقد اعتدت أن أذاكر مع ريتاج صاحبتي في بيتها، اعتبرتها كأختي، بيتهم واسع، هي وحيدة أبويها، طبعًا مدللة جدًا بينما أنا رقم سبعة وسط تسعة إخوة وأخوات، بيتنا ضيق جدًّا، أول حاجة أعملها عندها أن أخلع حجابي وأظل بملابس خفيفة مكشوفة كي أكون على راحتي مثلها، هي اعتادت أن تدخل قصص حب فاشلة لا تندم كثيرًا عليها؛ إنما تسارع في الدخول في قصة جديدة لتنسى ما قبلها إلا قصتها مع حازم؛ فقد أحبني أنا بصراحة، هي علمت ذلك وأرادت الانتقام مني رغم رفضي أن أتمادى معه؛ لأنها صاحبتي. أما هو فقد غضب بشدة، لأنه لم يستطع أن يوقعني، ورجع إليها لاسترضائها؛ فصممتْ على الانتقام مني؛ أخبرته ببعض العلامات التي في جسمي ولون شعري ونوعه رغم أنني محجبة؛ اتصل بأهلي وأخبرهم أنه على علاقة بي، ولن أخبركم بما فعله أهلي بي......

تساؤل

– وماذا أفعل بعد أن اكتشف أن صديقتي عبء عليَّ وأفقد ثقتي فيها؟.

– انسحبي بهدوء وبأقل خسائر ممكنة، إياك من التشهير بها أو إعلان الخصام عليها؛ لأن من علامات المنافق

(إذا خاصم فجر).

إذا حصلت على هدية قيمة آي فون، أحدث وأرقى هاتف محمول به كل الإمكانات التي تريدينها، لاب توب أول مرة ينزل الأسواق العالمية بتقنية عالية الجودة مبرمج من أجل راحتك، سعادتك، متعتك وإفادتك، تتباهين به أمام صاحباتك وأنت سعيدة، معه الكتالوج الخاص به مكتوب باللغة العربية بطريقة سهلة وواضحة ومشوقة ومعه كل التفسيرات بالصور والفيديو... فهل ستسمحين لأي شخص مهما كانت درجة قرابته لكِ وحبكِ له أن يعبث في أزراره؟ وهل ستوافقينه على استخدام مفاتيحه ضد ما صنعت من أجله؟ فمثلًا هل ستوافقين على الضغط على زر مسح الأيقونات الهامة؟ هل ستحاولين فتح برامج القرصنة والفيروس لتصيب جهازك، هل ستضغطين أنت أو أي من المقربين لك على أزرار قد تفسد جهازكِ كما يقول الكتالوج؟ وهل..؟..

ـ لا. لا طبعًا وهل أنا مجنونة؟!.

ـ والله لأتشاجر معه وأمنعه بالقوة.

ـ لا، ابتعد عنه بهدوء، اهرب من أمامه، أستعين بشخص آخر يحميني منه.

ـ أنا الحمد لله أشيائي الثمينة أضعها في دولابي الخاص وأغلقه بمفتاح يمكنني أن أخبئه عند جدتي. أي واحدة مننا يمكنها أن تتصرف وتحافظ على أشيائها؛ فما بالكن إذا كان لاب توب بهذه المواصفات هاها؟!

ـ جميل يا بنوتاتي؛ يعني لن تسمح أي واحدة منكن باستخدام جهازها الخاص إلا طبقًا لقواعد وشروط الكتالوج الخاص به.

ـ وهل هذا يحتاج إلى كلام؟ حتى لو لم يكن بهذه المواصفات العالية فكل منا تحافظ على أشيائها ولا تستخدمها إلا فيما يصونها.

هنا مربط الفرس يا بنوتاتي...

*الإنسان أعظم جهاز مخلوق في الكون كله، وليس له مثيل، خلق الله سبحانه الإنسان ومعه الكتالوج الخاص به؛ وهو نظام التشغيل ونظام للصيانة ونظام للإصلاح؛يعني كتالوج كامل متكامل، يحافظ على الإنسان الذي خلقه الله بيده ونفخ فيه من روحه.

*ولايمكن للإنسان إفساد نظام التشغيل أو الصيانة أو الإصلاح وإلا فسد الإنسان كله بل فسد الكون كله.

قال تعالى:{ ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ لِيُذِيقَهُمْ بَعْضَ الَّذِي عَمِلُوا لَعَلَّهُمْ يَرْجِعُونَ }[1]

* والكتالوج كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (تركت فيكم ما إن تمسكتم به لن تضلوا بعدي أبدًا كتاب الله وسنتي) رواه مالك

* تأكدي يا بنوتة أن لا دين سماوي يدعو الإنسان إلى إفساد نفسه وحياته والكون من حوله.

*ها يا بنوتاتي والآن من منكن تريد معرفة الكتالوج الخاص بها كي تحسن إلى نفسها وتصونها من فساد وعبث الدنيا وآثاره المدمرة؟!.......

[1] الآية ٤١ من سورة "الروم"

تساؤل

لماذا نتفق على أننا لفهم أي درس أو جزئية هامة من درس إما أن نعدها جيدًا من خلال كتاب المدرسة أو كتاب خارجي أو أي مصدر لها من خلال المكتبة والإنترنت برامج واسطوانات مدمجة أوالاستعانة بأصحاب العلم والخبرة الموثوق بهم، أو نفهمها من شرح المعلم ومناقشته لنا، أو..؟.

لكننا عند ما يمس الأخلاق والدين أو هوى النفس يتشبث كل منا برأيه، نتحول إلى أساتذة وعلماء دين وأخلاق واجتماع وعلم نفس أيضًا، نفتي رغم أننا لا نستند إلى أدنى علم أو معرفة، ونثور ونتمرد على آراء الآباء والأمهات والمعلمين وتوجيهاتهم، وعلى كل من يحاول نصحنا بالحسنى؟!!.

- ترى كثيرات أن الحجاب مجرد تغطية للشعر، وباقي الجسم كل مفاتنه محددة بالبدى والاسترتش والجيبات الشفافة أو التي تلتصق بالجسم لمن ترتدي الجيبة، لا مانع من الجدال ورفع الصوت، والرد على الآباء والمعلمين، مصاحبة الشباب والدخول في علاقات غير مستقرة ترفضها الأخلاق و العرف والدين، والرغبة فى تجربة كل شيء بأنفسنا مهما كان خطرًا أو قد يؤذي أو لا طائل منه، نضيع عمرنا في تجارب فاشلة مهما كان نوعها، لا نتعلم من حكمة وخبرة الآخرين وإهمال الدروس بحجة أنا عارفة مصلحتي و.. و..

* تذكري أن: لا رأي وجيه يعتز به إلا إذا استند إلى علم ودين وأخلاق وخبرة حقيقية وإلا يعتبر هوى نفس.

☆ ☆ ☆

قطتان

شعرت بعيون ترقبني رغم انكبابي على أوراقي، رفعت رأسي، وجدت قطتين رقيقتين، عيونهما تتكلمان بلا كلام، وجهاهما شاحبان والصفرة حول الأنف ومناطق متفرقة من الوجه، يؤيدها ظلال سوداء تحت العيون في ابتسامتين وادعتين ناعمتين، يبدو أنهما قد طالت وقفتهما أمامي وقد ترددتا أتنصرفان، أم تلفتان نظري لمجرد السلام؟.

رحبت بهما وأنا أشير بيدي متعجبة أين (القلوظة)؟! فقد بدت نحافتهما واضحة بعدما كانتا فاتنتين عليهما العين!!.

رانيا:

ـ ثانوية عامة بقى يا ميس.

بسملة:

ـ تعبنا والله الدنيا كتمة ندعو الله أن يفرجها علينا كلنا.

ـ آمين.

رانيا:

ـ لا أكل ولا نوم ولو نمت أنام كالقتيلة وأصحو بالعافية وكأنهم يعذبونني.

بسملة:

ـ دروس ومذاكرة ودروس ولا مذاكرة، ساقية لا أول لها ولا آخر، ننسى كثيرًا وكأن ألزهايمر المبكر مسلّط علينا، ما نذاكره يتبخّر سريعًا، لا وقت لكل هذه المراجعات، لا مراجعة كل هذه الدروس عدة مرات كما يطلب منا كل مدرس، وكأن لا مادة إلا مادته هو!، الامتحانات في السنتر لا ترحم؛ كل حصة امتحان..

ـ كفى كفى ما كل هذا؟!، الدنيا لا تستحق كل هذا العناء.

رانيا:

ـ والله نحن مقهورات ولا نجد أي وقت للراحة.. أنا صار لي أكثر من أسبوع لم أر أبي، فأنا إما نائمة وإما في الدروس..

سما صاحبتنا علقوا لها محاليل، الطبيب أنذرها إن لم تهتم بصحتها وتأكل جيدًا سيضطرون لحجزها في المستشفى وتضيع عليها دروس كثيرة ومستواها ينخفض.

بسملة:

ـ أكل؟!، والله ليس لدينا أي شهية، حتى الأكل الذي أحبه وتتفنن أمي في صنعه، تظل تقنعني وتتحايل عليّ، وأنا لا أستطيع أن أضع لقمة واحدة في فمي، أحيانًا آكل منه حاجة بسيطة جدًّا ثاني يوم حتى لا أغضبها وأمري لله..

رانيا:

ـ نحن قلقات عليها جدًّا.

بسملة:

ـ عليها هي فقط؟!.

رانيا:

ـ علينا كلنا؛ لأننا معرضات لأن يصل الحال بنا إلى هذه الدرجة، أو تحدث أي ظروف وتضيع علينا السنة -لا قدّر الله - أو أن ندخل كلية ليس لها أي لازمة بعد كل هذا التعب وكل هذه المصاريف التي شقي من أجلها أهالينا؟! لا أريد أن أقول كيف وفّروها - ونظرت إلى صديقتها - بسملة تعرف ذلك جيدًا فهي صاحبتي منذ كنا في الحضانة، ونحن جيران.

بسملة:

ـ أبي وأمي قد عملا جمعية منذ العام الماضي وقبضا ثمنها ويسددانها

بالتقسيط، وأختي الكبرى مخطوبة وجهازها معطّل، وتضطر إلى أن تشتغل منذ السنة الأولى بالكلية النظرية؛ لأنها كانت في القسم الأدبي الذي ضغط عليها أبي وأمي لتلتحق به، أما أنا فقد صممت أن ألتحق بالقسم العلمي، وكأنهم في البيت يعاقبونني على اختياري، كل يوم يقولان لي سنرى ماذا تفعلين يا فالحة؟! بصراحة قد أتعبتهما كثيرًا وكلفتهما أكثر من طاقتهما، ماذا أفعل وأنا لا أعرف كيف أحفظ جيدًا؟! المصيبة أنني وجدت أن القسم العلمي يحتاج أيضًا إلى حفظ كثير، مسائل كثيرة اضطر إلى أن أحفظ طريقة حلها من غير أن أفهمها وأمري لله!.

رانيا:

ـ نعم فمن يدخل القسم الأدبي غالبًا يستطيع الحفظ أكثر من الفهم ومن يدخل القسم العلمي يستطيع أن يفهم أكثر من أن يحفظ لكننا اكتشفنا أن هذه المعلومة صحيح هي حقيقية إلى حدّ ما لكن ليس بالصورة التي كنا نتوقعها وإلا فمن أين نأتي بهذه المجاميع المنخفضة التي لا يعلم بها إلا الله؟!.

بسملة:

ـ هناك طالبات يذاكرن جيدًا وأغلبنا نِمَوِّت نفسنا في المذاكرة ثم لا نحصل على المجموع الذي نتمناه هاها..الثانوية العامة خوَّانة.

رانيا:

ـ نعم لكنه في الأول وفي الآخر نصيب وكل واحد مكتوب له ماذا سيكون؟!.

☆ ☆ ☆

عينان ضاحكتان تنظران من الباب دون أن يبدو جسما صاحبتيهما.

ابتسمت وأنا أدعوهما.

مارينا:

ـ خيااانة.. ما هذا؟!، ضبطتكن تتكلمن من غيرنا – الشلة كلها منتظرة تحت الشجرة.. قلنا إن في الأمر شيئًا ولا بد أن تكوني- حضرتك- مشغولة؛ خاصةً أنكِ لم تردي على الهاتف..

ميادة:

– قلبى قال لي يبدو أن في الأمر إنّ؛ بل إنّ وأخواتها وعماتها وخالاتها، جئت لأستطلع وأضبطكن بنفسى أم أن الأمر حالة خاصة تستدعي الأسرار؛ فأنصرف بسلام، وأصرف بنات الحلال المنتظرات تحت الشجرة على أحر من الجمر، والأمر لكِ يا صاحب الأمر؟!.

ضحكنا جميعًا وأنا ألملم أوراقي التي لم أنته من تصحيحها، وأضع أدواتي في الدرج وهن ينظرن لبعضهن البعض من تحت لتحت في خبث وسعادة..

مارينا:

ـ نحن آسفات أننا قد عطلناك يا أستاذتنا ولكنها فرصة؛ فقد اعتذر الأستاذ في السنتر لحالة وفاة، وهذا نادرًا ما يحدث – هل هناك فى الدنيا من يضحي ببضعة آلاف من الجنيهات في حصة واحدة؟! فغيّر موعد المحاضرة، ولأن حظنا حلو فقد وجدناكِ!!

ميادة:

ـ هاها مصائب قوم عند قوم فوائد!.

☆ ☆ ☆

يا بنوتاتي

ـ جبل الأثقال يكاد يقصم ظهوركن وأنتن مازلتن تلتقطن مزيدًا من الحقائب والأكياس الثقيلة يومًا بعد يوم وكأنه لا مفر من ذلك؟!! أقدامكن غارزة في رمل مبلل بالماء تخرجن من حفرة لتدخلن في أخرى.

ـ نعم والله يا ميس.

ـ بصراحة هذا أقل تشبيه لحالتنا..

ـ لكن ما العمل؟! كلنا هكذا!.

ـ وقليل منّا من ينجو ويحصل على مجموع عالٍ يؤهله لدخول الكلية التي يحلم بها.

ـ والأعجب أننا نجد أن من ذاكر وأهلك نفسه في المذاكرة لا يحقق هدفه!، بينما من ذاكر أقل واجتهد أقل حصل على أعلى مجموع والتحق بالكلية التي يتمنّاها!.

ميس صفا:

ـ جميل، فهل لديكن صبر وإرادة وجهد وعدم ملل ورضا؟.

ـ نعم.

ميس صفا:

ـ لكن بشرط البعد عن الفهلوة والضحك على الدقون(والكروتة) وترك العادات السيئة.

ـ هذه هي الصفات الماشية في الحياة بجدارة هذين اليومين.

ـ نعم وأصحابها يحققون كل ما يريدون وزيادة!.

ميس صفا:

ـ إذن فلأسكت أنا ولتواصلن حياتكن وليبق الحال كما هو عليه.

ـ لا لا.
ـ الحمد لله أننا وجدنا من يسمعنا أصلا.
ـ ويتكلم معنا أيضًا.

☆ ☆ ☆

يا بنوتاتي

حسن التوكل على الله
أن نأخذ بالأسباب مع ترك كل أمورنا على الله ثم الرضا بثمرة السعى وما كتبه الله لنا.
وهذا ما ينساه كثير منا.

ـ نعم، فأبي قد طرد أخي الأكبر عندما حصل منذ سنوات على مجموع أقل مما توقعناه في الثانوية العامة، ولم يرجعه البيت إلا بعد أسبوع عشناه في نكد وهم لا يُلم، وقد أقسم أبى عليَّ إن لم أحصل على المجموع الذي يرضيه لألتحق بالكلية التي يريدها فسيزوجني أول كلب يتقدم إليَّ، هكذا قال لي بالحرف الواحد، وقد أقسم طلاقًا على أمي؟!

ميس صفا:

ـ فلنبدأ في مناقشة بعض نقاط الحل، فلو تكلمنا إلى ما بعد الغد في مشاكلنا فلن ننتهي..

☆ ☆ ☆

*** همسة في أذنك ***

بعض الأشياء الضرورية التي تجهلها كثيرات؛ لكنها تتماشى مع الدين والأخلاق وتنعش المزاج النفسي والصحة العامة:

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (خمس من الفطرة: الختان والاستحداد ونتف الإبط وتقليم الأظافر وقص الشارب) [رواه البخاري].

ملاحظة: الختان للذكور وكذلك قص الشارب.

الاستحداد: أي حلق العانة.

إزالة الشعر الزائد من الجسد (الأماكن الظاهرة) كالذراعين والساقين الوجه الشارب واللحية، أذى الحاجبين، مع مراعاة حديث (لعن الله النامصة والمتنمصة)..

النامصة : هي التي تزيل أو ترقق شعر الحاجبين.

المتنمصة: هي التي تطلب من يفعل بها ذلك.

☆ ☆ ☆

الحرص على حمام دافئ قبل النوم.

التجفيف بمناشف خاصة، لا يستعملها سواك قطنية أو ورقية ناعمة بعد الاستنجاء.

الحرص على الاستحمام وتغيير الملابس الداخلية يوميًّا أو أكثر من مرة إذا إذا لزم الأمر(وفي حالة تعذر ذلك لعدم وجود أطقم كافية؛ يمكن غسلها على

الحوض في الحمام يوميًّا، ثم نشرها في مكان غير ظاهر، ولن يستغرق ذلك أكثر من بضع دقائق يوميًّا لكن أثره المنعش يدوم طوال اليوم).

هذا لن يضيع الوقت، كما أن تغيير المزاج النفسي والفصل بين أوقات المذاكرة خاصةً عند التغيير من مادة لأخرى، أو عندما تكون المادة طويلة أو عند التركيز في مادة واحدة لمدة طويلة بسبب الامتحانات الدورية مثلا؛ فهذا يساعد على التركيز، عدم الملل، إعطاء فرصة للمخ كي يرتاح.

لا تغسلي شعرك يوميًّا بل مرتين أو ثلاثًا في الأسبوع فقط حتى تحافظي على جماله وصحته العامة، عند الاستحمام يمكنك تغطيته ب (بونيه) أو أي غطاء يمنع وصول الماء إليه.

تنظيم الوقت عامة؛ تنظيم وقت الطعام، النوم مبكرًا و الاستيقاظ مبكرًا.

النوم عدد ساعات كافية من ٦ : ٨ ساعات يوميًّا.

المذاكرة من قبل الفجر إلى موعد المدرسة صباحًا خاصة الدروس التي تحتاج إلى مزيد من التركيز، أو التي تواجهك صعوبة في استيعابها.

النوم فترة القيلولة مناسب جدًّا لتجديد النشاط.

(لا تطبيق)؛ أي لا يجوز أن أظل مستيقظة لمدة أربع وعشرين ساعة أو أكثر، بحجة زيادة وقت المذاكرة خاصة وقت الامتحانات، أو لأن لديَّ دروسًا متأخرة أو تحتاج إلى مزيد من المراجعة والتدريب؛ فلو اختبرت نفسك بعد مذاكرة درس معين وأنت مرتاحة، شبعانة نومًا تأكلين طعامًا صحيًّا في أوقات منتظمة، ستحصلين على أعلى الدرجات أما لو ذاكرت الدرس ذاته وأنت مجهدة لم تنالي قسطًا مناسبًا من النوم و لم تتناولي طعامًا صحيًّا في أوقات منتظمة لحصلتِ على أقل الدرجات.

من تشكو الإزعاج في البيت ووجود ضوضاء شديدة مما يعوقها عن المذاكرة والاستيعاب؛لذلك تضطر إلى السهر حتى الصباح؛ فتقلب الليل نهارًا، يمكنك الاستيقاظ قبل الفجر على أن تكوني قد حصلت ما تستطيعين من نوم الليل؛ لأنه أفيد بالنسبة لكِ، مع محاولة التكيف مع ظروف البيت وتعويد نفسك على المذاكرة والاجتهاد تحت ضغطٍ قدر الإمكان؛ فنحن لا نستطيع التحكم في ظروفنا العائلية.

التعليم الحق يبني شخصية الإنسان ويؤهله إلى مستقبل مشرق.

التعليم: فهم، حسن استيعاب، تغيير مفاهيم وقناعات، مناقشة وحوار، إعمال عقل، تنمية مواهب، البحث عن المعلومة والتدريب عليها، اجتهاد وثقة بالنفس مع حسن التوكل على الله، التعاون بين الأصدقاء وقليل من الحفظ و... و... يتساوى في ذلك القسم العلمي والقسم الأدبي.

ليس هناك كليات قمة وكليات قاع، هذه مقولة خاطئة سَرَت في المجتمع وذاعت فيه، ويجب القضاء عليها.

الاعتماد على النفس خير من الاعتماد على الدروس الخصوصية.

يمكنك الاطلاع على فيديوهات شرح، مناقشة وحوار، تدريبات...من خلال الإنترنت، أو بتعاون الزملاء بتنزيل ذلك على فلاشات أو اسطوانات مدمجة وما شابه ذلك، كما أن هناك برامج تعليمية من خلال قنوات التليفزيون المتخصصة يمكنك الاستفادة منها.

الاشتراك في فريق عمل بين الصديقات والزميلات يخفف كثيرًا من عبء الدراسة، يجعل لها طعمًا حتى تكون الدراسة في حد ذاتها ممتعة.. جربي ولن تخسري.

أسلوب السنتر في الحفظ والتلقين مرفوض تعليميًّا حتى لو كنت تحصلين من خلاله على أعلى الدرجات. -الحصول على أعلى الدرجات ليس مقياسًا على حسن التعليم وبناء شخصية الإنسان وهذا من أهم الأهداف.

المعدة بيت الداء

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (ما ملأ آدمي وعاءً شرًّا من بطن، بحسب ابن آدم أكلات يقمن صلبه؛ فإن كان لا محالة فثلث لطعامه وثلث لشرابه وثلث لنفسه.) رواه الترمذي

أمر الله سبحانه المسلمين بالصوم كما أمر أصحاب الديانات السماوية الأخرى اليهودية و المسيحية.

أما أن يفرض أحدنا على نفسه صومًا لغير الله بأى صورة؛ لمجرد الامتناع عن الطعام والشراب إلا قليلًا من الماء؛ بصورة مرضية تؤذي الجسم وتضعف الصحة؛ تجعل الإنسان لا يستطيع القيام بواجباته العادية لدرجة أن يتعرض للإغماء أو الاضطرار للتدخل الطبي بالأدوية و المحاليل وما شابه ذلك، كل هذا من أجل ماذا؟!. فلا هو حافظ على صحته، ولا أدى واجباته، ولا حقق النجاح الذي يتمناه هو وأهله وأساتذته وكل أحبابه؛ يعني خسارة كبيرة غير مبررة من كل جانب؛ فهل هذا يرضي الله أو يرضى أي إنسان عاقل؟!.

هاها.. أما نحن فباسم الله ماشاء الله ازداد وزننا بصورة واضحة؛ فليس لدينا إلا الأكل خارج البيت والعصائر المحفوظة والمياه الغازية والحلوى والشيبسى و... والمذاكرة أثناء ذلك!.

وما النتيجة أيضًا؟!، مازالت الصحة على غير ما يرام، كلا الفريقين يعاني الهالات السوداء تحت العينين والصفرة الواضحة فى الوجه، إلى جانب الكرش الظاهر للعيان، وبنوتات في عمر الزهور سواء كنَّ نحيفاتٍ أو ممتلئاتٍ ذوات كرش؟!!

لا تنسيْ حب الشباب و تساقط الشعر!.

واضطرابات النوم سواء النوم القليل المتقطع أو النوم كالقتيلة كما يقولون!.

والمذاكرة التي تتبخر أولًا بأول، والمعلومات التي تسيح وتتداخل وكأننا في طريقنا إلى ألزهايمر المبكر!.

نصائح بسيطة سرّها عظيم

اهتمي بشرب كوب من الماء أو العصير أو ملعقة عسل نحل مع كوب ماء دافئ – كما في السنة النبوية الشريفة وكما يوصي الأطباء – أو بضع تمرات أو ثمرة فاكهة أو تناول أي شيء خفيف لمن لا يبدأون يومهم بالإفطار. بعد نصف ساعة أوساعة على الأكثر يمكنك تناول الإفطار.

الإفطار وجبة أساسية يعتمد عليها الجسم؛ بروتينات وكربوهيدرات ومعادن وفيتامينات و...

الاهتمام بشرب الماء والعصائر الطبيعية والخضراوات والفاكهة لنضارة الشعر والبشرة وسائر الجسم.

الالتزام بالوجبات الثلاث يوميًّا.

عدم الإفراط في أي شيء خاصةً تناول الدهون أو السكريات قال تعالى: { كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا إِنَّهُ لَا يُحِبُّ الْمُسْرِفِينَ } (٣١) سورة "لأعراف"

☆ ☆ ☆

مقاطعة

مقاطعة كل المشروبات الغازية والعصائر المحفوظة - أكياس الحلوى المتنوعة والمأكولات السريعة من الشارع – لأضرار مكسبات الطعم والمواد الحافظة والألوان – حتى لو كان مكتوبًا عليها مصرح به؛ لأن هذا غالبًا غير صحيح والعبرة بالنتائج والخواتيم وما نراه في حياتنا كل يوم؛ فالاستمرار في تناول مثل هذه الأشياء نتائجه واضحة ولتنظر كل منكن في المرآة....

تساقط الشعر، التوتر والضيق والقلق، الشراهة في تناول مثل هذه الأشياء- يسبب هشاشة العظام والضعف العام، وبالتالى التأثير الواضح على المذاكرة؛ فغالبًا ما تكون بها مواد تعمل على إدماننا.

☆ ☆ ☆

تجارب

* جربي غسل الأحواض والحمامات بالمياه الغازية خاصةً الداكن منها وسترين النتيجة بنفسك!.

* جربي مقاطعة مثل هذه الأشياء شهرًا وقارني بين حالك قبل وبعد، ولك الحكم.

* مقولة خاطئة : القهوة والنسكافيه والشاى الثقيل أصدقائي؛ أموت بدونهم.

- أشرب القهوة في الأكواب الكبيرة جدًّا- المج الضخم- بعدها مباشرةً أنام ولا أصحو إلا بصعوبة شديدة!!.

هذا دليل واضح على إدمانك لهذه الأشياء وله نتيجة عكسية؛ فلم تفلح في جعلكِ متيقظة الذهن صافية، قادرة على الاستيعاب.

ندى:

ـ مثلى دائمًا (مأفورة ومهيسة)غالبًا أطبق أيامًا بلا نوم، بعض الأيام مهما يحاولون إيقاظي لا أستيقظ قبل اليوم التالي؟! ثمانٍ وأربعين ساعةً لا أذوق طعم النوم إلا تخاطيف؛ أخرج من درس في السنتر إلى آخر ثم أذهب للبيت للاستعداد للامتحان حتى اليوم التالي؛ فأظل متيقظة أذاكر وأحل أسئلة

وامتحانات ثم في النهاية أقعد أمام ورقة الامتحان مبلّمة) كأني لم أر مثل هذه الأسئلة من قبلُ، أكاد أشد شعرى من الغيظ!.

أحيانًا أصاب باللامبالاة وأظل أضحك وأتكلّم وأهزر مع صحباتي، من تتركتي وتذهب أكمل مع غيرها، وغيرهن كأنني عامل مشترك أكبر، أظل مستيقظة (مصهللة) ليلًا ونهارًا لدرجة أنه منذ أيام هددتني أمي إثر خناقة بيننا لا داعيَ لذكرها - على شيء تافه كالمعتاد - بأنها ستأخذني إلى الطبيب النفسي، كأنني مجنونة، تركت لها البيت وذهبت لأذاكر عند جدتي يومين، بصراحة لم أستطع من شدة التوتر والانفعال والضيق، وجدتي تحاول تهدئتي، تسقيني ليمونًا وينسونَ، وتقرأ لي آيات من القرآن الكريم حتى نمت، لم أستيقظ إلا بعد انتهاء الامتحان الأول بالسنتر في اليوم التالي؟!

☆ ☆ ☆

همسة في أذنك

* اسحبى القهوة والنسكافيه والمياه الغازية والشاى الثقيل و.. من جسمك بالتدريج إلى أن تكُفِّي عنهم تمامًا، أو اكتفي بكوب شاي أواثنين خفيفين طوال النهار، على ألا يكون أحدهما قبل النوم أو بفنجان صغير من القهوة العادية غير المركزة مرة واحدة في اليوم، ولا داعيَ لها أساسًا؛ فأنتِ لستِ مضطرة لأي من هذه المشروبات.

* غيّري عاداتكِ، صممي على ذلك، راقبي نفسك ومستواك؛ فهذا سيكون حافزًا لك ولصاحباتك للتغيير للأحسن.

الأرنب الظريف

* ضعي علبة صغيرة في حقيبتك مخصصة لطعامك بها شرائح جزر وخيار وطماطم وخضرة: خس وجرجير وشبت.. وثمرة فاكهة و..

-هاها ضبطتك تضحكين...

- وما المشكلة؟!

- كوني كالأرنب الظريف في هذه النقطة، وستجدين أثرها الرائع في قدرتك على التركيز وجمال بشرتك وشعرك.. - كل طعام البيت الذي لا يسيل من الخبز يصلح أن يوضع في ساندويتش وبالهناء والشفاء، وما المانع من بعض الأرز مع الخضر، أو أي طعام منزلي في علبة نظيفة – ومطرح ما يسري يمري

-لا تهتمي بآراء الأخريات فهن لن يفدنك في شيء، لن يقوين صحتك، ولن يذاكرن وينجحن بدلاً منك.

- لا تنسيْ أن يكون معك منديل، ملعقة وطبق فى صورة علبة داخل الصندوق الصغير المخصص لذلك...

- بدلي علبة العصير وزجاجة المياه الغازية بعلبة زبادي أو لبن عادي أو رائب أو عصير طازج.

الفقر فقر عقلي لا فقر مادي

❋ يمكنك تناول غذاءً صحيًّا مناسبًا مهما كان مستواك المادي

لاتستغني أبدًا عن تناول فاكهة الموسم المتاحة؛ فبدلا من شراء أكياس الحلوى والمياه الغازية والعصائر المحفوظة وما لا يعلمه إلا الله من مأكولات غنية بالمواد الحافظة والضارة، والتي تؤدي إلى الإدمان والأمراض المختلفة؛ أقلها الضعف العام، وضعف المناعة و..

بمصروفك الصغير - بالتعاون مع إخوتك أو صاحباتك وزميلاتك بالفصل -يمكن شراء فاكهة الموسم يوميًّا و توزيعها عليكن، حتى لانسمع عبارات محفوظة، وماذا أفعل وأنا طول اليوم خارج المنزل سعيًا وراء الدروس – رغم تحفظي على ذلك – أو لطول فترة دوام اليوم الدراسي بالمدرسة ؟! أو لا تستطيع أسرتي توفير فاكهة يومية أو شبه يومية لي ولإخوتي.

هذه الحملة تزعمتها بعض الطالبات في بعض الفصول ونجحن فيها؛ فما رأيك؟

☆ ☆ ☆

الأصدقاء

لماذا نجد كثيرًا من أمهاتنا؛ كل منهن تقول لابنتها: لا تصاحبي البنت سيئة الخلق، ابتعدي عن البنت المغرورة المتكبرة، لا تكلمي البنت سيئة السمعة، لا تكلمي بنتًا تصاحب الشباب، أحسني اختيار صديقاتك، لا تصاحبي بنتًا إلا بعد موافقتي، اتركي صديقتك هذه فهيي لا تروقني.

غيري الشلة كلها.

آخرك باب المدرسة مع أي زميلة وامش في الشارع بمفردك.

ميس صفا:

ـ تكيفي؛ لكن إياكِ أن تعيشي وحيدة منطوية، أحسني اختيارك لصديقتك وهي ستتفهّم.

ـ لا بل لا تمشي إلا مع فلانة.. (حتى لو لم أرغب في صحبتها).

ميس صفا:

ـ بعض الأمهات متسلطات أو يعتقدن أنهن على صواب جهلًا بالتربية السليمة، لا يتركن أي حرية لبناتهن لاختيار صاحباتهن رغم محاولة مناقشتهن في ذلك واستعطافهن، حاولي أن تحسني اختيارك بتقريب وجهات النظر، والصبر جميل، فبرضا أمك ستنالين دعاءها وراحة البال ورضا الله.

ـ أمي لا تسمح لي بمصاحبة أحد غير منَّة وهايدي وتمدح أخلاقهما.. هاها.. أمي طيبة جدًّا!.

ميس صفا:

ـ نعم هي طيبة لأنها وثقت فيك وفي حسن اختيارك؛ لكن هل أنت طيبة وقد صدقت معها في عرضك لشخصيتها وأخلاقها؟!، كوني أمينة مع نفسك ومع أمك.

ـ ما المشكلة في أن أصاحب بنت أخلاقها سيئة أو بعض أخلاقها فقط كما يقولون؟! فماذا سيضرني في مصاحبتها؟! فهل أنا طفلة لا تفهم حتى أقلدها وأتأثر بها فيما تخطئ هي فيه؟!.

ـ ما المانع في أن أصاحب بنت أخلاقها سيئة ثم أحاول أن أنصحها مرة واثنتين وعشرًا وآخذ ثوابها؟!.

ـ وهل البنت سيئة الأخلاق لا تصاحب إلا مثلها؟! فكيف ستعرف خطأها إذن ما دامت صاحبتها مثلها وترى أن ما تفعله صواب؟! فيجب أن تصاحب بنتًا أخرى أخلاقها أفضل – مثلي أنا – حتى تعرف الخطأ من الصواب ثم تحاول تغيير نفسها.

ميس صفا:

ـ يمكنك نصيحتها بأسلوب مهذب لطيف فقط، لا أن تكون صاحبتك المقربة؛ قال تعالى : { ادْعُ إِلَىٰ سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحِكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ ۖ وَجَادِلْهُم بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ}[٢]

وإذا حاولت مراجعة نفسها وتحسين سلوكها فأهلا وسهلا بها صديقة عزيزة.

---

[٢] الآية ١٢٥ سورة "النحل"

ـ البنت سيئة السمعة أو ذات الأخلاق السيئة أو (الرخمة المزعجة) لا يصاحبها أحد فهل أتركها وحيدة؟!.

ميس صفا:

ـ لو كل منا تركها وحيدة لفترة قصيرة بعد نصيحتها عدة مرات لعرفت خطأها ورجعت إلى الصواب، وبذلك نكون قد كسبنا صديقة ممتازة.

ـ ولماذا لا يأخذ الناس إلا بالظاهر فقط؟! فإذا وجدوا بنتًا غير محترمة وسط مجموعة من البنات المحترمات يحكمون على المجموعة كلها بأنها غير محترمة وتعاملها المعاملة ذاتها التي تعامل بها هذه الفتاة؟!.

ـ ولماذا ينشغل الناس بالحكم على الآخرين سلبًا؟ فلينشغل كل منهم بنفسه أفضل، أم أن هناك من يرى نفسه أنه لا يخطئ أبدًا.

ميس صفا:

ـ صدقتِ يا بنوتة، على كل إنسان أن ينشغل بنفسه، ولا يجعل نفسه حكمًا على أخلاق الآخرين، لأنه يخطئ هو الآخر، لكن هذا لا يمنع أن نتحرى تحسين أخلاقنا نحن أولاً، ولا ننخرط في صداقات حميمة مع أشخاص لا تناسبنا أخلاقهم ونحن نقر بذلك ونعرفه جيدًا؛ حتى لا يأتي اليوم الذي نشكو فيه غدرهم وإساءتهم لنا، أو تسببهم في الإساءة.. العقل زينة.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: إنَّ الْحَلَالَ بَيِّنٌ، وَإِنَّ الْحَرَامَ بَيِّنٌ، وَبَيْنَهُمَا أُمُورٌ مُشْتَبِهَاتٌ لَا يَعْلَمُهُنَّ كَثِيرٌ مِنْ النَّاسِ، فَمَنْ اتَّقَى الشُّبُهَاتِ فَقْد اسْتَبْرَأَ لِدِينِهِ وَعِرْضِهِ، وَمَنْ وَقَعَ فِي الشُّبُهَاتِ وَقَعَ فِي الْحَرَام، كَالرَّاعِي يَرْعَى حَوْلَ الْحِمَى يُوشِكُ أَنْ يَرْتَعَ فِيهِ، أَلَا وَإِنَّ لِكُلِّ مَلِكٍ حِمًى، أَلَّا وَإِنَّ حِمَى اللهِ مَحَارِمُهُ،

أَلَّا وَإِنَّ فِي الْجَسَدِ مُضْغَةً إِذَا صَلَحَتْ صَلَحَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، وَإِذَا فَسَدَتْ فَسَدَ الْجَسَدُ كُلُّهُ، أَلَا وَهِيَ الْقَلْبُ"[3].

يا بنوتاتي

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:(المرء على دين خليله فلينظر أحدكم من يخالل)[4].

عن أبي موسى الأشعري قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: ((إِنَّما مَثَلُ الجليس الصالحُ والجليسُ السوءِ كحامِلِ المسك، ونافخِ الكِيْرِ فحاملُ المسك: إِما أن يُحْذِيَكَ، وإِما أن تبتاع منه، وإِمَّا أن تجِدَ منه ريحا طيِّبة، ونافخُ الكير: إِما أن يَحرقَ ثِيَابَكَ، وإِما أن تجد منه ريحا خبيثَة))[5]

الحكمة تقول: - (الصاحب ساحب.)

(الصاحب مرآة لصاحبه.)

☆ ☆ ☆

كان غيرك أشطر

بالمشاهدة والخبرة الحياتية نجد أن مصادقة الأشرار تؤدي إلى مفاسد ومساوئ.

فمن منّا ينكر...

---

[3] رواه البخاري

[4] رواه أبو داود والترمذي

[5] رواه البخاري ومسلم

الابنة:

ـ صديقاتى سيذهبن جميعًا إلى بيت دعاء وسيسهرن عندها بمناسبة عيد ميلادها و..

الأم:

ـ نحن لن نسمح لك بهذا فلا ذهاب إلى بيوت الصديقات سواء بتأخير أو بلا تأخير.

الابنة:

ـ ؟!....

☆ ☆ ☆

الابنة:

ـ أريد شراء هذا (الاستريتش وهذا البودي) هذه الملابس الضيقة هي الموضة هذه الأيام وكل صديقاتى يلبسن هكذا ويقلن إنها تليق عليَّ؛ فالثياب الواسعة تجعلني كالكرنبة، وما المانع أن أشتري "بنطلون مقطع" أو حتى من أجل التوفير أقطع بنطلوني القديم في عدة مواضع؛ شكله سيكون تحفة وأنا ألبسه..

الأم:

ـ لن أسمح لك أبدًا بمثل هذه الملابس (المحزّقة) التي تظهر مفاتنك وتمشين بها في الشارع هكذا كالعارية، كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (كاسيات عاريات..مائلات مميلات.. رءوسهن كأسنمة البُخت..)، ولا بملابس الشحاتين المقطعة في كثير من المناطق التي تظهر بعضًا من جسمك وتلفت إليك الأنظار.

الابنة:

ـ ؟!...

☆ ☆ ☆

الابنة:

ـ أريد الخروج مع صاحباتي يوم العطلة الأسبوعية؟..

الأم:

ـ لا.

الابنة:

ـ ..؟!.

أنا مخنوقة.. أنا محبوسة.. طهقت.. زهقت.. ولماذا أنا فقط التي أظل محبوسة في البيت وكل صاحباتي يخرجن وينبسطن من غيري؟!، وما المشكلة أساسًا في خروجي مع صاحباتي؟ هن بنات، تأتي أمي لترى باقي البنات كيف يمشين، وماذا يفعلن، وأنا أرى وأسمع ولا أفعل مثلهن.. أمي لا يرضيها أي شيء أبدًا!.

ثم تحبط وتصاب بالاكتئاب و...

ـ لا أحد يفهمني.. أنا أعيش في جزيرة معزولة.. أمي وأبي سيقصران عمري ويجعلانني كالعجوز الكئيبة!..

وربما تتصرف من خلف ظهرهما ولو مرة أو مرات وربما باستمرار، أوتواجههما بسياسة الأمر الواقع أو الحديد والنار، ويضطر كثير من الآباء إلى الموافقة على مضض حتى لا تفعل ابنتهما شيئًا من خلف ظهرهما.

وشعارها:

ما المشكلة في هذا؟! ألا نعيش ونستمتع بحياتنا؟!.....

☆ ☆ ☆

ـ ضيق وغضب ونكد في البيت

ـ عدم تفاهم وأصوات عالية وشجار دائم.

ـ معاملة قاسية ليس فيها أي ود ولا محبة ولا تفاهم بين الطرفين.

ـ لا طرف يقبل من الطرف الآخر أي شيء ولا يتنازل عن أي شيء، وكأننا نعيش صراع الديكة أوالديناصورات.

هذه مجرد أمثلة لتقليد الأصحاب، وأن الصاحب ساحب.

أما لماذا لا توافق الأم ابنتها على ما تريد؛ فغالبًا ما ترى الأم في صديقة ابنتها ما لا تراه ابنتها، وأنها لا تناسبها، ويكون رأي الأم غالبًا صوابًا – بخبرتها – من خلال طريقة كلامها، صوتها، مشيتها، لفتاتها، لغة جسدها، رد فعل سريع غير ملحوظ، سلوكها العام، أسلوب ارتدائها لملابسها – على فكرة كثيرًا ما يدل على شخصيتها أو على الأقل جانب مهم منها ولهذا حديث آخر.

☆ ☆ ☆

قال تعالى :{ وَاعْلَمُوا أَنَّ فِيكُمْ رَسُولَ اللَّهِ لَوْ يُطِيعُكُمْ فِي كَثِيرٍ مِّنَ الْأَمْرِ لَعَنِتُّمْ وَلَٰكِنَّ اللَّهَ حَبَّبَ إِلَيْكُمُ الْإِيمَانَ وَزَيَّنَهُ فِي قُلُوبِكُمْ وَكَرَّهَ إِلَيْكُمُ الْكُفْرَ وَالْفُسُوقَ وَالْعِصْيَانَ أُولَٰئِكَ هُمُ الرَّاشِدُونَ }[٦]

عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِّ أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ قَالَ:

---

[٦] الآية: (٧)سورة "الحجرات"

((كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا؛ فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ؛ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟؛ فَقَالَ: لَا؛ فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الْأَرْضِ؛ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ؟؛ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ؛ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلَا تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ؛ فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ؛ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلَائِكَةُ الرحمة وَمَلَائِكَةُ الْعَذَابِ، فَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الرحمة:جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلًا بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ وَقَالَتْ مَلَائِكَةُ الْعَذَابِ: إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ؛ فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ؛ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ: قِيسُوا مَا بَيْنَ الْأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ؛ فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الْأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ؛فَقَبَضَتْهُ مَلَائِكَةُ الرحمة.[٧]))

فالجو الذي يعيش فيه الإنسان والبيئة المحيطة به تؤثر على أفكاره وسلوكه وكلامه بدرجة كبيرة جدًّا، ومهما قاومها فسيظل في جهاد شديد وعناء ونزاع، سيؤثر فيه حتمًا بالسلب أو بالإيجاب.

* الأصدقاء يقلد بعضهم البعض في الهيئة والملابس والزينة (نيو لوك) والأفكار، وطريقة الكلام، ونمط المعيشة، والأحلام، وطريقة المذاكرة، واحترامهم للآخرين، واختيارهم لما يدرسونه (علمي أم أدبي، كلية كذا أم كذا)، اختيارهم لمعلميهم، موضة تغيير المعلمين مثل تغيير الملابس، وبالتالي الفشل وعدم الاستقرار وفقدان الكثير من الدروس، وأسلوب مواجهتهم لأحداث حياتهم، وأسلوب حلهم للمشكلات، ونظرتهم للحياة، ودرجة

---

[٧] رواه مسلم

التدين، والتحمس بل التعصب لفريق رياضي أو غنائي أو مذهب سياسي، أو حزب دون الآخر، ونمط الإنفاق، ونظرتهم إلى الجنس الآخر، والرغبة في التعرف إليه والاهتمام به.. و..

☆ ☆ ☆

صحيح أن كل جماعة أصحاب يكونون متشابهين إلى حد ما؛ رغم أن أغلب أمهاتهن وآبائهن غير موافقات على الصورة التي عليها بناتهن..

ـ ما المشكلة؟! يمكنني ويمكن كثيرات منا أن يكنَّ هنَّ القائدات.. أن ألتزم أنا بأخلاقي الحسنة وباقي الجماعة يقلدنني، بصراحة سأكون سعيدة بذلك، وسأنال ثوابًا عظيمًا من الله.

ميس صفا:

ـ على أرض الواقع البنوتة التي ترى في نفسها قائدة وتريد أن يلتف حولها صاحباتها حتى اللاتي لا يوافقنها أخلاقيًّا وسلوكيًّا، تتنازل عادة من أجل ألا يتفرقن من حولها، ويظللن يمشين وراءها في كل ما تدعوهن إليه؛ بل أحيانا تخفي ما تفعله إحداهن عن أعين الآخرين، خاصة الكبار؛ حتى لا تكون فتانة، ومن باب الستر في نظرها، أو أنها ستحاول إقناعها فيما بعد بخطأ ذلك، وتنهاها عن فعله، ولربما أقسمت لها صديقتها بأنها لن تفعل ذلك ثانيةً حتى تخرج من المشكلة، وكثيرًا ما تعود لفعلتها تلك ولغيرها كما نرى دائمًا؛ لأنها تخشى العقاب المؤقت فقط ولا تقتنع بجدوى الصواب، أو تحب أن تجرب كل شيء مهما كان خطأً.

– كثير من البنوتات كلٌّ منهن ترى في نفسها أنها قائدة، أو تحب ذلك في نفسها رغم أنها ليست كذلك، فلسنا جميعًا قائدات؛ وهذا لا يقلل من قدر أي منا.

الملاحظ أيضًا في الحياة من حولنا أن الالتزام يكون مكلّفًا للغاية وشاقًّا وغير لطيف في كثر من الأحيان بالنسبة للبنات اللائي يكرهن الالتزام ويعتبرنه قيداً ويضقن بالمذاكرة ويحببن كل جديد ومثير و..

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (حُفَّت الجنةُ بالمكاره وحُفَّت النارُ بالشهوات.)[٨]

فغالبًا ما تتوه البنت المهذبة في طوفان جماعة البنات غير المهذبات، وهي التي تقلدهن فيما كانت تكرهه حتى لا تكون منبوذة وسطهن أو من باب التغيير ولو مؤقّتًا.

أو حتى تقترب منهن أو من الفتاة التي تصاحبها وتريد أن تنصحها للأفضل فتنتظر - في رأيها – قليلًا ولكن طبعًا تنساق دون أن تشعرحتى تتعود صاحبتها عليها وتسمع منها النصيحة الصالحة؛ لأنها غالبًا ما تكون قد سمعت مثل هذه النصائح من كثيرات لكنها مصممة على رأيها وهذا ما سمعته من كثيرات منكن.

فترى البنوتة المحترمة أن قليلًا من التنازل مع الصبر ومجاراة هذه الصاحبة سيجعلها تسمع منها النصيحة وتعمل بها، لكن هيهات! فبعد أن تقع الفأس في الرأس لن يكون لهذه النصيحة ولا لغيرها صدى بعد أن صارت الصديقتان متشابهتين في كثير من الأمور غير المقبولة!

ـ نعم يا ميس يعني (بهتوا على بعض هاها!.)

❋ التفاحة المعطوبة في السلة تصيب باقي التفاح بالعطب.

---

[٨] رواه مسلم

{ وَيَوْمَ يَعَضُّ الظَّالِمُ عَلَىٰ يَدَيْهِ يَقُولُ يَا لَيْتَنِي اتَّخَذْتُ مَعَ الرَّسُولِ سَبِيلًا (٢٧)
يَا وَيْلَتَىٰ لَيْتَنِي لَمْ أَتَّخِذْ فُلَانًا خَلِيلًا (٢٨) لَّقَدْ أَضَلَّنِي عَنِ الذِّكْرِ بَعْدَ إِذْ جَاءَنِي
وَكَانَ الشَّيْطَانُ لِلْإِنسَانِ خَذُولًا (٢٩)[٩] }

---

[٩] من سورة الفرقان

عريس

تقدم عريس وسيم، خريج جامعة، جاهز لديه الشقة والدخل الذي يفتح به بيتًا جميلًا إلى فتاة مثلك.

أصحابه كلهم مدخنون و- طبعًا هو مثلهم ولو من باب المجاملة - تحت عيونهم الزائغة السواد، يدمنون المخدرات أو على الأقل يتعاطونها أو يتعاطون الخمور، هو لا يرى بأسًا في تناول الخمر أو السجائر الملفوفة بقليل أو كثير من المخدرات في الأفراح والمناسبات أو مجرد شرائها وتقديمها إلى المعازيم، أهله وأصحابه بعضهم محكوم عليه بالحبس أو سبق له، يشتهرون بمعاكسة الفتيات في الحي والتحرش بهن و...

فهل تقبله إذا كانت فتاة محترمة من أسرة محترمة متدينة مشهورة بالأخلاق والعلم والسمعة الطيبة؟!...

هو تم الحكم عليه في قضايا خناقات وضمان لأصحابه وأهله؛ لكنه بريء من وجهة نظره؛ فهو مجرد شاب شهم يدافع عن أصدقائه فيدخل في مشاجرة بالسلاح الأبيض مثلاً من أجل هذا وذاك - أليس شهمًا ويدافع عن أصحابه؟! يضطر أحيانًا إلى أن يشهد زورًا لينقذ صاحبه هذا وقريبه ذاك من فضيحة قد وقع فيها.

(ها.. وما ذنب الطرف الآخر المضرور وقد شهد ضده زورًا؟!..

هل تقبلين مثل هذا العريس؟!.

☆ ☆ ☆

العين الشريرة – وما أكثرها - تكره من هو أفضل منها.

- فتاة تصاحب شبابًا، لها علاقات متعددة ستزين ذلك في عين صاحبتها، ولن ترتاح إلا إذا صارت مثلها.

- فتاة مهملة في دروسها ستكره غالبًا أن تكون صديقتها أفضل منها وتحصل على أعلى الدرجات - حتى لو ادعت غير ذلك.

تساؤل

إذا كان لك صديقة حميمة تحب اللعب والشات، الفسح الكثيرة ومصاحبة الشباب، الميك آب والموضة، مهملة في دروسها تضيع وقتها كثيرًا في الخروج والتنزه مع الشباب والفتيات المستهترات؛ فمتى ستهتمين أنتِ بدروسك وحياتك إذا كنتما دائمًا معًا؟!.

ـ كلما سألت عنك وجدتك تذاكرين؟! أنا أذاكر آخر العام أو أعرف كيف أغش- وأسلك أموري- وأنجح، لا تقفليها وانبسطي - (محدش واخد منها حاجة!!) - أتذاكرين طوال الوقت؟! أنت لا تهتمين بي وتتهربين مني، ألسنا صديقتين؟!، تعالي نذهب إلى كذا ولن نتأخر- هاها - هل سمعت موسيقى ألبوم وأغاني كذا؟!، فيديو كذا؟... أنت متخلفة جدًّا! فلنتقابل على الفيس بوك والواتس والانستجرام و.. يوميًّا.

ـ يوميًّا؟!.

ـ نعم بعد الانتهاء من المذاكرة. ألا تنتهين من مذاكرتك أبدًا؟! أو حتى في الفواصل أثناء المذاكرة، وما أكثرها وأطولها.. أنت معقدة ولا تعرفين كيف تعيشين حياتك هاها!!. ستقوم الشلة (بشات جماعي للصبح)- إن لم نخرج معًا- بصراحة تحفة، ستسعدين معنا جدًّا، نحن في انتظارك.

الزن على الودان أَمَرُّ من السحر.

ـ طبعًا إن لم تفتح الفيس بوك أو الشات أو وسيلة التواصل الاجتماعي اليوم فستفتحه غدًا أو بعد غد، أو ستتمنى أن تتاح لها الفرصة لفتحة وقضاء وقت

سعيد مع الشلة. وستقضي حياتها في قلق وضيق وتوتر؛ فهي محرومة وليست مثل صديقاتها من البنات في مثل سنها..

ـ أنت أجمل في هذه الثياب؛ فلا تكوني قديمة (أولد فاشون) ذوقك متدنٍ جدًّا ألا تعرفين آخر موضة؟! أنت طفلة.. هاها..

بعد فترة ستغيرين طريقة ارتدائك ثيابك – ولو قليلًا - أو حتى ستختنقين وتتضايقين منها!.

ـ أنت معصعصة في ملابس ست الحاجة الواسعة هذه؟! هل أنت فطوطة؟!.

ـ أو أنك دبة (مقلبظة مش مقلوظة هاها...)في هذه الملابس الواسعة، وكأنك متسولة؟!

ستجدين نفسك تحاولين الاحتفاظ بإحدى هذه الثياب الضيقة التي تبرز مفاتن جسمك كلها وعيوبه في دولابك تتنازعك نفسك أرتديها أم لا؟! وهذه نقطة ليست في صالحك، ولربما اكتفيت بارتدائها في البيت على غير موافقة أمك أو بموافقتها على مضض، رغم أن لك إخوة شبابًا، وكثيرًا ما يكون عندكم ضيوف غرباء، أو ستتضررين من إخوتك الشباب ومن حياتك إذا كنت تعيشين في بيت العائلة الكبيرة، أو في بيت أحد أقاربك لظرف ما، أو أن أحدهم يعيش معكم في ظروف أسرية صعبة تخصه، وفي ذلك حرمان من راحتك النفسية ورضاك بعيشتك الذي كان يملأ قلبك.. والأمثلة كثيرة.

وهذا في أقل الظروف، امش في الشارع فستجدين كثيرات في مثل سنك وأكبر بل وكثير من النساء يرتدين مثل هذه الملابس التي تكشف وتفضح أكثر مما تستر، حتى لو كن من أسر متدينة للأسف.

ولهذا حديث آخر

كوني نفسك

سؤال متكرر

أنا لا أجد نفسي إلا في جماعة هبة وهاجر وهدير، رغم اعتراضي على كثير من تصرفاتهن وأفكارهن.. لا أستطيع منع نفسي في كثير من الأحيان من مجاراتهن، عندما حاولت الانضمام إلى جماعة أخرى أو حتى التقرب منها قوبلت بالتجاهل وعدم الاهتمام؛ فهل أتركهن رغم حبي وارتباطي الشديدين بهن وأعيش وحيدة؟!، أم ماذا أفعل؟.

☆ ☆ ☆

ما دمتِ تقبلينهن رغم سلوكهن غير المقبول وأفكارهن التي لا تناسبك في كثير من الأحيان؛ لكنك تجاريهن في كل ما يقلنه ويفعلنه، وكل من يراك لا يفرقك عنهن؛ ولذلك لن ترضى عنك أي جماعة ملتزمة كصديقة ولن ترضى بك أي زميلة أخرى ملتزمة - بسهولة - كصديقة مقربة حتى لو حاولت أنت ذلك، وتشعرين أنك تفرضين نفسك عليهن وهذا يؤلمك.

انسحبي بهدوء، مارسي حياتك بطريقة معتادة وستجدين من ينسجم معك وتنسجمين معه من صديقات في مثل أخلاقك وشخصيتك الحقيقية، تعين كل منكما الأخرى على النجاح والتميز وتحقيق الأهداف والسعادة في جو هادئ، لا يجعلك تتنازعين نفسك دائمًا بين الصواب والخطأ وما بينهما، أو الحيرة بين أفعل هذا أم لا أفعله، أم أفعله مؤقتًا حتى يرضين عني ولا يقلن عني كلامًا يؤذيني ثم أعود لطبيعتي - وفي هذا صعوبة شديدة - هذه ليست عيشة!...

كوني نفسك، عيشي على طبيعتك، تعاملي بشخصيتك الحقيقية؛ فهذا أسهل بالنسبة لك، وسيجعلك تجدين طريقك وصُحبتك التي تريدينها بسلام.

أبتسم، أتضاحك وأواري ما بداخلي.

كلما قالتْ كلمة أو فعلت شيئًا ضحكن لها وأيدنها - طبعًا - فهن بنات عمها وصديقاتها، ونحن في حجرتها.. هي صاحبة البيت السخية المدللة.

ولكن كيف أجاريهن وأبتسم على تجريحها المتعمد لي وكأنها لا تقصد؟!.

تفتح دولابها وأدراجها وتخرج ما بهم من ملابس أنيقة، حُلِّي، مستحضرات تجميل واكسسوارات تحفة ليس لها مثيل، تلبس أمامهن وتتباهى بما لديها، تهدي لهن بعض الهدايا ماركاتها عالمية أتى لها بها أبوها من الخارج، ثم تنظر إليَّ؟!

- وطبعًا ملابسي القديمة وشنطي وأحذيتي سأعطيها لداليا.

تقصدني أنا.. تغمزني بأنها تعطف عليَّ! وتعطيني فضلتها، منعت دموعي بصعوبة.

- أنت تجرحينني هكذا وأنا لديَّ حاجات كثيرة تكفيني وزيادة الحمد لله؛ فلماذا تقولين ذلك أمام البنات وهن أول مرة يتعرفن إليَّ؟!.

- آه صدقيني، لم أقصد، لا تكوني معقدة هكذا، تبسّطي ولو قليلًا.

تدخلت سما الأقرب إليها محاولةً التلطيف حتى تدافع عنها :

- وهل هناك بين الأختين أي فرق؟!، هكذا تربينا.

وضحكن، ضحكتُ معهن، قلتُ أعديها خاصةً وقد دافعت عن نفسي:

- أنا سألتحق بكلية الطب إن شاء الله وسيكون لديَّ مذاكرة كثيرة تمنعني من الاهتمام بمثل هذه الأشياء.

نظرت لي من فوق لتحت..

ـ ولكنك ستفشلين فيها حتمًا، هذا إذا حصلت أساسًا على مجموع كبير دوَّري على كلية تستطيعين مواصلة تعليمك فيها، هاها بشرط ألا تكون غالية المصروفات!.

لم أستطع التحمل، خرجت من الحجرة بسرعة، وكيف لي أن أرد عليها وأمنعها من إهانتي أمامهن؟! فأنا متفوقة جدًّا وأستطيع أن أواصل تعليمي بأقل المصروفات - لكن للأسف من جيب أبيها –وبمساعدة الكلية بإذن الله .

أنا يتيمة الأب ويتيمة الجدة أيضًا، التي كنت أعيش معها قبل شهرين من الآن إلى أن توفاها الله، أمَّا أمي فقد تزوجت بعد وفاة أبي بقليل، وكيف لشابة جميلة أن تعيش بمفردها، ومثل هذا الكلام الكثير الذي أشبعوني به.. وطبعًا - لم تأخذني معها لأن زوجها يرفض ذلك بشدة، وترفض هي أن تصرف عليَّ مليمًا واحدًا خاصةً بعد أن أجبرها زوجها على ترك عملها لتربي أولادها منه مع أولاده هو من زوجة أخرى!

ـ وأنا؟!...

تكفّل عمو أحمد زوج خالتي والد نهى بالإنفاق عليَّ وعلى جدتي الله يرحمها؛ فلمّا صرت يتيمة الجدة أيضًا رجوتُ أمي أن تأخذني معها لكنها رفضت كالمعتاد؛ فعرضت خالتي وزوجها أنه لا مانع أن يأخذاني معهما إلى القاهرة؛ فرحت جدًّا أن صار لي أهل وأسرة وابنة خالة في مثل سني.. قلت سنصير أختين وصديقتين خاصةً وأنا ليس لديَّ أصدقاء.

ما إن ظهرت النتيجة وحصلت على مجموع كبير يؤهلني لدخول كلية طب القاهرة بينما نهى حصلت على مجموع ضعيف يكفى لكلية أقل بكثير من طموحها حتى قامت الدنيا ولم تقعد، صارت تغار مني تضيق عليَّ عيشتي؛

فأصبر عليها؛ فأنا والله أحب خالتي وعمو أحمد زوجها وكذلك هي لكن ماذا أفعل؟! ما باليد حيلة..

دخلت الحمام وبكيت بشدة، وضعت كمادات الثلج على عيني ووجهي حتى هدأت قليلًا، هندمت نفسي وخرجت إليهم وكأن شيئًا لم يكن، وجدت خالتي تناديني..

ـ تعالى يا داليا سلمي على سامر ابن خالتك وقد عاد من رحلة سياحية بالخارج، هو مثل أخيك.

سامر

سيتخرج في كلية طب خاصة، وسيم إلى حدٍّ ما، وطبعًا غني جدًا، لم أتخيل أبدًا أن أعجبه ولا حتى أن يعيرني أي اهتمام؛ بصراحة أي واحدة في سني تتمنى أن ترتبط بشاب مثله، لكنني كنت مصممة أن أمشي حياتي في هذا البيت بسلام حتى أتم دراستي على خير أو يأخذني ابن الحلال؛ فأنا تعبت بشدة من التنقل من هنا إلى هنا، أتمنى أن أستقر.

شعرت أنه معجب بي، يحاول أن يكلمني ويهزّر معي ويقرّبني منه.

بينما أجلس في البلكونة أقرأ في كتاب، ومعي كوب شاي، أحسست بيد على كتفي من الخلف، التفتُّ بسرعة وجدته يقدم لي محمولاً هدية بصراحة شكله أنيق وقيِّم، صمم أن آخذه؛ فقمت لخالتي لأخبرها بسرعة؛ ربَّتَتْ على كتفي وقالت: خذيه يا حبيبي سامر مثل أخيك.

حاولتُ أن أستخدمه، وهو كل فترة يأتي ويسألني هل أعجبك المحمول؟

فأجيب: طبعًا، متشكرة.

فيسألني:هل اتفرجتِ عليه؟.

ـ نعم.

كل هذا و أنا لا أجيد استخدامه.

ظللت طوال الليل أقلب فيه حتى وجدت فيديوهات بشعة، صور خليعة كلها قلة أدب، انصدمت بشدة، ترى ماذا أفعل معه؟!.

حاولت أهرب منه ولا أقعد معه أبدًا، وإذا جاء إلى مكان أنا فيه أتركه بسرعة بأي حجة، المهم اكتشف حكاية إننى كلما ضايقتني أخته أذهب للحمام وأبكي، ثم أضع كمادات الثلج على عينيَّ ووجهي وأهندم نفسي وأخرج.

شدني من يدي وأنا خارجة من الحمام إلى حجرتي وظل يهدئني ويقول: ـ أنا عارف أن أختي تغار منك وتضايقك وتحرجك أمام بنات العائلة وتظهر ضيقها أنك تقاسمينها حجرتها وتضيّقى عليها؛ لكنها عبيطة وطيبة، هي تغار منك فقط لأنك أجمل منها، وحصلتِ على مجموع كبير وستصيرين طبيبة، كل هذا وهو يحاول أن يضع يده على كل جزء من جسمي، حاول أن. . وهو يقسم بالله أنه يحبني وسيرتبط بي بعد انتهاء دراسته ولن يفرِّط فيَّ أبدًا لأنني أجمل بنت عرفها، ذكية، جذابة، ابنة خالته ويحبني.. وكل هذا الكلام الخائب الذي كدت أن أصدّقه، لكنِّي كنت خائفة منه بشدة، ولمَّا لم يجدني متجاوبة معه– وسألته عن الصور والفيديوهات التي على المحمول – قال لي إنه نسيها وسيعطيني فرصة لأفكر؛ فهو لن يتركني أضيع من يده أبدًا.

جريتُ إلى الهاتف، كلمت أمي وأنا منهارة، رجوتها أن تأخذني معها بعد أن حكيت لها كل حاجة عنه وعن أخته التي تحرق دمي كل دقيقة في البيت والنادي والشارع وكل مكان، وتجرحني أمام بنات عمها وصحباتها و..

وهي تقسم بالله أنها لا تستطيع أن تأخذني معها حتى لا يطلقها زوجها ويرميها بأولادها الصغار منه، وليس أمامي إلا الصبر، وأن أحافظ على نفسي قدر المستطاع ما دام الولد قد وعدني أنه سيتركني - كما أنا، هذا إن لم أستطع مراوغته والدفاع عن نفسي أو طاوعته ووقعت!

أبكي وأصرخ يا ناس!! ضاقت بي الدنيا ولم أجد أحدًا أشكو إليه.

أمرتني ألا أذهب إلى أعمامي في الصعيد الذين رموني أنا وهي ولم يسألوا عنّا ولو مرة واحدة، أخذوا كل ما تركه والدي (رحمه الله)، ولم يعطونا شيئًا.

هددتني إذا حجَّرت عقلي ولم أطاوعها وأصبر؛ فلديهم أولاد وبنات أيضًا كثيرون وسيفعلون معي أشد من هذا مائة مرة؛ خاصةً أنهم بخلاء وغير متعلمين، سيخرجونني من الكلية ويزوجونني أحدهم لأكون خادمة لهم للأبد، ولو كانوا محترمين ما كانوا رموني ولم يسألوا عني، وساعتها ستتبرأ هي مني وتقول: أنت التي اخترت!

حذرتني أن أفتح فمي بما يحدث أمام أي مخلوق وإلا ضايقت خالتي؛ فأهم ما لديها ابنها وابنتها مع أنها عارفة سوء أخلاقهما وزوج خالتى طيب؛ ممكن يضرب ابنه أو يطرده من البيت بسببي ويعاقب ابنته كذلك، أويطردونني من بيتهم ليرتاحوا، ساعتها ستكون نهايتي التي اخترتها أنا بنفسي، وستمرض أمي لا محالة.

من الممكن أتحمل ابنة خالتي وحرقها لدمي في كل دقيقة، أقول لا يهم وأحاول أن أجد لها أي عذر وأصبر عليها، لكن هذا الشاب الذي يريد أن يدمرنيي؟!..

دخلت أمس الحجرة كي أغير ملابسي لألحق بهم في النادي، فجأة وجدته متسمِّرًا أمامي بعدما خلعت ملابسي.. ثم....

أليست هذه فضيحة؟! أم أنتظر حتى تكون فضيحة أكبر؟! أنا حائرة............

قال تعالى:
- { فَإِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٥) إِنَّ مَعَ الْعُسْرِ يُسْرًا (٦) }[١٠]
- { ومَن يَتَّقِ اللَّـهَ يَجْعَل لَّهُ مَخْرَجًا (٢) وَيَرْزُقْهُ مِنْ حَيْثُ لَا يَحْتَسِبُ ۚ وَمَن يَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّـهِ فَهُوَ حَسْبُهُ ۚ إِنَّ اللَّـهَ بَالِغُ أَمْرِهِ ۚ قَدْ جَعَلَ اللَّـهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا (٣) }[١١]

❋ هنا مربط الفرس.

تقولين أن والدتك تعيش مع زوجها وأطفالها منه وأطفاله من أخرى، وهو يرفض رفضًا قاطعًا أن يضمك إلى أسرته؛ فهذا حق له خاصةً وأن والدتك قد قبلت بشروطه قبل الزواج، صحيح أن الوضع تغيّر الآن بعد وفاة جدتك، وكان لأمك أن تتوقع ذلك وتخطط له؛ لكن ما باليد حيلة، هذا ما قد حدث؟!

هذا الرجل لو كان شهمًا دمث الأخلاق كريمًا لوافق على ضمك لأسرته لتعيشي مع أمك وإخوتك خاصةً، وقد نهى الرسول صلّى الله عليه وسلم عن التفريق بين الأم وولدها، لكن ربما كان لديه عذره.

وهذا الأمر ليس لنا به حيلة، ولا وصاية لنا عليه كما أنه حر في اختياراته واعتباراته، خاصةً أن والدتك قد حاولت معه كثيرًا، وإلا ما كان ليخيرها

---

[١٠] سورة "الشرح"

[١١] سورة "الطلاق"

بينه وبين أن يطلقها ويرمي بها وبأولادها وهم إخوتك الصغار وليس لهم مورد رزق ولا مأوى، وهذا لا يرضي أحدًا.

أمّا عن إحساسك بأن أمك لم تنفق على والدتها وهي جدتك -فلا عليك؛ فلا داعيَ للمشاعر السلبية تجاهها؛ لأنه { لا يُكَلِّفُ اللَّـهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا }[١٢]، فأمك قد تركت العمل ولم يعد لها مورد رزق، ولا يجوز أن تأخذ من مال زوجها دون إذنه للإنفاق على ابنتها ولا على أمها. وزوجها حرٌّ في ماله ينفقه كيف شاء؛ كما أنه غير مكلف بالإنفاق عليكِ ولا على جدتكِ رحمها الله.

لا تنتظري عطاءً ممن ليس لديه عطاء، ولا تبكي على اللبن المسكوب.

إياكِ أن تتركي نفسك لهذا الذئب، وإياكِ أن يهددك أو يستضعفك، اعلمي جيدًا أنه لا شيء في الدنيا يساوي شرفك وكرامتك، يجب أن تدافعي عنهما بكل قوة وبالعقل، عليكِ بضبط النفس قدر ما تستطيعين، صحيح أنت صغيرة السن لكن الله سبحانه قد اختار لك هذا الاختيار؛ فيجب أن تنجحي فيه؛ لأنه لن يتركك أبدًا وسيقف جوارك.

الصراحة راحة.. بهدوء أخبري زوج خالتك بالحقيقة كاملة، لا تخفي عنه شيئًا، لا تزيدي ولا تنقصي، على ما يبدو من كلامك هو رجل محترم وأهل للثقة فيه، خذي منه وعدًا ألا يخبر أحدًا بما قلتِه له حتى لا يحرجه أمام أمه وأخته ويتصرف بذكاء على أنه عرف ذلك مصادفةً؛ أخبريه بتحركات ابنه وتحرشاته بك ليفاجئه بها؛ فلا يستطيع الإنكار ويتصرف معه كيف يشاء بما يحافظ على مصلحته، وفي هذه الحال لن تكوني أنت السبب في عقاب الأب والأم الشديد له؛ كما أن هذا الرجل الطيب المحترم والأم التي تعاملك

---

[١٢] الآية ٢٨٦ سورة "البقرة"

كابنتها لا يستحقان أن يكون لهما ابن بمثل هذه الأخلاق، وما فعله الابن معكِ يدل على أنه فعل مثله أو بعضه مع غيرك، وسيفعله معك ثانية إن لم يجد من يوقفه عند حده.

أما إذا كان رده أن هذا كثيرًا ما يحدث من الشباب، ولربما لما كان في مثل سنه كان يفعل ذلك أويبرره لأصحابه وماشابه ذلك؛ فتحملي ردود أفعاله مهما كانت، وأخبريه أنك خائفة وأن هذا يؤلمك ولا تحبينه لنفسك كما لا يحبه هو لابنته لَمَّا أصبح أبًا مسئولًا عن فتاة في مثل سنك، اطلبي مساعدته، أخبريه أنك تثقين في شهامته حتى لو تزعزعت داخلك.

أما إذا وجدتِ ان شخصية زوج خالتك من الصعوبة بحيث لا تقبل ذلك فلا تخبريه بالتفاصيل وإنما أخبريه برغبتك الأكيدة في ترك البيت رغم سعادتك بوجودك بينهم كأسرتك؛ لأن هذا لا يجوز؛ فتاة وفتى غير محرم تحت سقف واحد، وهو سيفهم أو يتفهّم.

أمّا عن ابنة خالتك فيمكن جدًّا أن تكون خالتك تعرف ما بينكما ولكن لا حيلة لها، أو قد تكون حاولت مع ابنتها ولم تحقق النجاح المرجو، أو لم تحسن التصرف، ربما لم تأخذ بالها، أو لم تهتم على اعتبار أنكما مراهقتان، وهذا يحدث كثيرًا بين الأخوات.

التزمي الصبر، عامليها جيدًا لكن لا تسكتي على الإهانة؛ فردّك عليها عندما عايرتك أمام بنات عمها وصديقاتها كان عاقلًا، يمكنك بحسن معاملتك لها وصبرك عليها أن تلين وتتراجع -ولو قليلاً- لأنها في النهاية ابنة خالتك، وإن لم تلن فاحتسبي عند الله، وعليك بالصبر والدعاء.

اشكري لها تصرفاتها الحسنة معك ومع الآخرين، جامليها دائمًا، لمّا تشتري لنفسك شيئًا اشتري لها ما يناسب ذوقها هي ويتناسب مع ما فى دولابها، لما

تجدي مثلًا محلًا أنيقًا يبيع ما كانت تبحث عنه أخبريها، اهتمي بأشيائها بقدر ولا تتجاوزي، أما إذا رفضت فتجنبيها بذوق، لكن خذي بالك منها كأخت دون أن تخنقيها، لو احتاجت شيئًا ففي معها، والله يهدي النفوس.

كوني حمامة سلام بين أفراد الأسرة.

أما خالتك فلا تشعريها دائمًا أنك عبء عليها، وفري عليها بعض الوقفة في المطبخ أو في استقبال الضيوف.. وكوني خفيفة في البيت، وقومي بكل ما في وسعك لخدمتهم؛ فهم أسرتك، كوني ابنة وأختًا بارَّة ذكية بحيث لا تكونين متطفلة ومهملة في دروسك مع الحفاظ على كرامتك، هذه هي المعادلة الصعبة.

تذكري جيدًا أن ما أقوله لك واجب أي بنت في أسرتها الطبيعية، لا تنظري للأمرعلى أنك مضطرة لذلك فقط لمجرد أنك في بيت غير بيتك؛ فهذا لا يقلل من كرامتك، وإياك أن تقارني بينك وبين ابنة خالتك، فأنت مسؤولة عن نفسك وتصرفاتك فقط.

شيء آخر لا يقلل من كرامتك هو أن حسن الاعتراف بالجميل من شيم الكرام وليس دينًا يعوقنا عن التقدم في الحياة والاستمتاع بها.

- أنت تعرضين حكايتك الآن وقد انتهى وقت التقديم في المدينة الجامعية؛ فتركك للبيت الآن – دون غضب – والاستقلال بحياتك أثناء الدراسة هو الأفضل لك، اقنعي زوج خالتك وخالتك بالسعي للبحث عن طريقة كي تجدي لك مكانًا في المدينة الجامعية، وإن لم يتوفر ذلك تكوني قد أخذت موافقتهما ضمنيًّا على توفير ذلك العام القادم إن شاء الله.

- كذلك حاولي إقناعهما بالتحاقك بسكن مشترك للطالبات آمن في مكان آخر إذا تعذر الحصول على مكان لك في المدينة الجامعية للطالبات، لا تيأسي

من ذلك، مع الأخذ في الاعتبار ألا تشعريهما بضيقك من الحياة في بيتهما وهما يحاولان توفير ما يستطيعانه من أجلك؛ حتى لو لم ينجحا في ذلك.

- في حالة تعذر ذلك الآن حتى العام القادم.. توكلي على الله، وعليك بضبط النفس والصبر والتحمل على ألا يؤثر ذلك على دراستك أو حالتك النفسية؛ فاختيار الله سبحانه لنا دائمًا هو الخير والأفضل لنا حتى لو لم نفهم الحكمة من ذلك.

قال تعالى : { وَمَنْ يَتَوَكَّلْ عَلَى اللهِ فَهُوَ حَسْبُهُ إِنَّ اللهَ بَالِغُ أَمْرِهِ قَدْ جَعَلَ اللهُ لِكُلِّ شَيْءٍ قَدْرًا }[١٣]

- احترسي من ابن خالتك المراهق الذئب الذي يسكن معكم، ادعي له بالهداية، إياكِ أن تليني معه أو تصدقيه، أغلقي الباب عليكِ دائمًا من الداخل جيدًا، لا تتخففي من ملابسك ولو قليلًا على اعتبار أنك في بيتك بين أسرتك، راعي الحشمة حتى لو لم يكن موجودًا تحسبًا لأي مفاجأة أو مصادفة مدبرة أو غير مدبرة، هو أو زوج خالتك؛ فكلاهما أجنبي عنكِ؛ أي غير محرم لك.

- التزمي أيضًا أمام زوج خالتك رغم أنه رجل طيب ومحترم ويعاملك كابنته.

وفّقك الله.

المحرم للمرأة الذي يجوز للمرأة أن تخلع حجابها أمامه:

---

[١٣] الآية٣ سورة "الطلاق"

هو من يحرم لها الزواج منه دائمًا كالأب -الأخ- الابن - ابن الابن - ابن الابنة - ابن الأخ- ابن الأخت - ابن الزوج - الجد - العم أخ الأب- الخال أخ الأم.
والأجنبي هو من يجوز للمرأة الزواج منه ويحرم لها أن تخلع حجابها أمامه.

- لا حقيقة مطلقًا فيما يدعيه هذا الذئب الصغير أنه سيتركك كما أنت.. بنت.
- الشرف لا يتجزأ والأخلاق لا تكون إلا كاملة دون نقصان؛ فلا نأخذ منها ما نريد ونترك منها ما لا نريد، لا يمكن أن نختزل الشرف في معنى ضيق فقط وكلمة واحدة..
- جسد المرأة مكرم عند الله سبحانه وتعالى، وكذلك الرجل، لا يُمس إلا بعلاقة مشروعة طاهرة ثابتة مستقرة هي الزواج الشرعي فقط.
على الإنسان الشريف رجلا كان أم امرأة أن ينزه نفسه عن الرذائل ما صغر منها وما كبر.
قال تعالى : { وَلَا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ }[١٤]
وقال تعالى :{ وَلَا تَقْرَبُوا الزِّنَا إِنَّهُ كَانَ فَاحِشَةً وَسَاءَ سَبِيلًا }[١٥]
أي اجتنبوا وابتعدوا عن كل ما يدعو أو يزين الرذائل، كالزنى وما يؤدي إليه أو يوقع في شبهته؛ لأنه من الفواحش؛ أي الكبائر التي عاقبتُها شديدة السوء.

[١٤] الآية(١٥١) سورة "الأنعام"

[١٥] الآية(٣٢)سورة "الإسراء"

☆ ☆ ☆

شعري خشن

رغم إني حلوة إلى حد ما فإن شعري خشن جدًّا، ناشف ولونه بهتان، تعودت منذ صغري سخرية بنات الفصل، بل كثيرات منهن لا يردن أن يلعبن معي ويحرضن باقي البنات، الأولاد يجرون ورائي في الشارع ويزفونني ويطلقون عليَّ أسماء سيئة للغاية مثل (نكشوا) و (الكارتة). ماما تعبت معي كثيرًا، خاصة أني كنت أبكي عندما تمشطه لي رغم أنها كانت تقصره حتى لا تؤلمني، وفي إحدى المرات قصَّرته بشدة لذلك كنت أضع فيه الكثير من التوك والاكسسوار؛ فلم أسلم أيضًا من لقب (عروسة المولد الذكر) أو (الحلو ما يكملش)؛ لذلك كنت أعمل له حمام كريم عند كل زيارة للكوافير، بدأت رحلة الكيرياتين والماسكات والبروتين والصبغة أو حتى الحنة وأنا في المرحلة الابتدائية، ورغم أنني أكون مثل القمر لمَّا أكون عاملة شعري جيدًا فإنني أفقد ثقتي بنفسي بمجرد أن تذكر إحداهن أنني قد خرجت توًّا من تحت يدي الكوافير، وأن شعري ليس بهذا الجمال في الحقيقة، أو حتى أحس أنهن يتهامسن حولي.

الآن أنا في الثانوية العامة وقد أصبح اهتمامي بشعري مرهقًا للغاية، صاحباتي لا يتكبدن ربع ما أتكبده أنا من تعب ومشقة - فشعرهن جميل وناعم نعومة رباني؛ على الأقل ليس مثلي - حتى إنني أضطر إلى أن أجعل درسين في اليوم الواحد وأحيانًا ثلاثة، أو أؤجل الدروس حتى أتفرغ للمذاكرة ولا أنزل بشعري هكذا، وإذا لبست فوقه غطاء فلن أسلم بالتأكيد من ألسنتهن ولا أعينهن، كما أنني اعتدت أن أتركه هكذا حرًّا وأن يكون جميلًا ناعمًا.

قد ضعف شعري الآن، وخف من كثرة استخدام السيشوار، والمكواة، والصبغة ومواد الفرد والتصفيف و.. بصراحة تعبت.

رنا :

ـ تحجبي وخلصي نفسك.

شروق:

ـ ليس شرطًا أن تتحجب، البسي غطاء رأس بطريقة حلوة جذابة دون أن يبدو عليه أنه حجاب، وعندما تصففين شعرك تخلعينه ولا ينتقدك أحد، وقولي إنك لستِ محجبة.

سمر:

ـ في الثانوية العامة ولم تتحجبي حتى الآن؟! كيف؟!.

رفيدة:

ـ ابتعدي عن الشخصيات التي تضايقك ولا تصاحبيها، ولا تسمحي لمخلوق أن ينتقدك ويتدخل في خصوصياتك.

ماريان:

ـ أنت حساسة جدًّا.. لا تهتمي بما يقولون.. ابتسمي وهزري، و كأن شيئًا لم يحدث.

مارينا:

ـ هذا حظك ومثلك كثيرات، وقد تعودتُ ذلك، واصلي قوة تحملك واحمدي ربنا؛ فغيرك لا يتوفر لها إمكانية الذهاب إلى الكوافير ولا الاهتمام بشعرها ولا تكلفة ذلك، لن أقول إن هناك مريضات بلا شعر، ربنا يشفي كل مريض.

نيفين:

ـ هاها..ماما وخالاتي يعيّرنني ويقلن لي إنني أقل جمالًا من بنات العائلة كلهن وأنني لن أجد من ينظر إليَّ أو يتزوجني!، وإن وجدت فما الذي يغصبه أن ينفق على ذهابي إلى الكوافير وشراء مستحضرات العناية والتجميل.

زينب:

ـ أنا شعري أكرت وناشف ومع ذلك أتقبله، بل أعرف كيف أهتم به دون أن يؤثر ذلك على مذاكرتي ولا مصروفي حتى إن أختي تغار مني وتقول إنني دائمًا جميلة ومهندمة وتسريحة شعري تناسب ملابسى وتدويرة وجهي.. هاها طبعًا في البيت؛ فأنا محجبة ولله الحمد بمزاجي وكامل رغبتي؛والله قد أمرنا بذلك.

يا بنوتات

- نعم الحجاب فرض وواجب تنفيذه دون تأخير، لكن البنوتة عندها مشكلة وتفضفض معنا وتسأل النصيحة؛ فلا يصح أن نشتد معها حتى لا تكره الدنيا كلها، ولا يصح أن ننصحها بالحجاب هربًا من مشكلتها دون أن نحاول مشاركتها في حلها.

- على الإنسان أن يتوافق مع نفسه وشكله، ويرضى بما قسمه الله، ويكف عن المقارنة بينه وبين الآخرين، ولا يهتم بمقارنة الآخرين له مع غيره.

- أنت بنوتة جميلة ولديك الأربعة والعشرون قيراطًا التي عند كل الناس؛ حتى ملكات الجمال أنت تساوينهن في الرزق.

- قللي قدر الإمكان من السيشوار، المكواه، الفرد؛ ابتعدي تماماً عن الكرياتين والبروتين، فمثل هذه الأشياء - أنتِ معترفة بأضرارها وتعرفينها أكثر منا- فلا بدَّ من التخلي عنها..

-عليك بالزيوت الطبيعية والكريمات كنوع من العناية فقط.

- عالجي ضعف شعرك واهتمي به في حدود المعقول فقط، اذهبي إلى دكتور جلدية شاطر لعلاج الشعر - ليس شرطًا أن يكون غاليًا - مستشفيات الجلدية في كل مكان.

- مقاييس الجمال تختلف من مكان لآخر، ومن زمان لآخر، ومن بيئة ووسط لآخر، لكل شخص مقاييس الجمال الخاصة به، ولكل شعر جماله ورونقه وجاذبيته.

- شعرك جميل؛ لأنه شعركِ أنتِ، والله سبحانه وتعالى هو الذي منحه لكِ وارتضاه لكِ، وربنا يختار لنا كل خير

ألا ترين صور الأجانب الجماعية في الرحلات والمدارس والكليات والنوادي و..؟! ترين صورًا لرجال ونساء فتيات وفتيان صفر وحمر وسمر وزنوج ومن كل الجنسيات، كل واحد مبسوط وراضٍ بشكله، مبتسم بصورة طبيعية جدًّا من قلبه، راضٍ بنصيبه، معتز بنوع جماله.

قيل إن الشعر الخشن ليس جميلًا والشعر الناعم فقط هو الجميل؟! من قال إن الطول والنحافة والبياض أو السمرة أفضل من غيرهم؟! الأفضل الرضا بما قسمه الله، فالجمال مسألة نسبية وما يراه جماعة من سمات الجمال لا يراه آخرون.. وهكذا.

- المرأة الممتلئة في الأربعينيات و الخمسينيات-من القرن العشرين- كانت رمزًا للجمال، ومازالت كذلك في كثير من الأوساط؛ خاصة الريفية والبدوية، رغم أن الموضة في كثير من الثقافات الآن هي المرأة غير الممتلئة.

الأجمل هو ما أنا عليه وما قسمه الله لي.

- ربنا لم يخلق امرأة غير جميلة، لكن هناك امرأة لا تعرف موضع جمالها، لا تهتم بجمالها من الداخل؛ فلكل إنسان جماله الداخلي الذي يطبع على وجهه وصورته وهيئته؛ فنرتاح لعشرته ومصاحبته.

- لا تقلدي الآخرين، أسقطيهم من حسابك إذا كانوا لا يتقون الله ويضايقونك.. تخيري صديقاتك قدر المستطاع؛ طيبات متدينات محترمات لسانهن جميل لا يؤذين به الناس.

---

* ملاحظة:

بعض الأشخاص ليسوا طيبين، يغريهم جدًّا أن يجدوا في أحدهم نقصًا ما أو عقدةً ما ويجرحونهم... أتعرفين ما السبب؟ ليس لأن هؤلاء الناس يحبون الإيذاء فقط، أو أن أخلاقهم تسمح بذلك أو أنهم غير متدينين فقط، لكن لأن حضرتك وكثيراتٍ يسمحن لهم بأن يؤذوهم؛ يعني عدم ثقتك بنفسك، عدم رضاك بقدر ربنا وقسمتك ونصيبك هو الذي يغريهم بإيذائك.

كوني قوية، لا تجعلي أحدًا يتجرأ عليك، لكن بذوق وأدب وهدوء، ومع ذلك لا تظني في الناس السوء.

- قربي من ربنا حبيبنا- سبحانه وتعالى- الذي ليس لنا سواه.

- ثقي بنفسك، انشغلي بحاجات حلوة مفيدة تحبينها؛ ستجدين أن ربنا فتحها عليك من أوسع الأبواب، ولا تحصري نفسك في المذاكرة فقط حتى لاتصابي بالخنقة والزهق.

- كوني متفائلة وحافظي على ابتسامتك مشرقة دائمًا.

☆ ☆ ☆

كلمة أغضبتني فحفزتني على النجاح

كنت أسمع زميلاتي في المدرسة كثيرًا ما يتكلمن عني، خاصة هند التي كانت تتباهى أمامي بكل شيء جميل كالشيكولاتة، الثياب، الاكسسوار، الميك آب، أحدث الموبايلات و..

راهنتْ على أنني لن أكمل تعليمي أبدًا ولا أختي الصغرى أيضًا، أقصى شيء أنني سأحصل على دبلوم ولن ألتحق بالجامعة؛ فأبي فقير غير متعلم وكذلك أمي، لم أكن شاطرة في المدرسة في ابتدائي حتى الصف الأول الإعدادي.

صممتُ أن أجعلهن يخسرن رهانهن على فشلي حتى يندمن، وأن أعتمد على نفسي واجتهد، ولا أكتفي بعمل الواجب بل أذاكر أيضًا، فأكثرتُ من استعارة القصص من مكتبة المدرسة خاصة قصص المكتبة الخضراء؛ لأنها مشكولة وتساعدني على الهجاء والقراءة والكتابة جيدًا؛ فأستطيع أن أفهم وأذاكر باقي المواد، جعلتُ أختي الصغيرة تحب القراءة والمذاكرة، كنتُ أساعدها فيما تحتاجه رغم أنه ليس لدي وقتٌ؛ فشغل البيت كله على رأسي، أغلب الأيام أشتري الطلبات، أدبر البيت، أجهز الطعام، وأختي أمل صغيرة لا تستطيع مساعدتي إلا في حدود، فأمي تخرج للعمل صباحًا ولا تعود قبل العشاء.

والآن حصلت على مجموع كبير في الثانوية العامة وسألتحق بالكلية التي تمنيتها.

فأين أنت يا هندُ ؟!..

هند تزوجت رجلًا غنيًّا لكنه بخيل لاينفق على طفلها، حماتها تذيقها المرار وتجعلها خادمة لها ولأولادها.

☆ ☆ ☆

- تصميمك على النجاح، اعتناؤك بأختك الصغيرة، وتحبيبها في القراءة والمذاكرة دون إجبار، مساعدتك لأمك في شغل البيت؛ بل تحملك العبء الأكبر منه رغم صغر سنك- تجربة تستحق الاحترام والتقدير.

ـ زميلاتك أخطأن خاصةً هند لمّا تكلمت عنك في غيابك واستمعن هن أيضًا لها؛هذه غيبة ونميمة، والصواب أن نواجه من نريد الكلام عنه إذا كان في هذا مصلحة أو أن نصمت، كما أن زميلاتك استمعن لها ولم يمنعنها من ذلك فهن شريكات، صحيح أن كلامها كان حافزًا كبيرًا لك على الاجتهاد والتفوق، لكنه لايصلح إطلاقًا كي يكون هدفًا في الحياة؛ لأن النجاح هنا مؤقت لارتباطه بحافز معين إذا ضاع أو فقد بريقه، لم يعد للنجاح مبررٌ قوي، الأفضل أن تنجحي وتجتهدي وتتفوقي؛ لأنك تستحقين النجاح وهو ما يليق بك؛ فهذا واجبكِ في الحياة إذا لم تقومي به تكونين مقصرة.

ـ لا يصح أن أنشغل بالآخرين لدرجة أن أراهن على فشلهم وأنتظره كي أثبت صحة توقعي، ولا أن أنشغل بالآخرين لدرجة أن كل نجاح أحققه يكون من أجل أن يخسروا رهانهم عليَّ، أو أن أغيظهم حتى يندموا لنجاحي، انشغلي بنفسك وبأسرتك ومسئولياتك، مارسي هوايات أو أعمالاً تستفيدين بها، وتشعرك بالسعادة.

ـ ماذا ستستفيدين من ندم الآخرين وتعاستهم؟ تمني لهم التوبة والنجاح مع ملاحظة أن التوبة النصوح من شروطها الندم على الخطأ لا الندم لأن الاخرين قد شقوا طريقهم ونجحوا فيه.

ـ اسعدي بنجاحك واستمري فيه.

☆ ☆ ☆

مشغول وحياتك مشغول

أنشغل بأي صوت جواري وأنا أذاكر حتى لو عند الجيران أو في الشارع، لوذهبت إلى الصحراء فسألعب في الرمل، لو حبسوني في حجرة ليس فيها إلا كتاب وأوراق سأرسم وأطبل وأدندن أو حتى أتفرج على السقفّ.

☆ ☆ ☆

ـ لأنك ستذهبين إلى الصحراء أو تنحبسين في حجرة بمفردك بذات تفكيرك؛ المشكلة ليست في تغيير المكان ولا في تغيير الظروف، المشكلة في تغيير نفسك وتحديد الهدف والاجتهاد والإخلاص لتحقيقه.

ـ قال تعالى: -{ وَنَفْسٍ وَمَا سَوَّاهَا*فَأَلْهَمَهَا فُجُورَهَا وَتَقْوَاهَا*قَدْ أَفْلَحَ مَنْ زَكَّاهَا*وَقَدْ خَابَ مَنْ دَسَّاهَا}[١٦]

ـ كوني صادقة مع نفسك يصدقك الله ويقف معك.

فريق عمل

يصاحب عشر بنات، يتسلى بتسع منهن والعاشرة يقول أنه يحبها بإخلاص!.

المشكلة أن البنات التسع يحببنه والعاشرة هي التي تضحك عليه!!.

☆ ☆ ☆

قصص الحب السريعة في الشارع والنادي والسنتر و.. لا تتم؛ لأنها منذ البداية ليست حبًّا، البنت محتاجة اهتمام وكلام حلو، والولد أيضًا، وكلاهما يحتاج أن يثبت ذاته - البنت محتاجة تثبت أنوثتها وتعيشها، والشاب محتاج إثبات رجولته والاستمتاع بوجود بنت حلوة معه؛ فأين الحب هنا؟!

---

[١٦] [سورة "الشمس" الآيات:٧:١٠]

من يتسلى ببنات الناس لا يصلح زوجًا تستندين عليه وتعيشين معه مرتاحة مطمئنة على نفسك وبيتك وأولادك.

- من يحب لا يفكر في غير حبيبه مهما كانت الظروف ولا الضغوط، من ينشغل بغير حبيبه مهما كانت أخلاقه اعرفي أنه كذاب ولا يحب إلا نفسه.

- البنت التي تتسلى مع الشباب وتجعلهم يتعلقون بها وينجذبون إليها، تشعر بعقد النقص وتحاول التغلب عليها بإهانة نفسها وكرامتها من حيث لا تدري.

- من يحب بإخلاص لا يرى غير حبيبه.

- الحب صدق.

- الحب خارج منظومة الزواج حاجة هلامية بلا معنى كي ينظر إليه الناس ويأخذوا العظة والعبرة.

- من قال إن البنات التسع يحببنه؟!، هذا ترويج لشائعات خائبة.

- هو يغيِّر البنات كما يغير ملابسه؟!، أَ كُلُّهُنَّ غبيات ولم تكشفه واحدة أو تشعر بغيابه؟!.سيقع حتمًا برجليه.

- الغبية هي من ترضى بذلك، والغبي هو من يعتقد أنه أذكى من الآخرين.

- هل ربنا سيبارك له فيمن يحب حقيقيةً؟! كما تدين تدان والعقاب من جنس العمل.

أنتِ معقدة

يقولون لي:

ـ عاش طرزان في الغابة بين الحيوانات دون أب ولا أم ولا إخوة، لم يعرف من الملابس إلا ورقة توت يواري بها سوأته، يأكل أوراق الشجر وثمارها وما

يستطيع صيده من حيوانات أليفة تسد جوعه، ومع ذلك استطاع أن يقابل شريكة حياته.

ـ وأنتِ بجمالك وذوقك و حسن هندامك تذهبين إلى المدرسة والسنتر والسوق والنادي، وتمشين في الشارع وسط الناس، ولديك أسرة وأصحاب وفيسبوك وانستجرام وتويتر و... ومع ذلك (سنجل) وحيدة!!.

☆ ☆ ☆

ـ أنت مازلتِ صغيرة تدرسين بالمدرسة، ولا تستطيعين أعباء الزواج، إذا يقصدون صديقًا خاصا من الشباب!؛ بل يعايرونك لأنكِ محافظة على نفسك عفيفة! لم تصطادي شابًّا!، أو ترخصي نفسك في دخول علاقة مشبوهة مع أحدهم لا يعلم مداها إلا الله!.

ـ لا تصاحبي صديقات السوء، من يزين لك الخطأ ويصِمُكِ أنتِ به.

عن عبد الله بن مسعود قال[١٧]: قال لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم { يا معشر الشباب من استطاع منكم الباءة[١٨] فليتزوج فإنه أغض للبصر وأحصن للفرج ومن لم يستطع فعليه بالصوم فإنه له وِجاء }

رواه البخاري ومسلم

وِجاء: المقصود أن تذهب شهوته.

ـ أنتِ على صواب، الحب ستجدينه - إن شاء الله- عندما تنضجين وتقبلين بقلبك وعقلك من يقدم لك قلبه وعقله ويفتح معك بيتًا سعيدًا يظلله الحب والتفاهم والاحتواء، يباركه الأهل والأصحاب والمجتمع ويرضى الله عنه؛

---

[١٧] رواه البخاري ومسلم

[١٨] الباءة: القدرة على الزواج نفسيًّا وصحيًّا وماديًّا و...

فأنت تستحقين من يحبك وتحبينه ويصونك وتصونيه بالحلال في علاقة مستقرة دائمة وبيت دافئ.

☆ ☆ ☆

وكأن طلقات النار أو خرطوم الماء - في عز البرد- قد انفتح عليَّ.. تسارعن في إعلان راية التمرد والعصيان بعد أن أكدت لهن أن لا بأس من الاعتراض وتنفيس ما داخلهن بدلًا من تبادل التراشق فيما بينهن أو بين آبائهن وأمهاتهن والمسئولين عنهم داخل البيت وخارجه، شعرت بنيتهم الخبيثة أن يجرجرنني وينفثن نيران سخطهن فيّ وفي كل من يعارضهن، ابتسمت وقلت في نفسي: ومن منّا لا يحتاج ذلك؟!.

بلهجة ساخرة كلها مرارة وإحباط وكأنني أنا المسئولة عما يعانينه، أو أن بيدي عصا سحرية لأحل لهن مشاكلهن، أو على الأقل لديّ نصائح وإجابات جاهزة تزيل عنهن الهموم؛ فتزهر الحياة ويعددن الساعات والدقائق التي تقربهن من مستقبلهن المبهج إن شاء الله، رغم أنني لا أملك من نفسي شيئًا.

☆ ☆ ☆

لا تحاسبونا على الكذب والتسويف أو (حاضر يا ماما – طيب يا بابا) ما دمتم تقولون: إن شاء الله ولا تنفذون شيئًا!.

– الفرق أن الآباء ينوون تنفيذ وإتاحة كل متطلباتنا ويعجزون ويجب عليهم تقديم مشيئة الله؛ لكننا نقول ذلك من باب التسويف والمماطلة دون نية التنفيذ، الكذب من الطرفين مرفوض، والوفاء بالوعد واجب.

☆ ☆ ☆

لا تغضبوا لمّا نضعكم أمام الأمر الواقع؛ نصادق شبابًا من الجنس الآخر يسمعوننا ويتفاهمون معنا؛ فنشعر معهم بالسعادة، وأن لنا كيانًا بعد أن صارت الإهانة والشتائم والسخرية هي طريقة الحوار والتعامل المعتادة؛ لا

أقول الضرب والإهانة والمنع والحرمان من كثير من حقوقنا حتى لو كانت المدرسة أو النادي- لمن لها نادٍ- والمصروف مهما كان قليلًا ولا بديل عنه وقد صُمَّت آذانكم عن سماع أي شيء يمس نفوسنا؛ فلا الأخ يسمع ولا الأب يتفهم ولا الأم تصاحب بنتها، والآخر الصاحب الشاب يقوم بكل ذلك على الوجه الأكمل وزيادة بكل سعادة.

- العفة وطهارة النفس واحترام الذات وتقديرها لا يرتبط أي منهم بعطاء أو منع وحرمان؛ فعلى الإنسان الناضج أن يحترم نفسه ويصونها مهما كانت الظروف، هذا طبعًا لا يبرر تقصير الآباء في دورهم باحتواء أولادهم وبناتهم ربما لضيق صدر وغلظة، أو جهل واعتقاد أن الحنان - مع البنت خاصة - علامة ضعف يؤثر بالسلب على شخصيتها، وللأسف يتساوى في ذلك من نال قدرًا من التعليم ومن لم ينل.

الضرب والإهانة ليسا من وسائل التربية ولا التعامل بين أفراد الأسرة ولا بين البشر مع بعضهم البعض.

☆ ☆ ☆

ما المانع أن نتشاجر ليلَ نهار مع إخوتنا الصغار والكبار، ونرفع أصواتنا كلما تمكَّنا من ذلك؛فهي الطريقة الوحيدة في تعاملكم معنا بحجة تعب أعصابكم وضغوط الحياة، وهل نحن في الثانوية العامة نذاكر وكأننا نذهب في نزهة ونعيش الحياة بكل جمالها؟!.

- إذا كنت تضيقين بشدة من الصوت العالي والتشاجر والضغط ليل نهار فلماذا تفعلين ما تكرهين؟! هل تعاقبين والديك أو أحدهما لسوء سلوكه وكأنك ندٌّ لكل منهما؟!، واللهُ قد رفعهما درجاتٍ وأمركِ ببرهما ووزرُهما على نفسيهما، أم تريدين أن تشتركي أنت أيضًا في الذنب؟ أم تعاقبين نفسك

بمزيد من الشجار والعنف وتعب الأعصاب؟!، أم تبحثين عن التقدير وحسن المعاملة بهذه الطريقة ؟! إذن لن تنالي إلا المزيد من العنف والاعتداء وتعب الأعصاب.

- حاولي أن تلتزمي أنت الخلق الحسن، أن تكوني قدوة رغم أنك الابنة والأصغر، والتي تحتاجين إلى تربية؛ فلربما وجدت لنفسك مكانة عالية عند والديك عندما يهدآن.. يمكنك ساعتها أن تعبري عن رأيك ورغبتك في جعل جو البيت هادئًا، أو تبعثي لهما أحد الأقرباء؛ عمًّا، خالًا، جدًّا جدةً، أحد الجيران، شيخ الجامع، أوقس الكنيسة ليتفاهم معهما أو مع أحدهما؛ فيرجعان للحق؛ ستقل الطاقة السلبية من البيت ولو قليلا.. ليس لنا إلا الصبر وإلا لبحث أكثرنا عن أم غير أمه وأب غير أبيه، ولن يجد مثل محبتهما أبدًا.

المعاملة الحسنة المتبادلة بين الإخوة والأخوات كبارًا وصغارًا صمام أمان ضد هزات الزمان، ودفء وإنسانية حميمية تعطي الحياة طعمًا ومذاقًا رائعين؛ فلا تضيعيهما فتندمي.

- العنف والعصبية إذا تركت لهما نفسك تملكتك الطاقة السلبية، وأثرت على مذاكرتك وهدوئك النفسي، ارمي كل شيء وراء ظهرك - رغم صعوبة ذلك في البداية؛ حتى يقل تأثيره السلبي عليك أو ينعدم.

☆ ☆ ☆

لا تغضبوا من كثرة مطالبنا، ضغطنا عليكم في الدروس والمصروفات، مقارنتكم دائمًا بآباء وأمهات صاحباتنا وجيراننا؛ فأنتم أيضًا تقتلوننا في اليوم عدة مرات بمقارنتنا بهم حتى صرنا نتمنى لهم كثيرًا ألا ينجحوا حتى تكفُّوا عن ذلك.

الفكرة الخاطئة ذاتها نعيد تكرارها؛ الآباء يخطئون؛ فنكرر نحن الخطأ ذاته، ونواجههم به رغم كراهيتنا له وتأكدنا من أثره السيء علينا وعلى البيت كله.

- ليس من الصواب مقارنة شخص بآخر؛ فلكل منا طاقته وقدراته وظروفه.

- الحب أجمل شيء في الدنيا، وقد أمرنا رسولنا- صلى الله عليه وسلم- أن نحب الخير للجميع (أحب لأخيك ما تحبه لنفسك) الكراهية مرفوضة، ومن أمراض القلوب التي تقتل صاحبها وتسمم حياته؛ فلا يستمتع بها بل ربما يشقى إلى حد عدم تحملها فيصاب بالأمراض النفسية والجسمية ويعيش تعيسًا بائسًا فاشلًا.

انشغلي بنفسك لا تضيعي نفسك بانشغالك بالآخرين.

قال تعالى : { لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا لَهَا مَا كَسَبَتْ وَعَلَيْهَا مَا اكْتَسَبَتْ }[١٩]

فلا يصح أن نطالب آباءنا بما يشق عليهم من مصروفات وخلافه، كما يجب على الآباء ألا ينتظروا من أبنائهم ما ليس في استطاعتهم، ولكن لا يتنافى ذلك مع الاجتهاد ومحاولة الوصول لأعلى قدر ممكن من النجاح

☆ ☆ ☆

لاتغضبوا منا وتتهمونا بالفشل عندما لا نحقق لكم النجاح والدرجات التي تتمنونها رغم أنكم قد أنفقتم علينا ومازلتم تنفقون ولا تدخرون وسعًا

---

[١٩] سورة "البقرة": الآية ١٥١

في ذلك؛ بل تميزوننا عن أنفسكم ونحن قدراتنا ضعيفة مهما اجتهدنا، وأساسًا لم نختر دراسة ما ندرسه، ولا يوجد فيه ما يحقق لنا ذواتنا أو حتى يرضينا.

- على كل إنسان أن يجتهد في عمله ويتوكل عل الله ثم يرضى بثمرة هذا الاجتهاد قليلًا كان أم كثيرًا، ولا يحق للآباء أن ينتظروا من أبنائهم فوق طاقتهم في المذاكرة مع اعتبار أن لهم الحق أن يقرروا هل أبناؤهم اجتهدوا جيدًا أم لا؟ لأن كثيرًا من الأبناء لا يجتهدون ويلقون بفشلهم أو عدم تحقيقهم المنتظر منهم على أقرب شماعة.

- على الآباء أيضًا ألا يجبروا أبناءهم على دراسة ما لا يحبون، أحيانًا يخطئ الأبناء في تقدير أو تحديد ما يحبون دراسته وما يستطيعون التفوق فيه، خاصة عندما يفضلون نوع الدراسة التي يختارها أصحابهم ويكون هذا هو الطريق الوحيد كي يظلوا معًا؛ ولذلك على الآباء نصحهم ومحاولة تقريب وجهات النظر دون عنف أو إجبار.

- لا يصح أن نطلب مقابلا لتضحيتنا من أجل من نحب، وعلى من يحب أن يشعر بمحبتنا وتضحيتنا من أجله فيقدر ذلك؛ مسألة ذوق وتهذيب تسعدنا جميعًا.

الحياة أصبحت واسعة أكثر مما سبق كثيرًا، لذا يستطيع الأبناء الدفاع عن حقهم في اختيار ما يدرسون بأدب وكياسة.

☆ ☆ ☆

لا تنزعجوا من قعدتنا بالساعات أمام المحمول والنت ولا نزهق منهما أبدًا وتركنا للمذاكرة التي نزهق منها سريعًا وقد كرهناها.

نحن ليس لنا أي مكان في البيت؛ فلا أحد يسمعنا ولا وقت لديكم لأن تربونا، ولا أن تتحدثوا معنا وتعرفوا مشاكلنا، وما تعرفونه منها صدفة أو بطريقة ما، تصفوننا بالتفاهة والفشل وأننا جيل نمرود لا يثمر فينا أي معروف.

** إذا لم تعمل ما تحب أحب ما تعمل، خاصة إذا كان المذاكرة والتعليم هو الذى سيصنع منك إنسانًا ناجحًا.

اصنعي مكانك ومكانتك بنفسك.

لماذا أنتظر الاهتمام ممن حولي بينما لا أهتم أنا بأي منهم؟!.

-الاهتمام لا يشترط أن يكون من الأكبر للأصغر؛ بل جميعنا نحب أن يهتم بنا الآخرون كبارًا وصغارًا.

- ليس هناك أفضل للإنسان من بيته؛ فحاولي أن تسعدي نفسك وكل أسرتك.

قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (وليسعك بيتك) [٢٠]

ـ يخطئ الآباء عندما لا يكون لديهم متسعٌ لاحتواء أبنائهم أو ليس لديهم القدرة داخليًّا أو لضيق الوقت والسعي وراء لقمة العيش، أو لأن ثقافتهم هكذا؛ فمهما كانت الأسباب فهذه مسؤليتهم أمام الله وأمام أنفسهم، وأمام أبنائهم؛ و قد يضطرون لذلك اضطرارًا لظروف الحياة، لكن ما دور الأبناء

[٢٠] رواه الترمذيّ

أنفسهم في هذا الأمر؟ وما طرق التواصل؟ من الممكن توفير بعض الأعباء كمساعدتهم في أشغالهم إن كانوا أصحاب حرفة مثلا، أو العمل بعض الوقت أثناء الدراسة وفي الإجازات -وقد نجح كثيرون في ذلك- أو تخفيف الأعباء المنزلية، وهذا لن يتعارض مع المذاكرة كما يظن معظمنا.

ـ قرّبي أنت من والديك وكل أسرتك مهما كانت ثقافتهم ومشاغلهم وحالاتهم النفسية والمزاجية، فبعض الآباء يرون واجبهم تجاه أسرهم هو التمويل المادي فقط ولا يطيقون أن يطلب منهم أي اهتمام بعد ذلك، أو توفير الطعام والشراب والكساء وضرورات الحياة فقط، وكثيرًا ما يكون لديهم العذر؛ فهم يلهثون وراء لقمة العيش ونحن لا نشعر بهم ونطالبهم ولو ضمنيًّا بما لا يطيقون حتى لو كان هذا متوفرًا لدى الأصدقاء من حولنا، لكنه شاق عليهم لضيق الرزق، ابدئي أنت بالمودة والرحمة، ولا يخدعنَّكِ الشيطان فيوسوس لك أن هذا واجب الآباء لا الأبناء؛ لأن في هذا تقليلًا من شأنك وإهانة لك، فلا تقارني نفسك وأسرتك بالآخرين.

تذكري قوله تعالى { وَاخْفِضْ لَهُمَا جَنَاحَ الذُّلِّ مِنَ الرَّحْمَةِ وَقُل رَّبِّ ارْحَمْهُمَا كَمَا رَبَّيَانِي صَغِيرًا }[٢١]

من ألف باء النجاح

- تحديد الأهداف.
- عدم الانشغال بأهداف فرعية تعطلنا ويمكن إرجاؤها فيما بعد.
- ترك كل ما يشغلنا ويلهينا.

---

[٢١] سورة "الإسراء" الآية:٢٤

- حسن تقدير المواقف؛ فلا نظن بأنفسنا القوة وأننا لن ننشغل بما يلهي ولن نتأثر مع أن الواقع والخبرة يقولان عكس ذلك.
- تنظيم الوقت، وعمل خريطة ذهنية لكل المتطلبات والقدرات والعوائق.

لا تتهمونا بالأنانية والانعزالية عندما نكره الخروج معكم ونحب الخروج مع أصدقائنا ونتمنى لو نقضي كل الأيام خارج المنزل معهم، ولا على طلبنا لمصروف كبير خاصةً للأكل خارج البيت بعد أن كرهنا أكلكم المسبك الذي لا تغيير فيه.

- الحرية الشديدة خاصة غير المسئولة تجعل البعض يتمسك بها، يكره كل قيد يلزمه به والديه بحجة الخنقة والضيق، وأن مجرد الخروج معهما أو أحدهما ولو من أجل مشوار مهم به مصلحة للأسرة أو لأحد أفرادها؛ كزيارة طبيب وشراء حاجيات البيت، وتوصيل ماما أو أختي الصغيرة، أو أي مشوار عائلي أو حتى ترفيهي؛ لأنني لا أجد أحدًا من سني يشاركني اهتماماتي، بينما لم أفكر أنا في مشاركة والديَّ أو أحد أفراد أسرتي أيًّا من اهتماماتهم حتى لو لم أكن أحبها رغم أنه سيكون سعيدًا لو شاركته فيما يحب.

- قيمة أن نتشارك معًا في كثير من اهتمامات كل منا حتى لو لم تكن مهمة لأحدنا- تؤلف بين القلوب، وتجعل بيننا لغة مشتركة، تضيف سعادة يغفل عنها كثيرون؛ وهي أن أسعد أنا عندما أجد من أحبه سعيدًا خاصة لو كان فردًا من أسرتي.
- عليَّ أن أبدأ بنفسي، ولا أنتظر أن يبدأ غيري.

- دائمًا ضعي نفسك مكان الآخرين لكن بذات ظروفهم، والتمسي لهم سبعين عذرًا.
- عليَّ أن أعيش عيشة أهلي ولا أكلفهم أكثر مما يطيقون.

- إذا كانت ظروف أسرتي المادية لا تسمح بالأكل خارج البيت أو عن طريق الطلب من المحلات (الديلفري) فهل سأكون سعيدة بتكليفهم فوق ما يطيقون وإشعارهم دائمًا بالتقصير والضعف والفقر، وأنهم لا يستطيعون تلبية متطلباتي؟!! إنَّ في هذا قهرًا للآباء وإشعارًا لهم بالعجز؟!.
- تذكري دائمًا أنك تكرهين الضغط عليكِ لتفعلي ما لا تستطيعين،؛ فلماذا ترتضين ذلك لوالديك؟!.
- أما عن الأكل المسبك الذي لا تغيير فيه فلم يعد مشكلة الآن؛ فالوصفات الجاهزة على النت وفي التليفزيون وفي كل مكان - وعلى قدر اليد - إما أن تطبخيها أنت أو تساعدي أمك في طبخها وإن لم تستجب مرة فستستجيب الأخرى، وهذا لن يعطلك عن المذاكرة بل سيجعل بينك وبين أمك وأسرتك جوًّا جميلًا سواء أحسنتِ الطبخ أم لا.

☆ ☆ ☆

لا تتهمونا بالتدليل الزائد وأننا لا نشعر بكم ولا نعرف مصلحتنا، ولاتجبرونا على المكوث في البيت وعدم الخروج منه حتى ولو مع صاحباتنا من البنات ولو مرة واحدة في الإجازة، رغم أنكم ترفضون الخروج معنا لضيق وقتكم وكثرة المصاريف.
- نعم، الأبناء يظلون صغارًا في حياة آبائهم ولو تخطوا السبعين، وهذا من باب الحب والاهتمام والخوف عليهم والاهتمام بمصلحتهم، وهو لا يمنع

معاملتهم ككبار- راشدين أو مراهقين؛ كلٌّ حسب مرحلته العمرية- ناضجين نضجًا حقيقيًّا بما حققه في حياته من خبرات.

ـ من الخطأ أن يعامل الآباء أبناءهم المراهقين على أنهم أطفال.. المشكلة عندما يكونون كبارًا، لكن لا يعرفون مصلحتهم، هذا نراه كثيرًا بأعيننا.

ـ بعض الآباء لا يحبون لبناتهم الخروج والفسح بمفردهن، هذا حقهم إذا رأَوا أن المفسدة التي ستعود من هذا أكثر من المحاسن، فلهم الحق إذن في اختيار نظام البيت الذي لا بد أن يكون له قائد بينه وبين أهل بيته كبارًا وصغارًا، شورى كلٌّ حسب خبراته ونضجه وقدراته حتي إذا تمسكوا بحقهم في قيادة البيت بأنفسهم دونها فخطؤهم لا يمنع حقهم، وخطؤهم يحاسبهم عليه الله.

ـ بعض الآباء لا يتفاهمون ولا يتناقشون وشعارهم: لا شيء يعلو فوق صوت المعركة.

وهذا خطأ واضح من جانبهم؛ فتكون العيشة في مثل هذه البيوت صعبة لكنها غير مستحيلة، نصيحتي ألا تفقدي ذرة من ثقتهم فيك، أشعريهم دائمًا بحبكِ و طاعتكِ لهما؛ فأحيانًا يكون الأب فقط أو الأم فقط أو كلاهما معًا هكذا؛ لكن إياكِ من التمرد عليهما أو أن تكن لكِ حياة في الخفاء بعيدًا عنهما؛ يعني لا تفعلي شيئًا من وراء ظهريهما، بل كوني واضحة صريحة مهذبة بارَّة بهما في الوقت ذاته؛ صدقيني ستندمين إذا فقدت ثقتهما التامة فيكِ أو بعضها، أو فعلتِ ما يغضبهما ويشعرهما بالقهر حتى لو كان صوابًا من وجهة نظرك أو وجهة نظر آخرين، لن تكوني سعيدةً أبدًا وهما مهزومان؛ رغم أنها ليست حربًا ولا فرض سيطرة ولا..ولا، لكن هذا نصيبك من والديك، فابحثي عن باقي الجوانب فهي لا شك مضيئة ويكفي سندهما ووجودهما في حياتك

ودعاؤهما لكِ ورضا الله عنك وسبحانه سيعوضك حتمًا بأفضل مما صبرتِ عليه، وهذا من باب بر الوالدين وطاعتهما والصبر الجميل عليهما.
قال تعالى : { إِنَّمَا يُوَفَّى الصَّابِرُونَ أَجْرَهُمْ بِغَيْرِ حِسَابٍ}[٢٢]

لا تثوروا علينا ونحن نعتزلكم داخل البيت، ونكره الجلوس معكم وأنتم تفرقون في المعاملة وتحبون بعض إخوتنا أو أحدهم أكثر منا ولا تتورعون عن إظهار ذلك رغم أنكم تدعون العكس!.

ـ كيف يعتزل الأبناء آباءهم داخل البيت؟! وهل إذا حدث هذا يكون بيتًا، أم فندقًا، أم سكنًا لغرباء يعادي كلٌّ منهم الآخر، وإن لم يظهر ذلك؟!.

ـ لا يجوز في أي دين أن يعتزل الأبناء آباءهم أو إخوتهم تحت سقف واحد، حتى لو كانوا متفرقين؛ كلٌّ منهم في بلد؛فلا اعتزال بينهم، بل كل حب وتواصل إن كان هذا متاحًا ولم تحل بينهم الحرب مثلا، وأن يكون بينهم الدعاء بظهر الغيب وإلا كان هذا ضد الإنسانية. أزمة كثير من البيوت إصابتها بالخرس العائلي. الحوار الهادئ الرزين يمكن أن يحل الكثير من المشكلات أو يتلافى وقوعها.

ـ التفرقة في المعاملة بين الأبناء مرفوضة تمامًا، وقد كره الإسلام هذا، وأمر بالمساواة في المعاملة والعطاء بين الأبناء ذكورًا وإناثًا؛ لأن هناك فرقًا كبيرًا بين عطية الآباء لأبنائهم والميراث، فيجب أن يتساوى الأبناء جميعًا كما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: (اعْدِلُوا بَيْنَ أَوْلَادِكُمْ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ اعْدِلُوا بَيْنَ أَبْنَائِكُمْ، قالها ثلاثًا)[٢٣]

---

[٢٢] آية ١٠ سورةالزمر

[٢٣] متفق عليه

ـ وكذلك الاهتمام والرعاية في كل شيء؛ كالمأكل والمشرب والتعليم والعلاج و..

ـ يمكنك بصنعة لطافة أن تجعلي والديك يسمعانِ أحد رجال الدين والعلماء، أو يشاهدان برامج أو فيديوهات توضح ذلك دون شكوى؛ لأنه غالبًا ما سيعتقدون أنها غيرة بين الأبناء لجهلهم أمور دينهم، أو لتأثرهم الشديد بموروثهم الثقافي والعادات والتقاليد..

ـ حاولي أن تعرفي أسباب التفرقة -إذا كان هذا حقيقيًّا؛ فلربما كنت متوهمة أو تغارين بالفعل، أو أنهما يفضلان الذكور على الإناث، أو أختك؛ لأنها أجمل منك أو أكثر تفوقًا وبرًّا بهما أو شخصية أكثر ذكاء وجاذبية.. أو أنك لا تطيعين والديك ولا تحاولين إسعادهما، أو لسانك طويل نوعًا ما، أو...

ـ تعلمي أن تحسِّني من نفسك وترتقي بشخصيتك، ابذلي كل ما في وسعك كي تتفوقي في دراستك، وعليك بتنمية قدراتك بحب التعلم لكل صغيرة وكبيرة مما يجعلكِ أفضل، مع ممارسة هوايات مفيدة ممتعة، وذلك في إطار الالتزام الديني والأخلاقي، والتعاون مع أسرتك ومشاركتهم كل صغيرة وكبيرة، والاهتمام بشئونهم، وتجنبي التمرد والردود غير المهذبة حتى لو كنتِ على صواب؛ فلا مبرر لها؛ وقد قال رسول الله صلى الله عليه وسلم (أنا زعيم ببيت في ربَض الجنة لمن ترك المِراء وإن كان محقًّا، وببيت في وسط الجنة لمن ترك الكذب وإن كان مازحًا، وببيت في أعلى الجنة لمن حسن خُلُقُهُ) [٢٤]

---

[٢٤] رواه أبو داود

ـ غالبًا ما يعاقب الآباء أبناءهم بالمعاملة السيئة إذا كانوا لا يرضون عن تصرفاتهم ويتخذون من ذلك حجة نفسية خاصة لو كانوا يتغاضون عن أخطاء من يفضلون من الأبناء بأنهم نادرًا ما يخطئون.

ـ أما إذا كان ميل الوالدين أو أحدهما لغيرك لحاجة في نفسه لا تتعلق بك مثلا أنك تشبهين أهل أمك وأبوك لا يحبهم، أو تشبهين أهل أبيك وأمك لا تحبهم. .، هذه أسباب واهية تنم عن شخصية ينقصها السواء.

ـ عليك بالصبر، استمري في برهما حتى يرضيا عنكِ والله سبحانه يسمع ويرى

قال تعالى{ مَّنْ عَمِلَ صَالِحًا فَلِنَفْسِهِ وَمَنْ أَسَاءَ فَعَلَيْهَا وَمَا رَبُّكَ بِظَلَّامٍ لِّلْعَبِيدِ }[25]

ـ ليس معنى أن والديكِ يفضلان أحد إخوتكِ أوبعضهم أو كلهم عليك– أنك سيئة ولن يرضى الله عنكِ، رغم أنه لا حيلة لك في هذا – فتأكدي أن الله كريم وسيهدئ النفوس وسيبارك لك.

النسناس

شاهدت فيديو لنسناس صغير احتجزوه بعيدًا عن أمه لمرضه لما عاد بعد فترة كبيرة أطلقوه في الغابة بعيدًا عن موطنه وأهله؛فطار قفزًا إلى الشجرة ذاتها التي شمَّ عليها رائحة أمه وأسرته، لم يخطئها؛ ولأنه صغير فقد تعثر؛ فمدت إليه أمه يدها في محاولة لانتشاله واحتضن كلٌّ منهما الآخر وقفز إليه باقي أسرته يحتضنونه.

☆ ☆ ☆

[25] سورة "فُصِّلَتْ" الآية:(٤٦)

لا تصِمُونا بالمادية والجشع؛ لأننا نحب الفلوس جدًّا؛ فأنتم تمنون بها علينا بما أنفقتوه علينا تقولون: ما دمتم تنفقون علينا فيجب أن نطيعكم؛ فأول محطة سنترككم ونتخلى عنكم، ولن نطيع أوامركم بعد أن يأتي اليوم الذي نستغنى فيه ماديًّا ونستطيع أن نهتم بأنفسنا؛ فأيام جيلكم كنتم تلبسون كما يلبس الناس، وتأكلون كما يأكل الناس؛ فلم تشعروا بالاختلاف أو الدونية التي نشعر بها نحن الآن.. إننا لا نستطيع مجاراة زملائنا في كثير من مصروفاتهم البسيطة المعتادة.

- المال ضرورة للحياة، يوفر كثيرًا من متعها، وحبُّه مشروعٌ بشرط ألا يتجاوز ذلك حد الاعتدال، فليس من حق أي إنسان يقوم بواجباته تجاه آخرين أو يعطف عليهم أن يمنَّ عليهم بما يقدمه لهم وهو في الأساس رزق من عند الله لهما فيه حق.

---

* طاعة الوالدين فرض على الأبناء وإن أخطأ الآباء، كما أن رعاية الآباء للأبناء وحسن تربيتهم واجب على الآباء مهما أخطأ الأبناء، فعلى كل شخص أن يقوم بواجبه دون النظر إلى الآخر؛ لأن الله هو الذي يحاسب الجميع.

- النية السيئة تملأ قلب صاحبها غلًّا يحرمه راحته النفسية وبركة الله، كما أنها طاقة سلبية تدمره.

- لكل إنسان رزقه في الحياة ومستوى معيشته؛ إذا رضي به وسعى من أجل تحسينه عاش في سلامة وراحة بال، أما إذا كرهه وقارن بين عيشته

والآخرين، فسيشعر بالدونية، وتسْوَدُّ الدنيا في عينيه وينشغل بالمقارنة بينه وبين من هو أفضل منه في جانب ما منها، ولن يهتم بنفسه ورفع مستواه فيظل ضعيفًا مقهورًا.

قال تعالى { وَلَا تَتَمَنَّوْا مَا فَضَّلَ اللَّهُ بِهِ بَعْضَكُمْ عَلَىٰ بَعْضٍ لِلرِّجَالِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبُوا وَلِلنِّسَاءِ نَصِيبٌ مِمَّا اكْتَسَبْنَ }[٢٦]

☆ ☆ ☆

أمي دائمًا تقول لي: أنت لن تفلحي في بيت، أنا أعلمك وأدربك لمصلحتك، البنت مصيرها البيت والزواج.. جهزي العشاء لأخيك، اتركي ما بيدك، المذاكرة لن تطير، اكْوِ لهُ هذا القميص الآن، نظفي له الحجرة حتى يستذكر دروسه جيدًا، مُرِّي على مدرسة أخيك الأصغر واسألي عنه المدرسين ثم أرجعيه إلى البيت أولا قبل أن تذهبي لشراء العيش حتى يلحق ينام له ساعة قبل المذاكرة، أبوك رامي الحمل كله عليّ فهل أقطع نفسي؟!.

ـ لا، أقطعها أنا، وأنت تربين ابنك على أن أتحمل عنه كل مسئولية ليكون في المستقبل نسخة من أبي الذي تشكين منه مُرَّ الشكوى، وأكون أنا نسخة منك؛ خادمة بلقمتها في بيت زوجها.

ـ لماذا تقسين عليّ، ولا أجد من أبي إلا الزجر والشتم وكذلك الضرب، وتلومانِنِي إذا قصرت أو اعترضت أو كان عندي مذاكرة مثل المحروس ابنكما ؟!.

ـ ثقافة الأم والأب وخبرتهما في الحياة هي البيئة التي ينشأ فيها الأبناء، وغالبًا ما يرفضان أن يغيرا قيمهما المجتمعية رغم فسادها، بل أحيانًا يعتقدان أنها

---

[٢٦] الآية ٣٢ من سورة "النساء"

هي الصواب فقط، والدين منها براء؛ فهذه ظروف وواقع يحيط بكثيرين لا مفر من التكيف معه، مع محاولة تعلم الصواب من خلال الدين وعلم الاجتماع وعلم النفس وعلم الأخلاق وخبرات الأساتذة والمعلمين والبرامج الثقافية الهادفة و.. مع السعي من أجل تغيير هذا الواقع أو بعضه بهدوء وثبات.

ـ حاولي مناقشة أمك بهدوء وكذلك أبيك؛ فالزن على الآذان أمر من السحر كما يقولون . كثيرًا ما نرى بعض الآباء يغيرون بعض قناعاتهم أو سلوكياتهم ولو قليلًا عند مواجهتم الحياة الأسرية بعد أن كانوا تابعين في بيت آبائهم، كذلك قربي من أخيك الأكبر المدلل وكوني قوية ومرنة في الوقت ذاته، وأي جولة في جهادك هذا ستكسبينها ستكون لصالحك ولصالح الأسرة كلها، أما أخوكِ الأصغر فحاولي أن تزرعي فيه الرجولة وقوة التحمل والمسئولية، ولا تقولي إن هذا مسئولية أبويك فقط؛ فلا مفر من أن تقودي أنت الدفة – ولو من طرف خفي – لتسدي ما ترينه من خلل القائد الأساسي مع تقديم كل الحب والمودة والاحترام لأبويكِ وكل أسرتك.

ـ هذا قدركِ ولا بد أن تنجحي فيما تستطيعينه ولا تقفي مكتوفة اليدين.

☆ ☆ ☆

أما أنا فأمي تقول لي دائمًا: وجهك يقطع الخميرة من البيت؛ أي أنني قبيحة ونحس رغم أنني حلوة ودمي خفيف وشاطرة جدًّا في المدرسة، وأساتذتي وصحباتي يحبونني، ابتسمي خليك خفيفة قصي لسانك حتي لا يطير العرسان وتعنسي (وتقعدي في أرابيزي) يكفي أنك في ثانوية عامة، ولم يخبط بابك أي عريس!.

سلّمي على طنط سمية، اسألي عن الحاجة أم مجدي، ابتسمي في وجه خالتك أم أسامة. ..

كل هذا؛ لأن لدى كل منهن ابنًا هو عريس الغفلة، كل خالاتي وعماتي، وحتى الجارات، يتنافسن على إرضائهن؛ فلربما حنَّت إحداهن وأعجبت بي عريسًا لابنها الذي لم ينظر لي ولو مرة، أو مصاحب عشر بنات وكل منهن يعشمها بالارتباط ويريد من تنفق عليه ويظل هو في البيت أو على القهوة.

أو حتى الذي يرى نفسه دون جوان أو مُهند، وهو قصير أصلع بكرش، لم يحصل إلا على دبلوم تجارة بطلوع الروح، لكن لديه الشقة التي كعلبة الكبريت في بيت عائلته التي سأكون فيها خادمة لكبيرهم وصغيرهم كي ترضى عني حماتي وتجعله يتركني أكمل تعليمي في الجامعة هذا إذا أوفوا بعهودهم.

- كوني مهذبة لبقة مرفوعة الرأس دون تقديم أي تنازلات مهما كانت؛ فشهادتك وتعليمك في الوقت الحالي أفضل من أي عريس كما أنك مازلت صغيرة لا ترضي عريسًا إلا بمن يحترمك ويقدرك ويكون جديرًا بك وبأخلاقك وعلمك.

- حاولي أن تتفاهمي بذوق ولباقة وصبر مع أمك كي تفهم ذلك أو حتى تتقبله.

* الزوجة ليست مكلفة بخدمة حماتها وأهل زوجها لمجرد زواجها منه؛ فالإسلام كرّم المرأة ولم يجبرها على ذلك فهي إنسان مكتمل له حقوقه وواجباته، وليس زواج الرجل منها منَّةً وفضلًا منه ومن أهله حتى تظل خادمة لهم طوال العمر.

لكن إذا اعتبرت الزوجة أن حماتها مثل أمها وأسرة زوجها مثل أسرتها فمن كرم الأخلاق أن يساعد كل منهم الآخر دون إجبار بل بكل حب ومودة، وأن يكون هناك تعاون متبادل وليس من طرف واحد تكون الزوجة فيه هي الأضعف.

الزوجة في الإسلام ليست مكلفة بالخدمة الشاقة في بيت زوجها الذي هو بيتها، وواجب على الزوج أن يوفر لها خادمًا أو أجر خادم، ولا ينبغي لها أن تظل طوال اليوم مثل الثور في الساقية، ثم يطالبها زوجها بأن تكون جميلة وأنيقة ومبتسمة، وهي لا تجد دقيقة واحدة لتفرد قدميها وتستريح، وإلا اضطر إلى أن يأتيَ لها بضرة تضرها وتنكد عيشها وهو مجرد آمرٍ ناهٍ ومموِلٍ مادي – وإن كان يكلفها أيضًا بالمشاركة في الإنفاق على البيت رغم أن لها ذمةً ماليةً منفصلةً كفلها الإسلام لها.

هذا ظلم بيِّن لا يرضي عاقلًا.

قال تعالى { وما ربك بظلّام للعبيد }

اكفونا شر كارت الإرهاب الأسود الذي يظلل حياتنا.

كل بنات وشباب العائلة في كليات القمة، وحتى من التحقوا بالأقل، مسنودون على أهاليهم، وأنت ثانوية عامة، إياك أن تقلي عنهم وإلا تسخر منا العائلة كلها؛ ويقولون إننا لم نعرف كيف نربيك؛ ولو كان أبوك أخذ بنت خالته بدلًا من أمك الفاشلة لكنت فلحت، نحن لسنا أقل من أحد.

– وهل كل من لم يدخل كليات القمة أو ليس غنيًّا مسنودًا على أهله الأغنياء أصحاب المناصب يكون فاشلًا؟!.

– أنا أذاكر وأموت نفسي من المذاكرة؛ فماذا أفعل أكثر من ذلك ؟ ولماذا تلوموننا لذهابنا كل يوم إلى طبيب مختلف عن الآخر والأعراض التي

نشتكي منها تزيد يومًا بعد يوم تقولون إننا مدللون ندعي المرض نعم نحن مرضى بكم.

☆ ☆ ☆

- حاولي ألا تتأثري بضغط أسرتك عليك ما دمتِ تقومين بواجبك على الوجه الأكمل، طمئنيهم أنك لن تحصلي إلا على ما كتبه الله لك، وأنك راضية بذلك، وعليهم أن يرضوا هم أيضًا.

- على كل إنسان أن يأخذ نصيبه من الدنيا، وعليه أن يرضى به لأنه اختيار ربنا له، وهو لا شك الأفضل له.

- إذا كنت تعرفين المشكلة وسببها فما الداعي للتردد على الأطباء وأنت غير مريضة؛ هل تعاقبين نفسك، أم تعاقبين والديك؟ أم تستمتعين بالعيش في الأوهام؟

- لاحظي أن التعب النفسي والقلق والتوتر يؤدون إلى أمراض جسمية، وندخل في حلقة خبيثة يصعب الخروج منها.

بالطبع لا يوجد كليات قمة وكليات قاع، وإنما هناك عقل مبدع يجتهد صاحبه ليحقق آماله أينما كان، وهناك عقل كسول بليد لا يستطيع صاحبه تحقيق أي من آماله، حتى لو قُدمت إليه على طبق من فضة.

☆ ☆ ☆

لن نغير الواقع إلى الأجمل، ونحن مكتوفو الأيدي، نشكو مُرَّ الشكوى ونتمرد؛ بل إذا تعلمنا كيف نعيش الحياة بحلوها ومُرِّها مع تمسكنا بقيم الدين والخلق والعلم والثقافة، إصرارنا على أن نربي أنفسنا ونهذبها حتى نعرف كيف نتعايش مع أنفسنا ومع الآخرين، نحسن الاختيار، ونكون أسرة سعيدة بإذن الله.

☆ ☆ ☆

- الالتحاق بالكلية التي نتمناها ليس نهاية المطاف، والنجاح في الحياة مرهون بأشياء كثيرة كنوعية التعليم وجودته وحسن الاستفادة منه وأثره في الحياة ومدى التغير الذي يحدثه في شخصياتنا وسلوكنا ومعتقدتنا وآرائنا وأفكارنا والاستمرار في التعليم والتعلم الذاتي وتنمية الخبرات و...

☆ ☆ ☆

ـ الزواج ليس مجرد شاب وفتاة بينهما قصة حب، أو زواج صالونات كي تعثر الفتاة على عريس مناسب ويعثر العريس على عروس مناسبة، ولا عروس لقطة أو عريس لقطة كفرصة لا يصح تفويتها، ولا من أجل الزواج كي أكمل نصف ديني فقط ولا.....

الزواج مسؤلية وتكوين أسرة وأبناء أسوياء، يكونون نواة المجتمع على أيديهم يكون المستقبل باهرًا،

وهذا لا يكون بالتمني والرغبة في ذلك فقط، بل في الاستعداد العملي، بمعرفة كل شاب وشابة ما له وما عليه، كيف يقوم به؟، كيف يقاوم ويواجه الصعاب؟، كيف يتجنب المشاكل؟، أن يربي جيلًا صالحًا خاليًا من العقد والانحراف، على أساس علمي تربوي، يتماشى مع الدين والأخلاق وأعراف المجتمع التي يقرها العلم والدين لا العادات والتقاليد والأعراف البالية الواجب إعادة صياغتها أو التخلص من معظمها.

تم بحمد الله

عن الكاتبة

الاسم : عبير عبد الله ياسين أحمد تمساح

الشهرة: عبير عبدالله

المؤهل: ليسانس كلية دار العلوم جامعة القاهرة

دبلومة البحوث والدراسات التربوية جامعة القاهرة

العمل: معلم لغة عربية للمرحلة الثانوية

(عملت أيضًا بالمرحلتين الإعدادية والابتدائية)

عضو مؤسس مجلس إدارة ملتقى السرد العربى وسكرتيره

عضو اتحاد الكتاب

عضو نادي القصة

عضو الاتحاد العالمى للمبدعين العرب

عضو صالون نهاد شريف للخيال العلمى

عضو نادي أدب قصر ثقافة الجيزة

عضو ملتقى نقاد ومبدعي أدب الطفل برئاسة الكاتب الكبير يعقوب الشاروني

عضو رابطة الأدب الإسلامى

المشاركة في بعض المؤتمرات ، منها:

- مؤتمر أدباء مصر بالمنيا ٢٠١٦ - مؤتمرات قصر ثقافة الجيزة - مؤتمري شعبة الخيال العلمي باتحاد الكتاب – الإعداد والمشاركة في مؤتمرات ملتقي السرد العربي..

الإنتاج الأدبي:

- مجموعة قصصية عن دار الأجيال بعنوان : صياد الهوى سنة ٢٠٠٩
- مجموعة قصصية عن دار سندباد للنشر بعنوان: ملكة متوجة سنة ٢٠١١
- مجموعة قصصية عن دار جزيرة الورد بعنوان: ما يصيب النساء سنة ٢٠١٧
- المشاركة فى العديد من البرامج التليفزيونية والإذاعية
- نشر بعض القصص والمقالات النقدية فى كثير من الجرائد والمجلات والمواقع المصرية والعربية.
- بنوتة ثانوي حوارية قصص تفاعلية وتنمية بشرية (سلسلة)

تحت الطبع:

- سلاسل قصصية للأطفال
- القصة القصيرة فى ملتقى السرد العربى (إضاءة نقدية)
- على هامش صالون نهاد شريف للخيال العلمي (إضاءة نقدية)

للتواصل مع الكاتبة:

abeeralchook@gmail.com